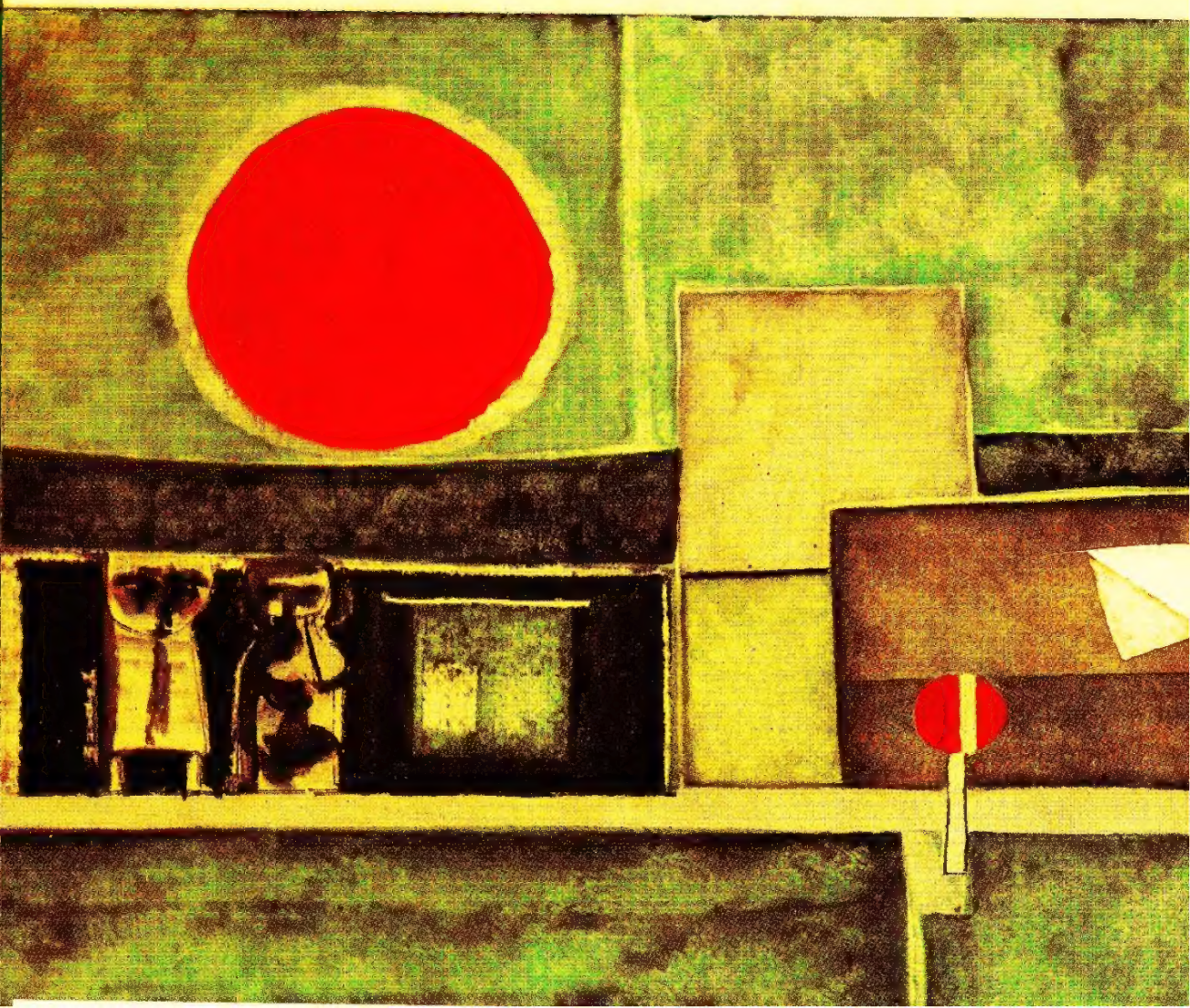


# مَسَرَّحَاتُ سَارَتِ

وَلِيَّامُ

مَرْجِيَّةُ الدُّكْتُورِ سَهْلٍ دَرْسِي





جَانِ بُؤْل سَارَتَر

# مَسْرَحِيَّات

نَقْدًا عَنْ الْفَنِّ  
الدُّكْتُور سَيْدِل دِيرِس

مَنْشُورَات دَارِ الْأَدَابِ - بَيْرُوت

# الزباب

درامة في ثلاثة فصول

الحقوق محفوظة

لـ « دار الآداب » - بيروت

## الفصل الأول

ساحة في أرغوس . تمثال لجوبيتر ، إله اللياب والموت . عينان بيضاوان  
ووجه ملطخ بالدم .

### المشهد الأول

( نساء عجائز مرتديات السواد يدخلن في الطواف ويسكنن آخر أمام تمثال . أبه جالس  
على الأرض في الماشل . يدخل أورست والمرتي ، ثم جوبيتر . )

أورست - هيه ، آيتها النساء الطيبات !

( يلتفتن جميعاً ومن يرسلن صرخة )

المرتي - هل تستطعن أن تفلن ؟ ...

( يصفن على الأرض ومن يقراجن خطوة . )

المرتي - إسمعن الآن . نحن مسافران قاتمان . ولا اطلب منك  
إلا إرشاداً .

( تفر العجائز بينما تسقط منهن الجوار . )

المرتي - يا للعجائز الحقيرات ! لكأنني حاقد على مفاتنتهن ! أه يا سيدي ،  
يا للرحمة اللطيفة ! كم كنت ملهماً بالحيه هنا حين يكون هناك أكثر من خمسة

## الأشخاص

جوبيتر

أورست

أجيسست

المرتي

الحارس الأول

الحارس الثاني

الكاهن الأكبر

الكتر

كليتمستر

إلهة يونانية

امرأة صبية

امرأة عجوز

رجال ونساء من الشعب

إلهات ، خدم

حرس القصر

المريسي - هل تتفضل فترشدنا إلى بيت أجيست ؟  
الأله - اش !

المريسي - اجست ، ملك ارغوس .  
الأله - اش ! اش !

(ير جوبيتر في الداخل)

المريسي - لا حظاً لنا ! إن الوحيد الذي لا يفرّ هو أبيل (ير جوبيتر مرة أخرى)  
عجباً ! لقد خلق بنا حق هنا .

اورست - من ؟

المريسي - ذو اللحية .

اورست - انت تحمل .

المريسي - لقد رأيته يرمي .

اورست - انت على خطأ .

المريسي - محال . انني طوال حياتي لم أر مثل هذه اللحية ، إسكنناه واحدة  
من البرونز وتزين وجه جوبيتر اهانو باريوس ، في باليرمو . انظر . هوذا يمر ثانية .  
ماذا تريد منا ؟

اورست - انه مسافرٌ مثلنا .

المريسي - عجباً ! لقد التقينا على طريق دلف . وحين أبحرنا ، في ايتيا ،  
كان قد بدأ يعرض لحبته على السفينة . وفي فوبلي ، ما كنا نخطو خطوة إلا  
وعثرنا به ، وها هوذا الآن هنا . اتري يبدو لك ذلك من قبيل المصادفات ؟  
(يطرد الذباب بيده) آه ! إن ذباب أرغوس يبدو لي أشدّ حفاوةً من البشر . انظر  
هذا ، ولكن انظر هذا ! (يشير الى عين الأبله) انها اثنتا عشرة ذبابة على عينه  
كما لو انها على قطعة حصى ، وهو في هذه الاثناء تائه مفتون ، ويبدو كما لو انه  
يجب ان تمصّ عيناه . والواقع انه يخرج لك من هذين البؤيين مصالة بيضاء  
تشبه الحليب المتخثر (يطرد الذباب) كفى ! ايها الذباب ، كفى ! ها هي ذي  
نحوم حولك (يطردها) حسناً ، إن ذلك يعود عليك بالرضى والراحة : انت

عاصمة ، في اليونان كما في ايطاليا ، ممتلئة بالخمر الجيد والفنادق الحفّية والشوارع  
الأهلة . أما هؤلاء الجيليون ، فيبدون وكأنهم لم يروا قطّ سوّاحاً : لقد سألت  
مئة مرة عن دربتنا في هذه القرية الممونة التي تشوبها الشمس . وفي كل مكان  
تتطلق صيحات الذعر نفسها ، وعلبات الحرب نفسها ، والجري الاسود الثقيل  
في الشوارع المعمية . قله ! تلك الشوارع الخالية ، والهواء الذي يرتعش ، وهذه  
الشمس ... أي شيء أشأم من الشمس ؟

اورست - لقد ولدت هنا ...

المريسي - هذا ما يبدو . ولكنني لو كنت مكانك ، لما اقتخرت بذلك .

اورست - لقد ولدت ، هنا وعليّ أن أسأل عن طريقي كماير سبيل . اطرق

هذا الباب !

المريسي - ماذا تأمل ؟ أن يردّوا عليك ؟ انظر إليها قليلاً ، هذه البيوت ،  
وحديثي عن هبتها . أين هي نوافذها ؟ انهنّ يفتحنها على بإحات مغلقة ومظلمة  
جداً ، على ما أتصور ، ويصدرون نحو الشارع مؤخراتهن ... ( حركة من اورست )  
حسناً . انني أدقّ الباب . ولكن بلا أمل .

( يطرّق الباب . صحت . يطرّق مرة أخرى : يفتح الباب . )

صوت - ماذا تريد ؟

المريسي - استعلام بسيط . أتمرّقين أين يسكن ...

( يفتح الباب من جديد فجأة )

المريسي - إنك تستحقين الشق ! هل انت مسرور ، يا سيد اورست ، وهل  
تكفيك التجربة ؟ ان باستطاعتي ، إذا شئت ، أن أدقّ جميع الأبواب .

اورست - لا . دعك من هذا .

المريسي - عجباً ! ولكنّ هنا شخصاً . ( يقرب من الابله ) أيها السيد !

الأله - اش !

المريسي - ( بضعية جديدة ) أيها السيد !

الأله - اش !



على الأسوار بصحبة أجيست ، الملك الحالي ، وقد رأى سكان أرغوس وجهيها مورخين بالشمس الغاربة ، ورأوها يطلان من فوق الشرفات وينظران طويلاً جهة البحر ، فكان ان فكروا . « لا بد أن هناك شراً » ولكنهم لم يقولوا شيئاً . ولا يد أنك تعرف ان أجيست هو عشيق الملكة كليتمنستر . انه فاجر كان ميل ، في تلك الفترة ، الى الكآبة . انك تبدو متعباً ؟

اورست - إنه السيد الطويل الذي قمت به ، وهذه الحرارة اللعينة . ولكنك تثير اهتمامي .

جوبيتر - لقد كان آغاممنون رجلاً طيباً ، ولكنه ارتكب خطأ فادحاً لو تعلم . إنه لم يسمح بأن تُنفذ أحكام الإعدام علناً . وبالأسف ، فان الشق ، في الريف ، عملٌ يستل ويمود الناس قليلاً على الموت . والسكان هنا لم يقولوا شيئاً لأنهم كانوا يعانون السأم وكانوا يريدون ان يشاهدوا ميتةً عنيفة . لم يقولوا شيئاً حين رأوا ملكهم يظهر على أبواب المدينة . وحين رأوا كليتمنستر قد له ذراعها المجلتين المعطرتين ، لم يقولوا شيئاً . وفي تلك اللحظة كانت تكفي كلمة واحدة ، كلمة واحدة ، ولكنهم صمتوا ، وكان في رأس كل منهم صورة جثة كبيرة ذات وجه محطّم .

اورست - وانت ، ألم تقل شيئاً ؟

جوبيتر - أهذا يفضلك ايها الفتى ؟ انني مسرورٌ بذلك كل السرور ، فهذا دليل على عواطفك الطيبة . أجل ، انني لم أنكم : فانا كنت من سكان هذه المدينة ، ولم يكن ذلك بما يعني . واما سكان أرغوس ، فانه حين سمعوا ملكهم في اليوم التالي يشقُّ ألماً في القصر ، ظنوا على حتمهم ، وأغمضوا جفونهم على عيونهم المحتاجة من الشهوة ، وكانت المدينة كلها أشبه بامرأة في حالة الشبق .

اورست - والقاتل يستولي على الحكم . لقد عرف خمسة عشر عاماً من السعادة ، وقد كنت أحسب الآلهة عادلين .

جوبيتر - هيه ! لا تُلْقِ التبعة على الآلهة بهذه السرعة . هل العقاب واجب ابداً ؟ أليس من الأفضل تحويل هذا الاضطراب لصالح النظام الخلفي ؟

الذي كنت كثيراً ما تشكو انك غريب في بلدك بالذات ، ترى هذه الحشرات تحتفل بك ، كما لو انها تتعرقك . (يطردما) هيا ، كفى احسبنا تدافعاً ! من اين ترها آتية ؟ انها أشد ضجيجاً من الطواحين ، واكبر حجماً من البعاسيب . جوبيتر (وكان قد اقترب) - انه ليس إلا ذباباً سمياً بهض الشيء يقتات اللحم . إن رائحة جيفة قوية قد اجتذبت منذ خمسة عشر عاماً إلى المدينة . وهو منذ ذلك الحين يزداد حمّة . وبعد خمسة عشر عاماً سيلج حجم الضفادع الصغيرة .

(صمت) .

المربي - هل لنا أن نعرف بحضرة من نحن ؟

جوبيتر - ان اسمي هو ديتايوس . وانا قادم من اثينا .

اورست - أحسب أنني رأيتك على السفينة ، في الحصة عشر يوماً الأخيرة .

جوبيتر - لقد رأيتك انا أيضاً .

(صراخ قطع في الصبر) .

المربي - هيا ! هيا ! انني لا أفهم من هذا كله شيئاً ذاقية ، وفي رأيي ،

يا معلمي ، انه خيرٌ لنا ان نغضي ،

اورست - اسكت .

جوبيتر - ليس لكما مخاوفان . ان اليوم هو عيد الموتى . وهذا الصراخ يعني بدء الاحتفال .

اورست - يبدو انك خير جداً بشؤون أرغوس .

جوبيتر - انني غالباً ما أقصدها . وقد كنت قهراً لدى عودة الملك

آغاممنون حين رسا أسطول الاغريق المنتصر في حوض نوبلي . وقد كان بإمكان المراء

ان يلج الاشعة البيضاء من أعلى الأسوار . (يطرد الذباب) ولم يكن ثمة من ذباب

بعد . لم تكن أرغوس الا مدينة ريفية صغيرة تعاني الضجر تحت الشمس بتناقل .

وقد صعدت الى الاقرب مع الآخرين ، في الايام التالية ، وتاملنا طويلاً الموكب

الملكي الذي كان يسير في السهل . ومساء اليوم الثاني ، ظهرت الملكة كليتمنستر

اليوم عيداً ، أليس كذلك ؟

المعجوز - آه ! يا إلهي ... كان عيداً فظيماً .

جوبيتر - عيد أحرلم تستطيعي دفن ذكراه .

المعجوز - يا إلهي ! هل تكون ميتاً ؟

جوبيتر - ميت ! كفى ايها المجنون ! لا تنهني بما عسى أن أكون ، وغير لك أن تنهني بنفسك وان تكسي صفح الهاء بتدمك .

المعجوز - آه ! انني أندم ، يا إلهي ، وليتك تعرف كم أنا نادمة ، وابنتي كذلك نادمة ، وصهرى يضغني كل عام بقبرة ، وحفيدي الذي يناهز السابعة من عمره ، لقد ربيناه في الندم : إنه عاقل كالصورة ، شديد الشقرة ، وهو مبتليء بشعور خطيئته الأصلية .

جوبيتر - حسناً ، اذهبي ، ايها المعجوز القذرة ، وحاولي ان تموتي في الندم . إن هذه هي قرصتك الوحيدة للخلاص ( تفر المعجوز ) إما انني ، يا سادتي ، على خطأ فادح ، وإما أن هذه تقوى ، على الطريقة القديمة ، قائمة على الإرهاب .

اورست - أي رجل تكون ؟

جوبيتر - من يتم بي ؟ كنا نتحدث عن الآلهة . حسناً ، أكان ينبغي صرع أجيست ؟

اورست - كان ينبغي ... آه ! ألا أدري ماذا كان ينبغي ، وأنا أسمر من ذلك ، فانا لست من هنا . وهل أجيست نادم ؟

جوبيتر - أجيست ؟ إن ذلك يدمشي لو حدث . ولكن ما هم . إن مدينة برمتها نادمة من أجله . والندم شيء يتحسب بالوزن ( صراخ فظيحي في القصر ) اسمع ! حق لا ينسوا أبداً صراخ احتضار ملكهم . فقد اختير بقتار ذو صوت قوي ليصبح هكذا ، في كل ذكرى سنوية ، في قاعة القصر الكبرى ( يصرخ ) اورست بجرة التمزاد ! ولكن هذا ليس بشيء ، فعايناك تقول عما قليل حين يُطلعتُ الموتى ؟ لقد اغتيل آغا ممنون منذ خمسة عشر عاماً تماماً . آه ! وكيف قد

اورست - وهذا ما قد فعلوه ؟

جوبيتر - لقد ارساوا الذباب .

المريبي - وما شأن الذباب بهذا ؟

جوبيتر - آه ! إن هذا رمز . اما ما فعلوه ، فاحكم عليه من هذا : إنك ترى تلك المعجوز ، هناك ، تتطنط بأرجلها القصيرة السوداء ، عاذية الجدران . إنه نموج جيل لتلك الحشرة السوداء المسطحة التي تنغل في شقوق الجدران . انني أقفز على الحشرة ، فأقبض عليها وأحلبها اليك ( يقفز على المعجوز ويومد بها إلى مقدم المرح ) هوذا صيدي . انظر هذه الفظاعة ! أراك تطرف بعينيك ، ومع ذلك فأنتم الآخرين معتادون على السيوف التي تحمر في الشمس . انظر إلى انتفاضات السمكة هذه في طرف الصنارة . أخبريني ايها المعجوز ، لا بد أنك قد فقدت عشرات الالود : فأنت سوداء من رأسك إلى قدميك . هيا ، تكلمي وربما اطلقت سراحك . على من انت تلبسين الحداد ؟

المعجوز - هذا لباس أرغوس .

جوبيتر - لباس أرغوس ؟ آه ! فهمت . انك تلبسين الحداد على ملكك ، ملكك المقتول .

المعجوز - اصمت ! بحق الرب ، اصمت !

جوبيتر - ذلك انك لا بد ، وقد بلغت هذه السن ، ان تكوني قد سمعت تلك الصرخات المريعة التي طافت طوال ذلك الصباح في شوارع المدينة ، فماذا فعلت ؟

المعجوز - كان زوجي في الحفل ، فما كان بوسعي ان افعل ؟ لقد اقبلت بابي بالفتاح .

جوبيتر - نعم وشققت فأخذت لك لتسمعي على نحو افضل ، وكنت خلف الستائر ، مقطوعة النفس ، وانت تحسّين بدغدغة غريبة في جنبك .

المعجوز - اسكت !

جوبيتر - ولا بد أنك تلك اللبلة التي بفعل الحب على افضل وجه . كان

إن كان يعيش ، وبالتاسبة ، هل تقول في اسمك يا سيدي ؟

أورست - اسمي « قلاب » وأنا من كورثيا . انني أقوم برحلة للتفتيش ، يصحبني عبدٌ كان مؤدّي .

جوبيتر - حسناً . في هذه الحالة سأقول إذن : « امض » ايها الشاب ! فقم تبحث هنا ؟ إنك تريد أن « تحقّق حقوقك » إنك قويّ نشيط ، وانت تصلح لتكون نقيباً في جيشٍ مقاتل ، وان امتلكك عملاً أفضل من أن تحكم مدينة نصف ميتة . حيثُ مدينةٌ يعدّها الذباب . إن السكان هنا هم خطاةٌ كبار ، ولكنهم يسلكون الآن درب التوبة . فدعهم ايها الفتى ، دعهم ، واحترم مشروعه المولم ، وابعد على رؤوس أصابعك . إنك لن تستطيع أن تشاطرهم ندمهم ، لأنك لم تشترك في جريمتهم ، وبراءتك الوقحة تفصلك عنهم كحفرة عميقة . اذهب من هنا إن كنت تحبهم قليلاً . امض عنهم ، لأنك ستفقدهم : فيكفي أن توقفهم في الطريق ، وان تصرفهم ، ولو لحظة ، عن ندمهم ، حتى تستمر عليهم خطيئاتهم جميعاً كالشحم البارد . إن ضميرهم يكتهم وهم خائفون ، وللخوف وتبكيك الضمير رائحة لذينة لأنوف الآلهة . أجل ، انهم يروقون الآلهة ، هذه النفوس التي تثير الشفقة . فهل تريد أن تزعج عنهم الخطوة الإلهية ؟ وماذا تطعيم بديلاً عنها ؟ أوالأنا من الطعام السهل المضم وأمن الأرياف الضجر والسأم ، آه ، سأم السعادة اليومي . رحلة سعيدة ، ايها الفتى ، رحلة سعيدة ؛ إن نظام المدينة ونظام النفوس غير ثابتين : فإذا لمستها ، أحدثت كارثة . ( نظراً اليه في حينه ) كارثة ماثلة تردّ عليك .

أورست - حقاً ؟ أهذا ما كنت تقوله ؟ حسناً ، إن كنت انا هذا الفتى ، فسأجيبك ... ( يتبادلان النظر ، يسلم الربيع ) انني لا أعرف ما الذي سأردّ عليك به . فقلّمتك على حق ، وأنا لا شأن لي بهذا .

جوبيتر - هذا أفضل . وأتمنى أن يكون أورست أيضاً عاقلاً على هذا النحو . هيا ، السلام عليك ! يجب أن أنصرف إلى أعمالي .  
أورست - السلام عليك .

تغيّر منذ ذلك الحين شعب ارغوس الخفيف ، وما اقربه الآن من قلبي ا

أورست - من قلبك ؟

جوبيتر - دعك من هذا ، دعك ، ايها الفتى . كنت أحدث نفسي . كان عليّ أن أقول : ما اقربه من قلب الآلهة .

أورست - حقاً ؟ جدران ملطخة بالدم ، وملايين من الذباب ، ورائحة مجزرة ، وحرارة حشرات ، وشوارع مقفرة ، ورب ذو وجه مسحوق ، وبقايا مذعورة تضرب صدورها في جوف بيوتها - وهذا الصراع ، هذا الصراع الذي لا يطاق : أهذا ما يروق لجوبيتر ؟

جوبيتر - آه ! لا تحكم على الآلهة ، ايها الفتى ، إن لهم أسراراً مؤلة .

( صت )

أورست - لقد كان لأغاثمنون ابنة ، أليس كذلك ؟ ابنة تحمل اسم الكثر ؟

جوبيتر - نعم . ايها تعيش هنا . في قصر أحيست الذي تراه هنا .

أورست - آه ! هذا قصر أحيست ؟ وما رأي الكثر بهذا كله ؟

جوبيتر - ايها ما تزال صغيرة . ثم إن هناك ابناً ايضاً ، يدعى أورست . ويقال انه قد مات .

أورست - مات ! عجباً ...

الربيعي - أجل ، يا معلمي ، انت تعلم جيداً انه مات . وقد روى لنا سكان نوبل أن أحيست كان قد أصدر أمره بقتله ، بعد فترة قصيرة من موت أغاثمنون .

جوبيتر - لقد ادّعى البعض انه كان على قيد الحياة ، وأن من كانوا ينوون قتله تمسك أختهم للشفقة عليه فتركوه في الغابة . ويقال إن بعض أثرياء أثينا البورجوازيين قد التقطوه وروّوه . اما انا ، فأتمنى أن يكون قد مات .

أورست - ولماذا ، من فضلك ؟

جوبيتر - تصوّر أن يمثل ذات يوم على ابواب هذه المدينة ...

أورست - وإذن ؟

جوبيتر - عجباً ! إذا التقيته فسأناديه ايها الفتى ، لأنه في منتهى تقريباً ،



جوبيتر - بالمناسبة ، إن كان هذا الذباب يزعجك ، فإليك الطريقة السليمة  
تتخلص بها منه : انني أكوثر قبضتي ، وارفع ذراعي قائلاً : « ابراكسا ، غالا ،  
غالا ، تسي ، تسي » . وانظر الآن : ها هوذا يتدحرج ويأخذ يزحف على  
الأرض كالدرود .

اورست - بفضل جوبيتر !

جوبيتر - ليس هذا بذي شأن . إنه موهبة إجتماعية صغيرة . انني في  
اوقات فراغي ساحر الذباب . سلاماً . سوف اراك ثانية .  
( يخرج )

## المشهد الثاني

اورست - المربي

المربي - حذار ، إن هذا الرجل يعرف من أنت .

اورست - أهو رجل ؟

المربي - آه ! كم انت تتعيني يا معلّمي ! ماذا تفعل إذن بدروسي وبنزعته  
الشك الباسم التي أعطتك إياها ؟ « أهو رجل ؟ » عجيباً ، ليس ثمة الا رجال ،  
وهذا ما يكفي . إن صاحب اللحية هذا رجل ، جاسوس لأجيبست .  
اورست - دعني من فلسفتك . فقد أصابني منها أذى بليغ .

المربي - أذى ! أياكون منح الناس حريتهم الفكرية ايذاءً لهم ؟ اه ! كم  
قد تغيرت ! كنت فيما مضى أقرأ فيك ... أتقول لي أخيراً ما الذي تنويه ؟  
لماذا قُدتني إلى هنا ؟ وماذا تريد أن تفعل ؟

اورست - وهل قلت لك إن عندي شيئاً أريد أن أفعله هنا ؟ كفى ،  
اسكت . ( يقترب من النسر ) « هذا «قصري» . هنا ولد أبي ، وهنا اغتالته موسي  
وعشيقها . وقد ولدت انا ايضاً فيه . وكنت في الثالثة من عمري حين أخذني  
جنود أجيبست المرتزقة . وقد مررت بلا شك من هذا الباب ؛ كان أحدهم يحملني  
بين ذراعيه ، وكانت عينايت مفتوحتين على سعتها ، ولا شك في اني كنت أبكي ...  
آه ! ليس ثمة من ذكرى ؟ انني ارى بناءً كبيراً أبكم منتصباً بآهتة الريفية .  
« أراه » للمرة الاولى .

الربي - ليس من ذكرى ، انما العلم العاق ، في حين اني كرت عشرة اعوام من حياتي وانا اعطيك الذكريات ؟ وجميع هذه الرحلات التي قضاها ؟ وتلك المدن التي زرتها ؟ ودروس علم الآثار تلك التي كنت ألقيا عليك - ذلك ؟ ليس من ذكرى ؟ لقد كان ثمة كثير من القصور والمعابد التي تعمر ذكرك ، حتى انه كان بوسعك ، كالعلماء الجغرافيا بوسانياس ، ان تؤلف دليلا لليونان .

اورست - قصور ! هذا صحيح . قصور واعمد وقنايل ! لماذا لا اكون اكثر نقلا ؟ انا الذي أحمل في رأسي هذه الصخور الكثيرة ؟ والدرجات الثلاثية والسبع والثمانون في معبد هافيز ، لماذا لا تتكلم عنها ؟ لقد رقيتها درجة درجة ، واني لأنذكرها جميعها . واطن ان السابعة عشرة منها كانت مكسورة . آه ! إن كلبا ، كلبا عجوزا يتدفأ ، مستلقيا قرب موقد ، وينفض قليلا لدى دخول سيده ، وهو يشن بعدوية لحيته ، إن كلبا يملك ذاكرة اقوى من ذاكرتي . إنه يتعرف معلّمه . معلّمه هو . وماذا لي أنا ؟

الربي - ماذا تصنع بالثقافة ، يا سيدي ؟ انما لك ، ثقافتك ، ولقد نظمتها لك في حب ، كباقة ورد ، جامعا فيها غار حكوتي وكنوز خبرتي . ألم أجعلك تقرأ ، في وقت مبكر ، جميع الكتب لأعزذك على تنوع الآراء البشرية ، وأجتاز بك ثمة حالة مدلل لك في كل طرف كهي متقلبة أخلاق الناس ؟ هانت ذا الآن شاب غني وجبل ، حكم كالشيخ ، متحرر من جميع الوران العبودية والمعتقدات ، بلاسرة ولا وطن ولا دين ولا مهنة ، حر أمام جميع الالتمازات ، ومدرك انه ينبغي ألا تلتزم أبدا ، انسان أعلى بالاختصار ، قادر بالإضافة إلى ذلك على تدريس الفلسفة او علم الآثار في مدينة جامعية كبيرة ، وانت مع ذلك تشكو !

اورست - لا ، انني لا أشكو . لا أستطيع ان أشكو ، لقد تركت لي حرية هذه الحياطة التي تتزعها الريح من نسيم العنكبوت والتي تتطاير على ارتفاع عشرة اقدام من الأرض ، انني لا أزن اكثر مما يزن الحيط ، وأعيش في

الجو . وانا أعلم ان هذا حظ ، وأقدره حتى قدره (فترة) إن هناك أشخاصا يولدون ملقحين ، ليس لهم الخيار ، فقد ألقوا في درب ، وفي آخر الدرب عمل ، ينظرون ، هو عملهم ، إنهم يمشون ، واقدامهم العارية تضغط بقوة على الأرض وتخرج بالحصى . أفندي لك مبتدلة ، انت ، فرحة ان يذهب المرء الى جهة ما ؟ وهناك آخرون ، صوفون ، يحسبون في أعماق قلوبهم ثقل الصور الأرضية المعتكرة ، لقد تغيرت حياتهم لأنث في يوم من طفولتهم ، حين كانوا في الخامسة ، او السابعة ... حسنا : انهم ليسوا بشرا ألعين . لقد كنت استدأت ادرك ، وانا في السابعة ، اني كنت منفيا ، ان الروائح والأصوات ، ونظر المطر على السقوف ، وارتعاشات النور - كنت ادرك ذلك كله ينزل على جسمي ويسقط حولي ، كنت اعرف انما تخص الآخرين ، واني لن أستطيع أبدا ان أجعل منها ذكرياتي . ذلك ان الذكريات أغذية دمة لمن يملك البيوت والماشية والخدم والحقول . اما أنا ... فاني حر ، والمجدد . آه ! كم انا حر . وأية غيبة رائعة هي روحي . (يقرب من النور) كان المفروض ان أعيش هنا . وما كان لي أن أقرأ أي كتاب من كتبك ، بل ربما اكن احسن القراءة : فمن النادر ان يعرف أمير القراءة . ولكنني كنت سأدخل من هذا الباب وأخرج عشرة آلاف مرة . وكنت وانا صبي سألعب بصراعه ، وأتكوّر عندهما ، فيصرا ان من غير ان نفتحا ، وتعرف ذراعي درجة مقاومتها . وفيما بعد ، كنت سأدفعها ليلا ، خفية ، لأذهب إلى لقاء الفتيات . وفيما بعد ايضا ، يوم باولغي سن الرشد ، كان العبيد سيقطعون الباب على سعتي فأجتاز عتبة مطليا ظهر الجواد . يا لياي الخشي القديم ! كنت سأعرف موضع قفلك ، وانا منفض العينين . وذلك الحدش ، هناك في الأسفل ، ربما كنت انا الذي أحدثته ، بحركة غرقاء ، في اليوم الاول الذي سمعوني فيه سهما . (يبتعد طراز دوريدي ، ليس صحيحا ؟ وما رأيك بالقنوش الذهبية ؟ لقد رأيت شبيها في (دودون) : إنه فن دقيق . هيا ، اني سأمرّك : ليس هذا قصري ، ولا باني . وليس لنا ما نفعله هنا .

المرتبى - هانت ذا تعود إلى رشدك . صا كنت ستريح لو هشت فيه ؟ إن روحك ، في هذا الوضع الذي هو فيه ، كانت تكون تحت إرهاب ندم كريبه . اورست (في انفجار) - كان يكون لي على الأقل . وهذه الحرارة التي تلقي الاحرار على شعري ، كانت تكون لي . ولي طين هذا الذباب . وفي هذه الساعة ، كنتك أكون عارياً في غرفة ممتعة بالقصر ، أراقب من شق مصراع لون النور الأحمر ، وانتظر ان تغيب الشمس وان يرتفع من الأرض ظل ندي لامسية من اماسي ارغوس ، كأنه الرائحة ، شبيهة بثمة الف امسية اخرى ، وجديدة دافئة ، ظل امسية يخصني أنا . لنمض ايها المرتبى ؟ اوك لا تدرك اننا نتقن في حرارة الآخرين ؟

المرتبى - آه ! كم تطمئنني يا سيدي ! انني كنت اراك في هذه الأشهر الأخيرة - وبكلية أدق منذ ان كشفت لك سر مولدك - تتغير يوماً فيوماً ، وكنت أكف من النوم . كنت أخشى ...

اورست - ماذا ؟

المرتبى - ولكنك ستغضب .

اورست - لا ! تكلم .

المرتبى - كنت أخشى - إن المسره يجهد في ألا ينساق مبكراً للسخرية الارتبابية . ولكن تأتبه احياناً افكاراً بليدة - وبالاختصار ، كنت اتساءل ألا تنوي ان تطرد أجيبست وتحمل محله ؟

اورست (ع. مهمل) - أطرد أجيبست ؟ (فترة) يوسعك ان تطمئن ايها الرجل الطيب ، قلقد فات الاوان . إن الرغبة لا تتقصي في أن أقبض على حبة هذا الماخن السكرستي وان انتزعه من على عرش ابي . ولكن ماذا ؟ ماذا أفعل هؤلاء الناس ؟ انني لم أشهد مولد واحد من اولادهم ، ولم أحضر عرس بناتهم ، وانا لا أشاطرهم ندمهم ، ولا أعرف اسما من اسمائهم . إن الحق هو صاحب اللحية : ان على الملك ان تكون له ذكريات رعاياه نفسها . لنتركهم ، يا صاحبي . ولنمض ، على رؤوس اصابعنا . آه ! ليت هناك عمل يتحنى حق المواطنة بينهم ! ليتني

كنت أستطيع ان استولى ، حتى ولو بجرية ، على ذكرياتهم وفخرهم وأمانهم . لأملأ فراغ قلبي ، ولو وجب علي ان أقتل امي بالذات . .

المرتبى - سيدي !

اورست - أجل . انها احلام وخیالات . لنذهب . انظر ان كان بالاسكان ن نحصل على جوادين ، لنمض حتى اسبرطة ، حيث لي اصدقاء . (دخول اكثر )



هكذا ، ويدها على خاصرته ، ورأسه منقلب الى خلف . ثم يستل حسامه فيشتك من أعلى إلى أسفل ، هكذا ! واذا ذلك سيتدحرج نصفاً جوبيتر ، الاول إلى اليسار ، والثاني إلى اليمين ، وسيرى الجميع انه من الخشب الأبيض . اما الإشتزاز والدم على الوجه ، والحضرة الممتدة في العيين ، فليس ذلك كله الا طلاء ، أليس هذا صحيحاً ؟ وانت تعلم انك في الداخل ابيض كل البياض ، ابيض كجسم طفل رضيع ، انت تعلم ان ضربة سيف ستشكك شقاً ، ولن تستطيع حتى ان تنف . خشب ابيض ! خشب جيد ابيض : يحترق جيداً ( تلح اورست ) آه !

## المشهد الثالث

اورست ، المري ، الكثر

اورست - لا تخافي .

الكثر - لست خائفة . لست خائفة على الاطلاق . من أنت ؟

اورست - غريب

الكثر - أهلاً بك . ان كل ما هو غريب عن هذه المدينة أثير لدي . ما اسمك ؟

اورست - اسمي « فيلاب » ، وانا من « كورتيا » .

الكثر - آه ؟ من كورتيا ؟ اما انا ، فيسموني الكثر .

اورست - الكثر ( المري ) دعنا وحدنا .

( يخرج المري )

الكثر ( حاملة صندوقاً ، مقربة من تثال جوبيتر من غير ان يراها ) - قدارة ! انك تستطيع ان تطير إلى هنا ، يمينك المستديرتين في وجهك الملتصق بعصير الفريز ، فانت لا تخيفني . قل لي ، لقد جاءت هذا الصباح النساء القديسات ، المعازير اللباسات السوداء . ولقد صفقن نعالهن الضخمة حولك . وقد كنت مسروراً ، آها الفزاعة ، فانت تحببن ، هاتيك المعازير ، إن جيك يزداد لهن ما اذهدن شيئاً بالأموات . لقد أرقن على قدميك أغلى خورهن ، لأن هذا هو عيدك ، وكالت تجسّوات عفتة تصعد إلى أنفك من تنانيرهن ، وما يزال منضراك مدغغين بذلك الطير اللذيذ ( غمك به ) حسناً ، تفتحي الآن ، ثم الرائحة لحي الندي . انني صيئة أنا ، انني حية ، ولا بد ان ذلك يثير لديك الاشتزاز . وانا أيضاً ، قدمت إليك عطايي ، والمدينة كلها تصلي . عجباً : هذه قشور ، ورماد الموقد كله ، وقطع من اللحم ينقل فيها الدود ، وكسرة خبز ملطخة ، لم تفر خنازيراً ، فهي تحب هذا ، ذبايك . عيداً سعيداً ، عيداً سعيداً ، ولشمن ان يكون آخر عيد . انني لست قوية جداً . ولا أستطيع ان أسقطك إلى الأرض . ولكنني أستطيع ان أبصق عليك ، هذا كل ما أستطيعه . ولكنه سيأتي ، ذلك الذي انتظره ، مع سيفه الكبير وسينظر اليك مبهقاً ،

الكتر - إن عليّ صياح أن افرغ القمامة . فأن أجرتها خارج القصر ثم ..  
لقد رأيت ماذا أفعل بها ، تلك القذارات . أن صاحبنا الحشي هذا هو جويتر  
ملك الموت والذباب . ومنذ أيام ، قدم الكاهن الأكبر الذي يأتي ليقدم له  
آيات التجميل ، فمشى على بقايا الملقوف والجزر وعلى قشور الصدف . وقد  
حسب أنه سيضيق رشده . قل لي هل تراك ستشي بي ؟  
اورست - لا .

## المشهد الرابع

اورست - الكتر

الكتر - شر بي ان اردت ، فانا لا أبالي بذلك . ماذا يستطيعون ان يفعلوا  
بي أكثر من ذلك ؟ ان يضربوني ؟ لقد سبق ان ضربوني . ان يسجنوني في برج  
كبير ، هناك فوق ؟ إن هذه لن تكون فكرة سيئة ، فانا لن أرى في هذه  
الحالة وجوههم . تصور أنهم ، حين افرغ من عملي في المساء ، يكافئونني : يجب ان  
اقترب من امرأة سمينة وطويلة ذات شعر مصبوغ . إن لها شفتين منتفختين  
ويدين شديدي البياض ، يدي ملكة تنبث منها راحة العسل . وهي تصع  
يديا على كتفي ، وتلتصق شفتيها على جبيني وتقول : « مساء الخير ، يا  
الكتر » كل مساء . اني أحس هذا اللحم الحار الريان يعيش على بشرتي  
كل مساء . ولكنني اتساءل ، وانا لم اسقط يوماً ، انها امي ، لو تعلم . فاذا كنت  
في البرج ، فانها لن تقلبني بعد .

اورست - ألم تفكر قط بأن تفري ؟

الكتر - اني لا أملك هذه الحرية : فسيأخذني الخوف وحسدي ، على  
الطرقات .

اورست - أليست لك صديقة تستطيع أن ترافقك ؟

الكتر - لا ، ليس لي إلا تي . انني وبأ ، طاعون : وهذا ما سوف يقوله  
لك الناس هنا . ليس لي من صديقات .

اورست - ماذا ، حتى ولا مريض ، امرأة عجوز شهدت مولدك ، وهي

تحبك قليلاً ؟

الكتر - حتى ولا هذا . إسأل أمي : اني سأنتبط حتى أرقق القلوب .

الكتر - لماذا تنظر إلي هكذا ؟

اورست - انت جميلة . انك لا تشبهين سكان هذه المدينة .

الكتر - جبة ؟ انت واثق من اني جميلة ؟ في مثل جمال فتيات كورتيا ؟

اورست - نعم .

الكتر - اني لا اجمع احداً هنا يقول لي ذلك . انهم لا يريدون ان أعرف  
هذا ، وما عسى ذلك ان يحيدني ، حقاً ؟ اني لست الا خادمة .

اورست - خادمة ؟ انت ؟

الكتر - آخر الخادومات . اني أغسل ثياب الملك والملكة . وهي ثياب  
قدرة ملأى بالأوساخ ، كل ملابسهم الداخلية ، القمصان التي سربلت جسميها  
العاصدين ، والثوب الذي ترتديه كلبتمستر حين يقامها الملك القراش : يجب أن  
أغسل هذا كله . اني أغض عيني ، وأدعك بكلل قواي . وأغسل الصحون .  
كذلك . ألا تصدقني ؟ انظر إلى يدي . إن فيها جروحاً وشقوقاً ، ليس كذلك ؟  
ما أغرب نظرائك ! اتكون يداي شبيهتين بأيدي الاميرات ؟

اورست - يا لليدين المسكينتين ! لا ، انهما لا تشبهان ايدي الاميرات .  
ولكن تابعي لأي شيء يستخدمناك ايضاً ؟

اورست - وستيقن هنا طوال حياتك ؟

الكتر ( في صرخة ) - آه ! لا طوال حياتي ! كلا ! اصمع ! انني انتظر شيئاً .

اورست - شيئاً أم أحداً ؟

الكتر - لن اقول لك هذا . بل تحدث انت . انك انت ايضاً جميل . هل انت باقٍ مدة طويلة ؟

اورست - كان المفروض ان اذهب اليوم بالذات . اما الآن ...

الكتر - الآن ؟

اورست - لا أدري بعد .

الكتر - أهى مدينة جميلة ، كورتنيا ؟

اورست - جميلة جداً .

الكتر - هل تحبها كثيراً ؟ وهل انت فخور بها ؟

اورست - نعم .

الكتر - سيدولي غريباً ان اكون انا فخوراً بسقط رأسي . اشرح لي .

اورست - الحق ... لست ادري . انني لا أستطيع ان أشرح لك .

الكتر - لا تستطيع ؟ ( فترة ) أصبح أن في كورتنيا ساحات مظلمة ؟ ساحات يتزده فيها الناس مساءً ؟

اورست - صحيح .

الكتر - وجميع الناس في الخارج ؟ الجميع يتزهون ؟

اورست - الجميع .

الكتر - الفتيان مع الفتيات ؟

اورست - الفتيان مع الفتيات .

الكتر - ولدهم دائماً ما يتبادلون قوله و تروق للبعض صعوبة الآخرين ؟ وهم يُسمعون ، في ساعة متأخرة من الليل ، يتصاحكون ؟

اورست - نعم .

الكتر - انني ابدو لك ساذجة ؟ ذلك اني اعاني مشقة كبيرة في تصوّر

الزهاد والافاعي والبسات . إن الخوف يأكل الناس هنا . وأنا ...

اورست - انت ؟

الكتر - يتأكلني الحقد . وما الذي يفعله طوال النهار ، فتيات كورتنيا ؟

اورست - انهن ياتزين ، ثم يعنّين او يعزفن على المزاهر ، ثم يزرن صديقاتهن . وفي المساء يذهبن الى المرقص .

الكتر - وليس لديهن اي هم ؟

اورست - إن هن هموماً صغيرة جداً .

الكتر - آه ؟ اسمعي : هل يعاني سكان كورتنيا الندم ؟

اورست - احياناً ، لا غالباً .

الكتر - انهم اذن يفعلون ما يريدون ، ثم لا يفكرون بعد ذلك بشيء ؟

اورست - هو ذلك .

الكتر - هذا غريب (فترة) قل لي هذا ايضاً ، لاني محتاجة إلى معرفته بسبب شخص ما ... شخص انتظره : افرض أن قسى من كورتنيا ، قسى من اولئك الذين يصحكون مساء مع الفتيات ، يعود من رحلة فيجد اياه مقتولاً ، وأمه في سرير القتائل ، واخته في العبودية ، آتراه سيمضي مطمئناً ، قسى كورتنيا ؟ هل يعود التفهري ، وهو يقوم باغتيالات الاحترام ، باحثاً عن التعازي بالقرب من صديقاته ؟ ام تراه سيخرج سيقه ، وينقض على القتائل حتى يحطم رأسه ؟ ألا تجيب ؟

اورست - لا ادري .

الكتر - كيف ؟ لا تدري ؟

صوت كليتمنستر - الكتر .

الكتر - هس .

اورست - ماذا هناك ؟

الكتر - انها امي ، الملكة كليتمنستر .



... من اصحابي وحرص على ان يرى احدى اصدقائي كغيري يدركه  
العام الماضي ، وبعد قريبا عدي وهو يمتدح في ادي كلمات تهديد ؟  
كليتمستر - يتوقف عليك ان يكون الامر غلطاً .

الكثر - نعم ، اذا تركت امدوي بدمك ان تصبني ، وطلعت صفيح الالة  
لحوم لم اتركبه . نعم ، اذا قبلت يدي احييت وان ادعوه ابي الله ! ان  
لحت اظافره دماً مجتداً !

كليتمستر - اعلي ما تشائين . لقد انقضى وقت طويل على امتناعي عن  
اعطائك اوامر باسمي . انما نقلت لك اوامر الملك .  
الكثر - ما الذي افعله بأوامر احييت ؟ انه زوجك ، يا امي ، زوجك  
العزيز جداً ، لا زوجي .

كليتمستر - ليس لدي ما أقوله لك يا الكثر . فانا ارى انك تسعين الي  
هلاك والى هلاكنا . ولكن كيف لي أن أصنعك ، انا التي هدمت حباتي في  
صباح واحد ؟ انك حاقدة علي يا ابتي ، ولكن ما يريدني قلقاً هو انك  
تسعينني . لقد كان لي هذا الوجه الطويل ، وذلك الدم القلق ، وهاتان العينان  
الكتوماتان - ولم يخرج من ذلك كله شيء حسن .

الكثر - اني لا اريد ان أشبهك ! قل لي يا فيلاب ، انت الذي ترانا نحن  
الاثنتين ، احداًنا قرب الاخرى ، ليس صحيحاً اني أشبهها ؟  
اورست - ماذا أقول ؟ ان وجهها يبدو حقاً خريته الصاعقة والبسرة ،  
ولكن على وجهك ما يشبه الوعد بالعاقبة : ولسوف يحرقه الهوس يوماً حتى  
الظم .  
الكثر - وعد بالعاقبة ؟ ليكن . اني أقبل هذا الشبه . فليكن ما تقوله  
صحيحاً !

كليتمستر - وانت ؟ انت الذي تستطلع وجوه الناس على هذا النحو ،  
من تراك تكون ؟ دعني أنظر اليك بدوري . وما الذي فعله هنا ؟  
الكثر ( مجبوبة ) - انه كورني يدي فيلاب . وهو في سفر .

## المشهد الخامس

اورست - الكثر - كليتمستر

الكثر - ماذا يا فيلاب ؟ انها تخيفك إذن ؟  
اورست - ذلك الوجه ، حاولت مثله مرة ان أنصوّرهُ ، وكنت قد توصلت  
الى ان اراه ، متعباً ورخواً تحت جبهة المساحيق . ولكني لم أكن انتظر هاتين  
العينين الميتتين .

كليتمستر - الكثر ، إن الملك يأمر ان تنأهي للعفة . إليسي ثوبك  
الاسود وبجوهراتك . ولكن ماذا ؟ ماذا تعني هاتان العينان المنخفضتان ؟ إنك  
تشدين مرقبيك على خاضرتيك الهزليتين ، وان جسمك يربكك ... إنك  
غالباً هكذا في حضرتي ؟ ولكني لن أؤخذ بعد هذا التهريج : فمذ لحظات ،  
رأيت من النشافة الكثيراً اخرى ، ذات حركات واسعة ، وعينين مليئتين  
بالتار ... فهل تتظنن لي مواجهة ؟ هل تحيدني ، في آخر المطاف ؟  
الكثر - هل انت بحساسة الى غاسة لصحون المطبخ لكي تعلمي من قيمة  
عيدك ؟

كليتمستر - كفى غشياً . انت اميرة يا الكثر ، والشعب ينتظرك ،  
ككل عام .

الكثر - هل انا حقاً أميرة ؟ وانت تذكرين ذلك مرة في العام ، حين  
يطلب الشعب لوحة عن حياتنا العائلية من أجل تقواه ؟ يا للأميرة الجلية التي

كليتمستر - فيلاب ؟ أه ؟

الكثر - كان يبدو أنك تخافين اسمي آخر ؟

كليتمستر - أخاف ؟ لئن رجعت شيئاً في فقد نفسي ، فهو اني لا يمكن  
بديء أن أخشى شيئاً الآن . اقترّب ، ايها الغريب ، وأملأ بك . ما أفنأك ا فكم  
تبلغ من العمر ؟

اورست - ثمانية عشر عاماً .

كليتمستر - وهل والداك على قيد الحياة ؟

اورست - لقد مات أبي .

كليتمستر - واماك ؟ ربما كانت في مثل عمري تقريباً ؟ ألا تجيب ؟ يبدو  
انها اصغر مني بلا شك ، وهي ما تزال تستطيع ان تضحك وتغني بصعيتك .  
هل تحبها ؟ ولكن أجب ! لماذا تركتها ؟

اورست - اني ذاهب الى سبارطة لأتخرط في جيش المرتزقة .

كليتمستر - ان المسافرين يقومون عادة بسلوك طريق منحرفة عشرين  
ميلاً ليتجنبوا المرور بمدينةنا . أترام لم يطلوبوك على ذلك ؟ إن سكان السهول  
قد وضعونا في الحجر ؛ لهم ينظرون الى ندمنا كما لو انه الطاعون ، وهم يخافون  
ان تصيبهم المدي .

اورست - أعرف ذلك .

كليتمستر - أقالوا لك إن جريسة لا تغتفر ، ارتكبت منذ خمسة عشر  
عاماً ، كانت تسحقنا ؟

اورست - قالوا لي ذلك .

كليتمستر - وان الملكة كليتمستر كانت أشد الجميع اجراماً ؟ وان اسمها  
كان ملعوناً بين الجميع ؟

اورست - قالوا لي ذلك .

كليتمستر - ومع ذلك فقد أتيت ؟ ايها الغريب ، انا الملكة كليتمستر .  
الكثر - لا تأخذك الشفقة يا فيلاب ، فالملكة تسلي بلمعتنا الوطنية ؛ لعبة

الاعرافات الطلقة . ان كل فرد هنا يصرخ بأفواهه في وجهه الجسم ؛ وليس من  
الناظر ، في أيام الأعداء ، من يرى ناجر ، بعد ان يكون قد أسدل ستار حاجوته  
الحديدي ، وهو يمر نفسه على ركبته في الشوارع ، ويدلك شعره بالعصار  
ويدير باله قائل ، او زائر ، او مخالف واجباته ، ولكن سكان ارغوس  
بدأوا يسامون ؛ ان كل فرد يحفظ عن ظهر قلب جرائم الآخرين ، وجرائم  
الملكة بصورة خاصة لثلاثي أحداً ، بعد ، انها جرائم رسمية ، جرائم  
ناسية ، اذا صبح التمبر . وانا اترك لك ان تقدر فرحتها حين رأتك شاباً  
غنياً ، جديداً ، جاهلاً حتى اسمها ؛ اية فرصة استثنائية ! انه يبدو لها انها  
تعارف للمرة الاولى .

كليتمستر - اسكتي . إن بوسع كل شخص ان يصفق في وجهي ، منادياً  
ياهي بالجرمة او الموص . ولكن لا ينبغي لأحد ان يحكم على ندمي .

الكثر - اتري يا فيلاب : انها قاعدة اللعبة . إن الناس يبتهلون اليك لكي  
تدينهم . ولكن حذار أن تحكم عليهم بالخطأ التي يمتدحون بها . فقد ان  
الخطأ الاخرى لا تعني أحداً ، وسيسوهم ان تكتشفها

كليتمستر - كنت منذ خمسة عشر عاماً اجمل امرأة في اليونان . فانظروا  
إلى وجهي واحكم كم عانيت . انني اقول لك بلا طلاء ؛ ليس موت التيس المحور  
هو ما آسف علي ؛ فاني حين رأيته يذف في مغطسه ، غشيت فرحاً ورقصت ،  
واليوم ايضاً ، بعد انقضاء خمسة عشر عاماً ، لا افكر بذلك من غير رعشة لدة .  
ولكن كان لي ابن - كان يكون في مثل سنك . وحين سلمته أجيست لانهود  
المرتزقة ، كنت ...

الكثر - لقد كانت لك ايضاً بنت يا أمي ، كما يخيل إلي . وقد جعلت  
منها غزالة صحو . ولكن هذه الخطيئة لا تبرمك كثيراً .

كليتمستر - انت فتية يا الكثر . لقد كان بوسمه ومن حظه ان يدين من  
كان فتية ، ومن لم يقع له بعد ان يرتكب الشر . ولكن صبراً ؛ فسوف تجرّين  
خلفك يوماً جريئة لا سبيل الى العفو عنها . ستعنين لدى كل خطوة انك

تبتعد عن عينا ، ومع ذلك ، فسنظل دائما ثابتة على الاحتمال ستلتقيين وسنرتبها  
خلفك ، لا تدرك ، مدهلة ، وثقيلة كبلورة سوداء . بسل انك لن تفهمها بعد ،  
وستقولين : « لم اكن انا التي ارتكبتها ، لم اكن انا » . ومع ذلك ، فستكون  
هنا ، منكورة مرة ، دائما هنا ، تجرأ الى خلف . وستعرفين في آخر  
الطاف انك كرسيت حياتك بضربة زهر واحدة ، مرة ، والى الأبد ، وانه لم  
يبق لك ما تفعلينه إلا ان تجرعي جريرتك حتى موته . ذلك هو قانون التدم ،  
العادل والطام . وسنرى آنذاك ما الذي ستؤول اليه كبرياؤك الفتية .

الكثر - كبرياؤي القليلة ؟ كفى ، انما انت آسفة على شبابك ، أكثر من  
اسفك على جريرتك ، وانت انما تحفدين على شباني أكثر من حقدك على برادتي .  
كليمنستور - إن ما اسفد عليه فيك يا اكثر ، انما هو انا نفسي . لا  
شبابك - كلا - بل شباني .

الكثر - اما انا ، فانا اسفد عليك انت ، نعم انت .

كليمنستور - يا للعار ! اننا نتبادل الشتايم كأمراء في سن واحد تنصب  
منافسة غرامية احداها تجاه الاخرى . ومع ذلك ، فانا أمك . اني لا أعرف  
من تكون ، ايها الشاب ، ولا ما اتيت تفعله بيننا ، ولكن حضورك مشؤوم .  
اني لا أجعل ان اكثر تحتقرني ، ولكننا طوال خمسة عشر عاما لزمنا الصمت ،  
وكانت نظراتنا وحدها نخوننا . وقد اتيت فتحدت الينا ، فاذنا نحن نكثر  
عن اسناننا ونهدر كأننا كلبتان . إن قوانين المدينة تجب علينا ان نقدم لك  
الضيافة ، ولكني لا أخفي عنك اني أفتنى أن تدعب . اما أنت يا ابني ، يا مورتي ،  
الفرطة الأمانة ، فصحيح أنني لا أحبك . ولكني أؤثر ان اقطع يدي اليمنى على  
ان أؤذيك ، وانت تعرفين ذلك ، فستفطين ضغي . ولكني لا أنصحك ان  
تنصبي في وجه أجيبست رأسك الصغير السام : فهو يعرف كيف يحطّم ، بضربة  
عصا واحدة ، أجناب الأفاعي . افعلي ما يأمرك به ، والا فصدقيني  
انك ستندمين .

الكثر - تستطيعين ان تحبي الملك أني لن أظهر في الاحتفال . أتعرف ما

ان . فاعلمه ما هيلان : إن هوى المدينة لهما لم يعثر شيئا فسط على حوفه ،  
وقال : إنه متصل بعمقهم ، وقد سده الكاهن الأكبر بصدره . أضدق  
الشعب ، في كل ذكرى سوية ، يجتمع امام هذا الكهف ، وأن جدوا  
الغمر الصخرة التي تسد مدخلها ، فيخرج موفانا من حتم ، على ما يقال ،  
والزوي في المدينة . وتقدم لهم المكاب ، وتقدم لهم الكراسي والسرير ،  
والهنا . انسان قليل ليفرحوا لهم مكانا في السهرة ، ويرقصون في كل مكان ،  
فلا يكون الشأن الا لهم . وانت تصور تحجب الأحياء : « يا ميني العزيز ،  
يا ميني العزيز ، انني لم أره ان أمينك ، فاصطح عني ، وغدا صباحا ، لدى  
صباح الديك ، يمدون تحت الأرض ، وتدرج الصخرة على باب المفارة ،  
وبلنهي الاحتفال ، حتى العام القادم . انني لا أريد ان اشارك في هذا التمثيل ،  
إن هؤلاء هؤلاء ، لا موتاي .

كليمنستور - اذالم تطيعي بملء ارادتك ، فقد أعطى الملك اوامره بأن  
تسادي قسرا .

الكثر - قسرا ؟ .. ها اها قسرا ؟ حسنا . أكثدي للملك ، يا أمي الطيبة ،  
التي سأطيعه . سوف أظهر في الاحتفال ، ولما كان الشعب يريد ان يراي فيه ،  
فلن نحجب . اما أنت يا فيلاب ، فأرجوك ان توجّل ذهابك ، وان تحضر عيدنا .  
فربما وجدت فيه قرصة للضحك ، قال القاء ، اني ذاهبة لأتينا .  
(مخرج)

كليمنستور (أورست) - اذهب . انني واثقة من انك ستعمل لنا شرا .  
وليس من الممكن ان يكون لك علينا ناز ، فنحن لم نفعل لك شيئا . اذهب .  
التي استعطفك بأملك ، اذهب .

(مخرج)

أورست - بأمي ...

( يدخل جوبيتر )



## المشهد السادس

اورست - جوييتر

جوييتر - أعلني خادمك انك على وشك الذهاب . وهو يبحث عينا عن جوادين عبر المدينة كلها . ولكنني أستطيع ان احصل لكيا على فرسين مسرجين بسعر معتدل .

اورست - لقد عدلت عن الذهاب .

جوييتر - (يدوه) عدلت عن الذهاب ؟ (فترة . بحرية) انني اذن لا أتركك ، فأنت ضيفي . إن في أسفل المدينة نزلا طيبا سنزله معا . ولن تأسف انك اخترتني مرافقا . انني اولا - ابراكاس ، غالا ، غالا ، ته ، ته ، ته - أخلاصك من ذبابك . ثم إن رجلا في سني هو أحيانا رجل نصوح : فان يرسمي ان اكون أياك ، وستروي لي قصتك ، تعال ايا الفتى ، ودعني أقودك : ان مثل هذا اللقاء هو أحيانا أجدي مما قد يظن الناس اولا . انظر مثل تيليكا ، ابن الملك يوليس . لقد التقى يوما رجلا مسنا 'يدهي مانتور ، ربط مصيره به وتبعه في كل مكان ، فهل تراك تعرف من كان مانتور هذا ؟

( يخرج وهو يتحدث ، فيا الستار يسدل . )

## الفصل الثاني

### اللوحة الأولى

( ساحة في الجبل . الى اليمين ، يقوم الكهف ، ومدخله مسدود بصخرة كبيرة سوداء . الى اليسار ، درجيات سلم تؤدي الى معبد . )

### المشهد الاول

المجموع ، ثم جوييتر واورست والمربي

امراة ( ترك امام ابنها الصغير ) - ربطة عنقك . هذه هي المرة الثالثة التي أحفدها لك ( تنصص بيدها ) هكذا . انك نظيف . كن عاقلا وابك مع الآخرين حين تقرر بذلك .

الصبي - أم من هنا قادمون ؟

المرأة - نعم .

الصبي - أنا خائف .

المرأة - يجب ان تخاف ، يا حبيبي . ان تخاف كثيرا . فهكذا تصبح رجلا شريفا .

رجل - سينعمون اليوم بطقس جميل .

آخر - من حسن الحظ ! يجب الاعتقاد بأنهم ما يزالون يشاءون بحمارة الشمس . كان المطر يطل في العام الماضي ، وقد كانوا .. فظيعين .

الاول - فظيئون .

الثاني - واحسنه !

الثالث - حين يعودون الى كهفهم ويتركوننا وحدنا ، فيا بيننا ، فاصعد هنا ، وسأنظر الى هذه الصخرة وأقول لنفسى : « ذلك زاد لمدة عام »

رابع - ماذا ؟ اما انا ، فان هذا لن يميزني . فابتداء من القصد ، سأبدأ أقول : « كيف تراه سيكونون في العام القادم » انهم في كل عام يزدادون خبثا .

الثاني - اسكت ، ايا الشقي . افرض أن احدهم كان قد تسلل من شق الصخرة وكان يروح ويحيي بيننا ... ان هناك امواتا يأتون الى الموعد في ساعة مبكرة ...

( يتبادلون النظر في قلق )

امراة صبية - ليت الاحتفال يبدأ قوفاً على الأقل . ماذا تراه يصنعون ، رجال القصر ؟ انهم غير مستعجلين . اما انا ، فأجد هذا الانتظار اقسى الامور وأشقها : اننا هنا ، نزاح تحت سماء من نار ، من غير ان تغادر بانظارتنا هذه الصخرة السوداء ... ها ! انهم هناك ، خلف الصخرة ، وهم ينتظرون مثلنا ، متبجين كل الانتاج بفكرة الالم الذي سيدخلوننا .

عجوز - كفى ! ايها الفاجرة ! اننا نعرف ما الذي يخفيها تلك . ان رجلا قد مات ، في الربيع الماضي ، وها قد مضت عشر سنوات وهي تركب له قرنين .

المرأة الصبية - نعم ، اعترف اني خنته ما استطعت الى ذلك سبيلا ؛ ولكنني كنت احبه كثيرا ، وأجمل حياته لذينة ، انه لم يشك قط بشيء ؛ وقد مات وهو يلقى علي نظرة رقيقة أشبه بنظرة كلب يحس بالعرفان . انه يعرف الان كل شيء ؛ لقد افسدوا عليه لثته ؛ فهو حاقد علي

وهو . ألم ، وهو حقا ، قابل سيكون لصبي ، وسبق ان حسنه الدخاني ، من افواهنا ، انكم لم تلمحه قبل ذلك . آه ! انني سأجده الى بيبي ، مثلنا دوا . جدي ، ذاته فرد ، لقد هبات له طعاما للبدء ؛ وحاولات طهيته ؛ ووجد ، حقه كالتي يجب . ولكن شيئا لن يخفف صقيظته ؛ وهذه الليلة . هذه الليلة سيكون في سريري .

رجل - ايا على حق . ماذا يفعل أجيست ؟ لم يفكر ؟ اني لا أستطيع ان أحمل هذا الانتظار .

آخر - هل تشكو ؟ انحسب ان أجيست أقل خوفا منا ؟ أود ان تكون في حله ، وتلضي اربعا وعشرين ساعة وجهاً لوجه مع آغا ممنون ؟ المراه الصبية - فطرح ، فطرح هذا الانظار . ينيل إلي انكم جميعا تبتعدون ، يا دوا . عي . ان الصخرة لم ترح بعد ، ومع ذلك فقد أصبح كل فرد فريسة موثاه ؛ وحيدا كقطرة مطر .

( يدخل جويتر واورست والمربي )

جويتر - تعال من هنا ؛ فالوضع هنا أفضل .

اورست - هام اولاد اذن ، مواطنو أرغوس ؛ وعايا الملك آغا ممنون الاولياء جدا ؟

المربي - ما أقبحهم ! انظر يا محلي الى سحتهم الشمعية وعيونهم الجوفاء ، ان هؤلاء الأشخاص يكادون يموتون خوفا . هؤلاء تأثير الوسواس . انظر اليهم ، وان كنت ما تزال بحاجة الى دليل على كمال فلسفتي ، فتأمل بعد ذلك وجهي الزهر .

جويتر - يا للوجه الزهر ! ان بعض المتور على خديك ، يا صاحبي ، لا يملك من ان تكون ، في عيني جويتر ، زينا كجميع هؤلاء . كفى ، انك تفتن ، ولا تدري ذلك . اما هم ، قانونهم ملأى بروائعهم الخاصة ، وهم يعرفون أنفسهم خيرا منك .

( المرحع تهر )

رجل - (يصعد درجات المعبد ، ويتوجه الى المجهود ) - يريدون ان يعملوا  
بجانين ؟ لنوحّد اصواتنا ايا الرفاق ولننادِ اُجيبست ، اننا لا نستطيع ان  
نحتمل ان يؤجل الاحتفال اكار من ذلك .

المجموع - اُجيبست ! رحاك ! رحاك !

امراة - آه نعم ! رحاك ! رحاك ! ألا يشفق علي أحد إذن ؟ انه آت برقبته  
المتفتحة ، الرجل الذي حقدت عليه طويلا ، وهو سضمني بذراعيه الدبتين  
اللامرئيتين ، وسيكون عشيقى طوال الليل ، طوال الليل . ها !  
( يمسى عليها )

اورست - اي جنون هذا ! يجب ان يقال هؤلاء الناس ...

جوبيتر - ماذا ، ايا الشاب ، أياكون هذا الضجيج كله بسبب امراة  
تفقد وعيها ؟ انك سترى أخريات .

رجل - ( يرتي راکما ) - انني نقن ، انني نقن ، انا جيفة قدرة . انظروا : ان  
الذباب علي كأنه الثريان ! انقر واحفر ايا الذباب المنتقم ، وعث' في لمي حتى  
قلبي القذر . لقد أمتت ، أمتت مئة ألف مرة ، وانا بالوعة ، مرحاض ...

جوبيتر - يا للرجل الشجاع !

رجال - ( يرفونه ) - كفى ، كفى . انك ستدوي ذلك قيا بعد ، حين  
يصبحون هنا .

( يظل الرجل مشربلا ، وهو يصفر وهو يدير عليه )

المجموع - اُجيبست ! اُجيبست ! رحاك ! رحاك ! اننا لا  
نطبق بصد صبرا .

( يظهر اُجيبست من درجات المعبد ، وخلفه كليتمنستر والكاهن الأكبر . وبعض الحرس ) .

## المشهد الثاني

الأشخاص أنفسهم - اُجيبست - كليتمنستر - الكاهن الأكبر - الحرس

اُجيبست ايا الكلاب ! انهم يؤرون علي الشكوى ؟ هل فلدتم ذكرى  
حقارتكم ؟ أقسم بجوبيتر اني سأرطب ذكرباتكم ( يلتفت الى كليتمنستر ) يجب  
ان نزمز على ان نبدأ بدونها . ولكن لتعذر . إن عقابي سيكون غوذييا .

كليتمنستر - لقد وعدتني ان تطيع . انها تتهيتا ، وانا واثقة من ذلك ، ولا  
يذا انها تأخرت امام مراتها .

اُجيبست (للحرس) اذهبوا فاطلبوا الكثير من القصر وجيشوا بهارضى او  
قسرا ( يخرج الحرس . لمجموع ) كل في مكانه . الرجال إلى يميني . وإلى يساري  
النساء والاولاد . حسنا .

( صت . اُجيبست يتظفر ) .

الكاهن الأكبر - إن هؤلاء الأشخاص لا يطيقون بعد صبرا .

اُجيبست - أعرف . إذا كان حرسى ...

( يصرخ الحرس )

حارس - نجشنا يا مولاي عن الاميرة في كل مكان . ولكن القصر مغلق .  
اُجيبست - حسنا . سنصفتي غدا هذا الحساب ( للكاهن الأكبر ) ابدأ .

الكاهن الأكبر - أزعجوا الصخرة .



المجموع - ما !

(يأخذ الحرس الصخرة ، يلقونها الكاهن الأكبر حتى يدخل الكهف) ،

**الكلاب الأثيم** - اثم ، المثلين ، المجرمين ، المنقضي الأوهام والاحلام ،  
 اثم المتدّين أرضاً ، في الظلام ، كاسم الأجرّة ، ولا تملكون بعد إلا حرسكم  
 العظيم ، اثم الموتى ، وقوفاً ، فهذا عيدكم ! تعالوا ، اصعدوا من الأرض كبحار  
 هائل من الكبريت تطرده الريح ، اصعدوا من احشاء العالم ، اثم الموتى مثله  
 مرة موتى ، اثم الذين يمتنع من جديد كل خفة من قلوبنا ، انما ادعوكم بالغضب  
 والمرارة وروح الانتقام ، تعالوا ارووا حقدكم على الأحياء ، تعالوا فانتشروا في  
 ضباب كثيف عبر شوارعنا ، ولتنسل قوافلكم المزدحمة بين الام والطفل ، بين  
 العاشق وعشيقته ، واجملوا تنحسر أننا لسنا امواتاً . وقوفاً ، ايتها الأسماك ،  
 ايتها الدود ، ايتها الأطياف ، ايتها المسوخ ، يا رعب ليالينا . وقوفاً ايتها الجنود  
 الذين ماتوا وهم يحدقون ، وقوفاً يا سيني الحظ ، ايا المذلولين وقوفاً يا موتى  
 الجوع الذين كانت صرخة نراهم لعنة . انظروا ، هاهم الأحياء هنا ، الفرائس  
 السمينة الحية ! وقوفاً وانقضوا عليهم في دوامة ، وانحتموهم حصى المظلم !  
 وقوفاً ! وقوفاً ! وقوفاً ! ...

( فرع طویل . برقص امام مدخل الکعبہ ، منہما اوی ، ثم یزداد سرعۃ حتی یسقط مرہلتا )

أجیست - انہم ہنا .

الجموع - يا للفضاعة !

اورست۔ هذا أشد من ان يُحتمل ، وانا ذاهب ...

جویتو - انظر إلي، ايا الفتى، انظر إلي وجها لوجه، هنا. لقد فهمت فاصمت الآن.

اورست - من افت ؟

جوييتر - ستعرف ذلك فيما بعد .

( بیط اُجیت علی مہل درجات القصر )

أجبت - أنهم هنا ( صحت ) إنه هنا ، أرسى ، الزوج الذي هزأته . إنه

١٠ ناصفك ، يمانفك . كم هو بشدة اليه ، كم يحنك ، كم يكرهك ، أو ،  
١١ يا ، يدياس ، إنها هنا ، أمك التي مالت نتيجة الإهمال ، وانت يا سيحبيبت  
١٢ المراهبي الكرب ، أنهم هنا جميع مدنيك المساكين ، أولئك الذين مالوا في  
١٣ دموع ، وأولئك الذين شفقوا أنفسهم لأنك كنت تدفعهم إلى الافلاس ، أنهم  
١٤ وهم اليوم دانتوك . أما انتم ايها الأغراب ، الأقارب الأرقاء ، فاضضوا  
١٥ قلوبكم ، انظروا إلى أسفل ، نحو الأرض : أنهم هنا ، الأطفال الميتون ،  
١٦ هم هؤلاء أيديهم الصغيرة ، وإن جميع البهجات التي منعتموها عنهم ، وجميع  
١٧ المخلوقات الصغيرة ، تنزل كالرصاص على نفوسهم الصغيرة ، حاقدة الحرة .

المجموع - الرحمة ١

أجيبك - آه ، نعم ، الرحمة ! الا تعرفون ان الموتى لا رحمة لديهم ؟ إن  
أعذبهم لأمر ، لأن حساسهم قد توقفت إلى الأبد . يا لأعمال الطبيعة تنوي  
بأن يلبسوا : ان لغو الألم الذي سببته ألمك ؟ ولكن اي عمل طيب يمكن ان  
يملك يوماً ؟ إن روحه "ظهور" محرق ، لا ترقبه نسمة ريح ، ولا يتحرك فيه  
شيء ، ولا يتغير ، ولا يعيش فيه شيء . ان شمعا كبيرة هزيلة ، شمعا جامدة  
تنتهي إلى الأبد . إن الموتى غير موجودين بعد\* - هل تفهمون هذه الكلفة التي  
لا يسبيل إلى تخفيفها - انهم غير موجودين بعد ، ومن أجل هذا جعلوا من انفسهم  
مراسلهم لغير المنكر غير قابلين للفساد .

المجموع - لرحمة الله

اجهست - الرحمة آه ، لها المشلون الاردباء ، إن لكم اليوم مشاهدين  
 فهل تحسّون على وجوهكم وعلى ايديكم ثقل نظرات هذه الملايين من السيوف الحديقة  
 التي لا يرعشها أمل ؟ انهم يروننا ، يروننا ، ونحن نغراء امام جمع الاموات .  
 ها ها ها انتم أولاء اليوم شديدو الارتباك ، انه بحرقك ، هذا النظر  
 اللامرئي الصافي ، الذي هو اشد صفاً من ذكرى نظر .

المجموع - الرحمة :

الرجال - اغفروا لنا أننا أحياء بيننا اتم أموات .

النساء الرحمة ! اننا محاطات بوجوهكم وبالأشياء التي كانت ملككم ، ونحن نرتدي عليكم ثوب الحداد الى الأبد ، ونبكي من الفجر حتى الليل ، ومن الليل حتى الفجر . لقد حاولنا كثيراً ، ولكن عبثاً ، فان ذكراكم تتمزق وتفسد بين أصابعنا ، وهي كل يوم تزداد ابتعاداً ، فنصبح اكثر اجراماً . انكم تتركونا ، انكم تتركونا ، وانتم تتدفقون منا كالزيف . ومسح ذلك ، فاعلموا يا موفانا الاعزاء ، ان كان ذلك حديء نفوسكم المتعاطفة ، انكم أفسدتم علينا الحياة .

الرجال - اغفروا لنا أننا احياء بينا انتم اموات .

الأطفال - الرحمة ! اننا لم نتقصّد ان نولد ، ونجعلننا كثيراً أن نكبر وننمو ، فكيف كان بإمكاننا ان نذلك ؟ انظروا ، اننا نكاد لا نعيش ، فنحن هزيلون ، مصقرون ، قصار ، اننا لا نحدث ضجة ، ونحن نفساب حتى من غير ان نهزّ افواه الذي يحيط بنا . ونحن نخشاكم ، اوه ، تخافكم خوفاً شديداً .

الرجال - اغفروا لنا أننا احياء بينا انتم اموات .

أجيسيت - السلام ! السلام ! إذا كنتم انتم تقتنعون على هذا النحو ، فإذا أقول أنا ، ملككم ؟ ذلك أن عذابي قد بدأ : إن الأرض تهتز والهواء قد أعظم ، إن اكبر الموتى سيظهر ، ذلك الذي قتلته بيدي ، أعفامون .

اورست - ( شامراً سيفه ) - ايها الفاجر ! اني لا أسمع لك بان تخرج اسم ابي في خزعلاتك !

جوبيتر - ( قابض عليه من وسطه ) - قف ، ايها الشاب ، قف !

أجيسيت ( ملتفتاً ) - من يمرؤ ؟ ( تظهر اكثر شراب أبيض ط . دوجلات المبد .

يلبها أجيسيت ) الكثر !

الجهوج - الكثر !

## المشهد الثالث

الشعاس أنفسهم - الكثر

أجيسيت - الكثر ، أجيسي ، ما معنى هذا اللباس ؟

الكثر - لقد ارتديت اجل انوابي . أليس هذا يوم عيد ؟

الكاهن الاكبر - أجبنت تهينين الأموات ؟ إن هذا عيدهم ، كما تعلمي حداداً ، وكان ينبغي لك ان تظهري بشياب الحداد .

الكثر - ثياب الحداد ؟ لماذا الحداد ، انني لا أخشاه من امواتي ، وليس لي شأن بأموالكم !

أجيسيت - انت على حق ، إن امواتك ليسوا امواتنا . انظروا اليها ، في فرها ، ثوب البغي ، حفيدته اري ، اري ، الذي ذبح احفاده يحسن ، من الكاهن ادا لم تكوني آخر طرح من جنس ملعون ؟ لقد قبلتك في قصري بدافع الشهوة ، ولكي اعترف اليوم بخطي ، لأن دم آل الأتريد القديم الفاسد هو الذي مارال يجري في عروقك ، وسوف نعدبقتنا جميعاً اذا لم اضع لذلك هدماً سليماً . اصبري قليلاً ، ايها الكلبة ، وسأرتق اذا كنت أحسن العقاب . إنك هبليك وحدما لن تكفيك البكاء .

الجهوج - يا للنداسة !

أجيسيت - أسمعين ايها الشقية هدير هذا الشعب الذي أهنته ، أسمعين

الاسم الذي يطلعه عليه عليك؟ لو لم يكن موجوداً لأفكك عصبه لمزقك شر مرمى.  
الجموع - يا لمدنسة!

الكثر - أمن التدنيس ان اكون جذلة؟ لماذا لا يكونون هم جذلين؟ من الذي يتنعم من ذلك؟

أجيبست - إنها تضحك وأجها الميت هنا، وعلى وجهه دم متفتتر ..

الكثر - كيف تجرؤ على ان تتحدث عن آغامنون؟ الا تعرف انه يأتي ليل  
ليحدثني في أذني؟ أتعرف كلمات الحب والحسرة تلك التي همسها لي صوته  
المحطم الأبع؟ صحيح انني أضحك للمرة الاولى في حياتي، انني أضحك، فانا  
سميدة - أترأك زعم ان سعادتي لا تبهج قلب أبي؟ آه، لو كان هنا، لو رأى  
ابنته بالثوب الأبيض، ابنته التي دفعت بها الى صف الصبدة الكريه، لو رآها  
ترقع جبينها عالياً ورأى أن الشقاء لم يحطم كبريائها، فانا واثقة من انه لن يفكر  
في ان يلعنني، ان عينيه تلتصمان في وجهه المهذب، وشفاه الداميتان تحاولان  
الابتسام.

المرأة الصبية - أرواها لا تقول الحقيقة؟

أصوات - ولكن لا، إنها تكذب، انها مجنونة، رجلك يا الكثر، انهي  
قبل ان يرتد علينا كفرًا.

الكثر - مم تراك تخافون؟ انني انظر حولك فلا أرى الا أشباحكم. ولكن  
اسمعوا هذا الذي عرفت الساعة وللملك لا تعرفونه: ان في اليونان مدناً سميدة،  
مدناً بيضاء هادئة تندفأ في الشمس كالمراديين - ففي هذه الساعة نفسها وتحت  
هذه السماء ذاتها، هناك اطفال يلعبون في ساحات كورنتيا. ولا تطلب أمهاتهم  
الصفح - آهين قد وصنهم. انهن ينظرن اليهم بإسمات، وهن فخورات بهم -  
يا نساء أرغوس، هل تفهمن؟ أليس يمكن بعد أن تفهمن فخر امرأة تنظر الى  
طفلها وتفكر: «انا التي حملته في أحشائي»؟

أجيبست - أترأك تسكتين أخيراً أو أعيد الكلام الى حلقك؟

أصوات (في الجموع) - نعم، نعم! لتصمت. كفى، كفى!

أصوات أخرى - لا، دعوه، لتكلم! ان آغامنون هو الذي يلهمنا  
القدر الطافس جميل وفي كل مكان، في السهل، رجال يرفعون رؤوسهم  
وقلوبهم، «الطافس جميل، وهم مسرورون. يا حلائي نفوسكم، هل تستم  
الى الرمر المتواضع الفلاح الذي يعيش على ارضه ويقول: «الطافس جميل»  
«يا ادم اولا، «أدعركم للتدلية، ورؤوسكم المنخفضة، وانفاسكم المكونة. ان  
موايلم يصفونكم، وانتم تظنون مصرين، خشية ان تدفعهم عند ادنى  
حرفة. «يا ادم، فليطعوا، أليس كذلك؟ ان تحرق ايديكم فجاءة بخاراً متدفقاً،  
«يا ادم، ارجو ان حسدكم؟ ولكن انظروا الي اني أسقط دراعني، وأوسع  
«يا ادم، وأعطى رجل يسنيقظ، وأحتل مكاني تحت الشمس، مكاني كله  
«يا ادم، فط الساء على رأسي؟ انني ارقص، نظروا، انني ارقص، ولا أسلم  
«يا ادم، لا يفسح الريح في شعري. اين هم الاموات؟ أنظفون انهم يرفصون معي  
ياهاج؟

الكاهن الأكبر - يا سكان أرغوس، اقول لكم ان هذه المرأة مدنسة.  
الملكة عليها وعلى الذين يصفون منكم اليها.

الكثر - يا اموالي الاعزاء، افيجيني، يا اخوتي الكبري، آغاممنون يا ابي  
يا ملجئي الوحيد، اسمعوا صلاتي. لئن كنت مدنسة، ولئن أهنت ارواحكم  
المدنية، فارسموا اشارة، ارسموا لي اشارة على عجل، لأعرف ذلك، اما اذا  
انتم نظروني يا أحبائي، فاصمتوا، ارجوكم، ولا تتحرك ورقة، ولا عرق  
عجب، ولا ثأب اية ضجة تمكرك رقصي المقدسة، ذلك انني ارقص للفرح،  
ارقص لسلام البشر، ارقص للسعادة وللعبادة. ايها الموتى، انني أطلب منكم  
ليعرف الناس الذين يحيطون بي أن قلوبكم معي.

(ترقص)

صوت (في الجموع) - انها ترقص؟ انظروا اليها، خفيفة كأنها الشملة،  
انها ارقص في الشمس، كأنها قماش حُلْم ملوّح - والموتى يصمتون!  
المرأة الصبية - انظروا إلى هيشها النشوى -، فليس هذا وجه كافرة.

ولكن ، يا أجيت ، يا أجيت ! انك لا تفعل شيئا - لماذا لا تجيب ؟

أجيت - هل تتناقش مع حيوانات بكته ؟ أما تقضي عليها ! لقد اخطأت في اني وفرتها في الماضي ؛ ولكن هذا خطأ يصلح : لا تخافوا ، فانا سأسحقها في الأرض ، وسيتلاشى جنبها معها .

المجموع - أن تهدي ليس أن تجيب يا أجيت ! أليس لديك شيء آخر تقولونه لنا ؟

المرأة الصبية - انها ترقص ، انها تبتسم ، انها سعيدة ، والموتى يبسدون وكأنهم يحمونها . آه يا الكثر المحسودة ! انظري ، فانا أيضا افتتح ذراعي ، واكشف صدري للشمس !

اصوات ( في المجموع ) - إن الموتى يصمتون : لقد كذبت علينا يا أجيت اورست - يا الكثر الحبيبة !

جويهر - انني سأخرس هذه الطائشة ( بمد ذراعي ) يوزيدون كاريبو كاريبو لولاياي .

( تندسج الصخرة الضخمة التي كانت قد مدخل الكهف على درجات للمبد في صعب . تكف الكثر من الرقص ) .

المجموع - يا للقطاعة !

( صمت طويل )

الكاهن الأكبر - أيها الشعب الجبان البالغ الطيش : إن الموتى ينتقمون ! انظروا الى الذباب ينقض علينا في دوامات كثيفة ! لقد سمعتم صوتا مدنسا وقد حلت علينا اللعنة !

المجموع - اننا لم نفعل شيئا ، وليست هذه غلطتنا : لقد جاءت ، فسعرتنا بكلماتها المسمومة ! الى النهر ، ليتها الساحرة الى النهر ! الى المحرقة !

امرأة عجوز ( مشيرة الى المرأة الصبية ) - وتلك التي كانت تشرب كلماتها كأنها الصل ، انزعوا منها ثيابها ، واتركوها عارية وسوطوها حتى يسيل دمها . ( يقبضون على المرأة الصبية ، ويرقى بعض الرجال درجات السلم وينقضون على الكثر . )

المجموع ( وقد نصب ) سكوت ، أيها الكلاب اعودوا الى اصنامكم واطعمواهم اذوا الي امر العقاب ( صمت ) واذن ! لقد رأيت ما بكف عصباني ؟ ان ( الامم ) الذين في قاندم ؟ اعودوا الى بيوتكم ، فالموتى يرافقونكم ، الموتى يرافقونكم ، الموتى يرافقونكم . افسحوا لهم مكانا على مواضعكم وفي قلوبكم ، وفي محادثكم ، وحاولوا ان ينسبهم مملكتكم المثالي هذا كله .

المجموع ( الزعم من ان شكوككم قد حرقتني ، فاني أصفع عنكم . واما انت )

الامر ( ماذا ؟ ) لقد أخفقت في محاولتي ، وفي المرة القادمة سأكون ( أروغيا ) .

أجيت ان أمنعك فرصة ذلك . ان قوانين المدينة تمنني من ان اذهب في يوم العيد هذا . وقد كنت تعرفين ذلك ، فاستغلته . ولكنك اصبحت عضوا في المدينة ، وانا اطرده . ستذهبن عارية القدمين وبلا مناع ، وعلى جسدك هذا الثوب المرفول . واذا ظلمت بين جدراننا حتى فجر الغد ، فاعطني الامر لأي انسان يلتقيك ان يقتلك كنسجة جرياء .

( يخرج ، وفي آره الحرس . ثم المجموع امام الكثر وهي تقدمان بقبضتها . )

جويهر ( لاورست ) - وماذا بعد ؟ يا عملي ؟ هل أخذت عبرة ؟ هي . كتابه ذات مغزى ، او لطني خطيء : فقد عوقب الأشرار ، وكوفيء الأحياء . ( مشيرة الى الكثر ) هذه المرأة ...

اورست - هذه المرأة هي اختي ، أيها الرجل ! اذهب ، فانا اريد ان أحدثها جويهر - ( ينظر اليه ثم يتركه ) - كما تريد .

( يخرج ، وفي آره المري . )



أنا لست أدري مرة أخرى ما ينبغي أن فعل أنا في كورنتيا؟ يجب أن  
أكون هادئاً. فبعضي الأمل، كانت ما زال لدي رغبات متواضعة: فبعض  
أحدهم على الماء البارد، مسدلة الأحقان، كنت نظير حذبة إلى الروح  
التي هي، المحنة المصنوعة ذات الوجه الميت، وهو، السمين المنقوع، بقمع المرحلي  
والله، السوداء التي تركض من أدن إلى دن كفرقة من الماء، كنت أحم  
دراهم، ربما أجمعه بخار، عينة صغيرة مستقيمة، أشبه بنفس في صباح بارد،  
عندما يصحبها المتوسمين، هذا كل ما كنت أطلبه، يا فيلاب، وأقسم لك  
ذلك، وأنا لا أدري ما الذي تريده أنت، ولكن لا ينبغي أن أصدقك  
أنا، عينا متواضعتان، أعلم ما كنت أفكر به، قبل أن أعرفك؟  
أنا، قبل لا يستطيع أن يتمنى شيئاً على الأرض، إلا أن يردّ يوماً الشر الذي  
طُلب به.

## المشهد الرابع

الكتر (على درجات المند) - اورست

اورست - الكتر!

الكتر (ترفع رأسها وتنظر إليه) - آه! هأنت ذا يا فيلاب؟

اورست - لا يمكنك أن تبقي في هذه المدينة يا الكتر. فأنت في خطر.

الكتر - في خطر؟ آه! هذا صحيح. لقد رأيت كيف أخفقت في محاولتي.

ان بعض التبعة في ذلك يلقي عليك. ولكني لست عاتبة.

اورست - ولكن ماذا فعلت؟

الكتر - لقد خدعتني (تبتسم غموضاً) دعني أرى وجهك. أجل، لقد تعلقت

بصديقك.

اورست - ان الوقت ضيق يا الكتر. اسمعي: اننا سنهرب معاً. ان هناك

من سيحب في فرسين. وسأردفك على فرسي.

الكتر - لا.

اورست - الا تريد ان تهربي معي؟

الكتر - لا اريد ان أهرب.

اورست - سأخذك الى كورنتيا.

الكتر (ضاحكة) - ها! كورنتيا... أترى، انك لا تقصد الى ذلك،

اورست - الكتر، اذا سمعني، فستدري ان باستطاعة المرء ان يمشي  
في هذه الأرض مرة أخرى، دون ان يكلف عن ان يكون عاقلاً.

الكتر - لا أستطيع بعد أن أصغي إليك، فقد سببت لي كثيراً من الشر  
الذي كنت عبيدك الخائفين في وجهك الانثوي الرقيق، فجعلتني أسس حطاي  
وقد جعلتني يدي وتركت كزبي الوحيد يسقط على قدمي. لقد اردت ان  
أهبط ان يمشي ان أشفي سكان هذه المدينة بالكلمات. وقد رأيت ماذا  
جاءت بهم بغير مصيبتهم، وهم بحاجة الى جرح مألوف يقدونه بعناية بأن  
يخفوه، وأطاعهم القدرة. وانما ينبغي ان يشقوا بالعلم، لأنه ليس بالمكان  
فهم الشر الا بشر آخر. وداعاً يا فيلاب، اذهب ودعني لأحلامي الرديئة.  
اورست - ولكنهم سيقتلونك.

الكتر - يوجد هناك معبد، هو معبد ابولون، والمجرمون يلجأون اليه  
احداً، ولا يستطيع أحد أن يمس شعرة من رأسهم ما داموا فيه. وسوف  
الحثي فيه.

اورست - لماذا ترفضين مساعدتي؟

الكثير ليس لك بيت ان تساعدي . فان في احصاء آخر سيأتي لتخليصي  
( قسرة ) ان اخي لم يمت ، وانا اعرف ذلك ، واني بانتظاره .

اورست - واذ لم يأت ؟

الكثير - سوف يأتي ، ولا يمكن ألا يأتي . إنه لو تعلم من طيلتنا ؟ فالجريمة  
والشقاه في دمه ، مثلي أنا . إنه جندي طويل ، وله عينا أبينا الكبيرتان الجراوان  
والنضب دائماً يغلي فيها . انه يتألم ، وهو قد تميز بقدره كما تميز  
اقدام الاقراص المبجورة بأشائها ، واية حركة يقوم بها الآن تنفذه الى ان ينتزع  
أحشاه . انه سوف يأتي ، وانا وافقة من ان هذه المدينة تجذبه ، لأنه انما  
يستطيع هنا ان يحدث أكبر قدر من الشر ، وان يحدث لنفسه أكبر  
قدر من الشر . سوف يأتي ، منخفض الجبين ، مثالا ، مكذفاً . إنه يخفي :  
فانا اراه كل ليلة في المنام ، فاستيقظ وانا أنن . ولكني أنتظره وأحبه . ويجب  
ان أبقي هنا لأرجعه غضبه - فانا حكيمة عاقلة - ولأريه بالأصبع المذنبين  
ولأقول له : اضر يا اورست ، اضر : هاهم اولاء !

اورست - واذ لم يكن كما تتصورين ؟

الكثير - وكيف تريد ان يكون ؟ ان أغامنون وكليتمنار ؟

اورست - واذ كان قد تعب من هذا الدم كله ، وشب في مدينة سعيدة ؟  
الكثير - سأبصق اذ ذاك في وجهه وسأقول له : اذهب ، اذهب الكلب ،  
إذهب الى النساء ، لأنك لست شيئاً آخر إلا امرأة . ولكن حسابك خاطيء :  
فأنت حفيد اري ، ولن تغفل من مصير آل اتريد . لقد فضلت العار على  
الجريمة ، فأنت حر . ولكن القدر سيأتي ليبحث عنك في مريوك : وسوف  
"تحس العار اولاً ، ثم ترتكب الجريمة ، بالرغم منك ، ا

اورست - انا اورست ، يا الكثير .

الكثير (في صرخة) - انت تكذب !

اورست - أقسم لك بروح أبي أغامنون : انا اورست . (صمت) وإذن ؟  
ماذا تنتظرين لتبصقي في وجهي ؟

الكثير - كيف أستطيع ذلك ؟ (تتظر اليه) إن هذا الجبين الجميل هو جبين

اورست - وانا ان العبدان الذين نعلمان هما عبيدا اخي . اورست ... اما انا كنت  
اورست ... طالت فلابد لو ان اخي قد مات (صمت) أصبح انت لك عشت في  
كورينثيا ؟

اورست - لا . والاربابي بعض برجوازي أثينا .

الكثير - لقد فنيا ا اراك قد تداررت يوماً مع أحد ؟ وهذا السيف  
الذي تحمله الى جنبك ، هل استعملته يوماً ؟

اورست - أبداً .

الكثير - كنت أحسني أقل توحداً حين لم اكن أعرفك بعد : كنت أنتظر  
الأمر . لم اكن افكر الا بقوته ، لا بضلعي قط . وهأنت ذا الآن ؟ كنت  
أنت اورست . وانا أنتظر اليك فأرى اثنا بكتان (قسرة) ولكنني أحبك لو  
لعلم ، أكثر مما كنت سأحبه ، هو .

اورست - تعالي ، ان كنت تحبيني ، لنهرب معاً .

الكثير - أهرب ؟ معك ؟ لا . إن قدر الأتريديين يُقرّر هنا ، وأنا أتريدية .  
اني لا أطلب منك شيئاً . اني لا أريد ان اطلب شيئاً من فيليب . ولكنني  
بالجانب هنا .

( يهدر جويش في داخل المسرح ، ويختفي ليستمع اليها )

اورست - اني ، يا الكثير ، اورست ... اخوك . اخوك . انا ايضاً  
أتريدي ، ومكانك هو الى جانبي .

الكثير - لا ، انت لست اخي ، وانا لا أعرفك . لقد مات اورست ، وهذا  
من حسن حظي ، وسوف أكرم روحه بعد الآن مع روح ابي وأختي . ولكن  
انت ، انت الذي تأتي مطالباً باسم الأتريديين ، من انت لتعصب نفسك ماذا ؟  
هل قصص حياتك في ظل جريمة قتل ؟ كان لا بد لك ان تكون طفلاً هادئاً  
وا هادئاً رفيعة عاقلة ، بكمبرياء اليك الذي تبتك ، طفلاً نظيفاً ، ذا عينين  
احمرتين بالثقة . كانت لك ثقة بلاشخاص لأنهم كانوا يرحبون لك بسيات عريضة  
في الطاولات والأميرة ودرجات السلم ، لأنهم خدم أمناء للانسان ، وفي

الحياة ، لأنك كنت غنياً ، وكانت لك ألعاب كثيرة ، وكنت لا تدفكر أحداً بأن العالم ليس شيئاً إلى ذلك الحد ، وأنها كانت متعة أن يستلم المرء فيه ، كما يستلم للاء مقسط دافئ ، وهو يتنهد لذة . أما أنا ، فقد كنت في السادسة من عمري خادمة ، وكنت أحضر كل شيء . ( فترة ) أذهب ، أيتها الروح الجميلة ، فليست ادري ما أصنع بالأرواح الجميلة : وإنما كنت أريد شريكاً لي في الجرم .

أورست - أنتظنين أنني سأتركك وحيدة ؟ فما عساك تفعلين هنا ، وقد فقدت حتى آخر أمل لك ؟

الكتر - إن هذا شائي . وداعاً يا فيلاب .

أورست - أنترديني ؟ يخطر بضع خطرات ويترصد ذلك الفارس الخائق الذي كنت تلتطرين ، أهي غلطتي أنني لا أشبهه ؟ كنت ستأخذينه من يده وكنت ستقولين له : « اضرب » ! أما أنا ، فلم تطلي مني شيئاً . فمن أكون يا إلهي ، حتى تدفعني أختي بالذات ، حق من غير أن تجرّيني ؟

الكتر - آه ! يا فيلاب ، انني لن أستطيع أبداً أن أحمل قلبك الخالي من الحقد مثل هذا العبد .

أورست (متعلما) - صدق ما قلته : الخالي من الحقد ، والخالي من الحب كذلك . كان يوسي أن أحبك ، انت . كان يوسي ... ولكن ماذا ؟ ان على المرء لكي يحب ولكي يكره أن يهب نفسه . إنه جميل ، ذلك الإنسان ذو الدم الفضي ، المزروع بإحكام وسط ثرواته ، الذي يهب نفسه ذات يوم للحب وللحقد ، والذي يهب مع نفسه أرضه وبيته وذكرياته . من أكون ، وماذا لدي لأعطيه ، أنا ؟ انني أكاد لا أوجد : فليس بين الأشباح الذين يلاؤن اليوم المدينة ، من هو أكثر مني شجبة . لقد عرفت أنانا من الغرام الشبيحي ، الوانا مترودة ومنقطه كالأنفارة ، ولكني أجعل أهواء الأشياء المهووسة الكثيفة . ( فترة ) يا للعار ! لقد عدت إلى مسقط رأسي ، ورفضت أختي أن تعترف بي . فأين تراني سأذهب الآن ؟ أية مدينة يلقيني ان أزل ؟

الكتر - أليس ثمة مدينة تنتظر لك فيها فتاة جميلة الوجه ؟

أورست - ليس ثمة أحد ينتظري ، انني انتقل من مدينة إلى مدينة ، عروسا من الأحرار ، ومن نفسي ، والمدن تملق خلفي كاه هدي . فساداً تركت . أرغوس ، لها الذي يبيلني من جهوري الاغبية قلبك المريرة ؟

الكتر - لقد حدثتني عن مدن سعيدة . . .

أورست - اني أتمتع كثيراً بالسعادة . اني أريد ذكرياتي ورصي ومثالي وسط سكان أرغوس (صمت) اسمي يا الكتر ، انني لن اغادر هذا المكان .

الكتر - فيلاب ، أبتهل إليك ان تذهب : انني متعلقة عليك ، أذهب ان لا تفرّط لديك ، فلا يمكن ان يلحق بك الا الأذى ، وان برأئك ستودي بطاريبي الى الاخفاق .

أورست - انني لن أذهب .

الكتر - وتظن أنني سأتركك هنا ، في طهرتك الغريب ، قاضياً صامتاً وضيقاً لتحكم على أعمالي ؟ لماذا تعاند ؟ ليس ثمة هنا من يريدك .

أورست - ان هذا حظي الوحيد . ولا تستطيعين يا الكتر ان ترفضيه .

أورست - اني أريد ان أكون رجلاً منتبهاً الى مكان ، رجلاً بين البشر . اسمي فاد الصديقين يمر ، متعباً مقطباً ، حاملاً عبثاً ثقيلاً ، جاراً ساقه وناظراً الى قدميه ، الى قدميه وحدهما ، ليتفادى من السقوط ، فإنه في مدينته ، كورقة على غصن ، وكشجرة في الغاب ، ان أرغوس حوله ، وازنة «وحارة كل الحاررة» مثقلة بنفسها ، انني أريد ان أكون هذا العبد ، يا الكتر ، أريد ان أشد المدينة حولي وأسريل بها كالغطاء . انني لن أذهب .

الكتر - حق ولو بقيت مئة سنة بيننا ، فلن تكون الا غريباً ، اشد توحداً مما لو كنت على طريق كبيرة . سوف يجذبك الناس بعيتين نصف مغمضتين ، وسيغضون أوصالهم حين تمر بالقرب منهم .

أورست - أليكون صعباً الى هذا الحد ان يكون المرء في خدمتك ؟ ان مراعي نستطيع ان تدافع عن المدينة ، وأنا أملك ذهباً لأعالج بؤسهم .

الكتر - نحن لا يجوزنا التقباء ، ولا الاتقياء لفعل الخير .

أورست - واذن ...

(يخطو بضع خطوات ، خافض الرأس . يظهر جوبيتر وينظر اليه وهو يقول يديه)

أورست (رافعا رأسه) - ليتني على الأقل اتبين ما أرى ! آه يا زوس ، زوس يا ملك السماء ، نادراً ما ألتفت اليك ، وانت لم تكن يوماً عطوفاً علي ، ولكنك شاهدت علي لم ارد قط الا الخير . اما الآن ، فانا متعب ، ولست أميز « الخير » من « الشر » ، وأنا بحاجة الى ان يرسم دربي . أبلغني حقاً يا زوس ان يسلم ابن ملك ، مطرود من مسقط رأسه ، للفني ، وان يخلي المكان خافض الرأس ، كأنه كلب ؟ اتكون هذه ارادتك ؟ انني لا أستطيع ان أصدق ذلك . ومع ذلك .. مع ذلك ، منعت اراقه الدم ... آه ! من يتحدث عن اراقه الدم ، انتي لا ادري بمدى ما أقول ... يا زوس ، اني ابتهل اليك : اذا كان الخضوع والخنوع الكريه هما القانونان اللذين تفرضها علي ، فمبّر لي عن ارادتك بعلامة ما لأني بتة لا اتبين شيئاً البتة .

جوبيتر (مدحاً نفسه طبعاً طبعاً : تحت أمرك ! ابراكاسم ، ابراكاسم تسي - تسي !

(ينثر النود حول الصخرة)

الكتكر (تأخذ في الضحك) - ها ! ها ! السماء غطر اليوم معجزات ! انظر ، يا فيلاب الورع ، انظر ما الذي يرمجه المزم من استشارة الآلهة ! (تأخذها ضحكة مجنونة) يا للشباب الطيب ... فيلاب الورع : « أظهر لي علامة » يا زوس ، أظهر لي علامة ! « وما هو النور ينكسر حول الصخرة المقدسة . اذهب ! الى كورنثيا ! الى كورنثيا ! اذهب !

أورست - (ناظراً الى الصخرة) واذن ... هذا هو الخير ؟ (فترة يطل ينظر الى الصخرة) يجب ان ينسل المزم يهدوء . يهدوء . وان يقول دائماً « عفواً » و « شكراً » ... أليس كذلك ؟

(فترة . يطل ينظر الى الصخرة) الخير ، خيبرم ...

(فترة) الكتكر !

القطر - اضطر مسرعاً ، اضطر لا لغيب أمل هذه الموضع العاقلة الي . عليك من أعلى جبل الالوب (تتوقف ، ملحوظة) ما بك ؟

أورست (بصوت متعرج) - ان هناك درباً آخر .

القطر (محملاً) - لا تمثل دور الشرير يا فيلاب . لقد طلست اوامر من الإله واليد لفرها

أورست - اوامر ؟ آه ! نعم .. تقصدين : النور هناك ، حول تلك الصخرة الحجرية ؟ انه ليس لي ، ذلك النور ؟ وليس ثمة من يستطيع بعد ان يعطيني الآن اوامر .

القطر - انت تتكلم بالأنفاز .

أورست - ما أبعدك عني ، فجأة ... ركب تفير كل شيء ! لقد كان حولي شيء ما حي وحار . شيء ما مات الساعة . فكم يبدو كل شيء فارغاً ... آه ، ما أوسع فراغاً ، على مدى النظر ... (يخطو بضع خطوات) ان الليل يهبط ... الاثرين ان الطقس بارد ؟ ... ولكن ماذا ؟ ما الذي مات ؟

الكتكر - فيلاب ...

أورست - أقول لك ان هناك درباً آخر ... دربي . ألا تريه ؟ انه يبدأ من هنا ويهبط نحو المدينة . لا يد من المهبوط ، لو تقهين ، المهبوط نحوك ، فانت في قمر ثقب .. (يتقدم من الكتكر) انت اخوتي يا الكتكر ، وهذه المدينة مدينتي اخوتي . (يأخذ ذراعاً)

الكتكر - دعني ! انك تؤلني ، انك تخيفني - وانا لا أخضك .

أورست - أعرف ذلك . انت لا تخفصتيني بعد . فانا أخف ما ينبغي . يجب ان أخفف من جرم ثقيل يعني أغرق في جوف أرغوس .

الكتكر - وماذا تنوي ان تفعل ؟

أورست - انتظري . دعيني اودع هذه الحقة البريئة التي كانت خفتي . دعيني اودع شبابي . ان هناك امسيات ، امسيات كورنثية او اثينية ، ملأى بالأغاني والمطور ، لن امتلكها بعد أبداً . وهناك أصباح ملأى بالأمل كذلك .



هيا ، وداعاً ، وداعاً ! (ينجس نحو الكثر) ثماني ، يا الكثر ، انظري الى مدينتنا ،  
انها هناك ، بحرة تحت الشمس ، تطن بالبشر والدباب ، في خدر عنيد لأصيل  
صيفي ؛ انها تطردني بكل جدرانها ، وكل سقفها ، وكل ابرابها المفلقة ، وهي  
مع ذلك للأخذ ، وانا احس ذلك منذ هذا الصباح . وانت ايضا للأخذ يا الكثر .  
سوف آخذك ، سأصبح فاساً وسأشقي هذه الجدران العنيدة شقاً ، وسأبقر بطن  
هذه البيوت الثقيلة ، فتنبعث من جراحها لمترحة رائحة طعام ونجور ، وسأصبح  
قاساً فأقتل في قلب هذه المدينة ، كالقاس في قلب شجرة سنديان .

الكثر - كم تغيرت ! لقد كفت عيناك عن البريق ، فأصبحتا باهتتين معتمتين .  
واحسرتاه ! كم كنت واقعياً يا فيلاب . وهأنذا تحدثني كما يتحدثني الآخر في الحلم .  
اورست - اسمي : افرضي انني اضطلع بجميع جرائم هؤلاء الاشخاص  
الذين يجتفون في غرف ممتعة ، يحيط بهم رؤسؤهم الميتون . افرضي اني اريد  
ان أستحق لقب « سارق الندم » وأدخل في جميع الوان ندمهم : ندم المرأة  
التي خانت زوجها ، وندم التاجر الذي ترك امه قوت ، وندم الدائن الذي  
صفى دائنيه حتى الموت ؟

قولي لي ، حين تمرني ذلك اليوم الوان من الندم اكثر عدداً من ذباب  
أرغوس ، الوان الندم في المدينة كلها ، الا اكون قد اكتسبت حق المواطنة  
بينكم ؟ أتراني لن أكون في بيتي ، بين جدرانكم الدائمة ، كما يكون الجزار  
بمروله الآخر في حانوته ، بين الجواميس النازفة التي ذبحها ؟

الكثر - اريد ان تكفّر نيابة عنا ؟

اورست - أكفّر ؟ قلت اني سأدخل في ندمكم ، ولكني لم اقل ما الذي  
سأفعله بهذه الطيور الصارخة : قريباً كانت نيتي ان أروي رقابها .  
الكثر - وكيف تراك مستطيع ان تتحمل آلامنا ؟  
اورست - انكم لا تطلبون إلا ان تتخلصوا منها . إن الملك والملكة  
وحدهما يستمرانها قسراً في قلوبكم .  
الكثر - الملك والملكة ... فيلاب !

اورست - إن الإلهة تشهد اني لم أكن اريد ان اريق دمها .  
(طهارة)

الكثر - انك أصغر مما يلبي ، وأضعف مما يلبي .  
اورست - هل تتراجعين الآن ؟ خبيني في القصر ، وقوديني بهذا المصاء  
المدح الملكي ، وسأزين اذا كنت ضعيفاً اكثر مما يلبي .  
الكثر - اورست !

اورست - الكثر ، لقد دعوتني اورست للمرة الاولى .

الكثر - نعم . هذا انت حقاً ، انت اورست . اني لا أعرفك ، لأنني لم  
أناظر لك على هذا النحو . ولكن هذا المذاق المر في فمي ، مذاق الحى هذا  
الذي أحسست به الف مرة في احلامي ، وانا الآن أعرفه . لقد جئت اذن يا  
اورست ، بعد التحدث قرارك ، رهاناً ، كما في احلامي ، على عتبه عمل لا  
يملك إلا دفعه ، وانا حائفة ، كما في الحلم . هيا للحظة التي انتظرها ، أحلاماً  
هذه زمن طويل ! إن اللحظات الآن ستدق كدواليب آلة ، ولن نصيب بعد  
هذه راحة قبل ان يصبحا كلاهما ممددين على الارض بوجع شبيهين بالثوث  
التي تلتصق بالدم ! وانت الذي سترقبه ، انت الذي كنت تترك  
الميلين الرقيقين ! واحسرتاه ، اني لن أرى بعد أبداً تلك العذوبة ، لن أرى  
بعد أبداً فيلاب . انت يا اورست أخى الأكبر ، ورئيس اسرقتنا كلها ، فخذني  
بين ذراعيك ، إني ، لأننا قادمان على آلام كبيرة جداً .  
(بالهدأ اورست بين ذراعيه . يخرج جويتر من جباه . ويضي متفتها)

ستار

## اللوحة الثانية

( في القصر : قاعة العرش . شمال الجويستر ، رهييب ودام . للماء جطل )

### المشهد الاول

الكتور ( وهي تدخل اولاً ونشير الى اورست أن يدخل )

اورست - انهم قادمون .

( يضع السيف في يده )

الكتور - ان هؤلاء جنود يقومون بدورتهم . اتبعتني : سوف تختبئ من

هذه الناحية ( يختبئ خلف العرش )

## المشهد الثاني

الكتور واورست - جندليان

الجندلي الاول - لا أدري ما حل بالذباب اليوم : انه مجنون .

الجندلي الثاني - إنه يشم رائحة الموتى ، فيستخفئه الفرح . وأنا لا أجهل  
بعداً هل التشاوب خشية ان يدخل في فمي المفتوح ويذهب يلصوم بحلقته في  
حلقومي ( تظهر الكتور لحظة ثم تختبئ ) عجباً لقد فرقع شيء ما .

الجندلي الاول - هذا آغامنون يجلس على عرشه .

الجندلي الثاني ومؤخرته العريضة تحمل خشب المقعد ويرفع ؟ هــهـهـه  
مستحيل ، ايها الزميل ، فليس للموتى من وزن .

الجندلي الاول المامنة هم الذي لا ورت لهم . اما هو ، فقبل ان يكون  
ميتاً ملكياً ، كان ملكياً عيشاً يكسب كيلواته الخمسة والعشرين كل عام . ومن  
المستغرب ألا يكون قد بقي له بضعة كيلوات .

الجندلي الثاني - تظن إذن ... انه هنا ؟

الجندلي الاول - وأين عريده ان يكون ؟ لو كنت أنا ملكاً ميثماً  
و كنت في كل عام لإجارة أربع وعشرين ساعة ، فمن المؤكد أنني سأعود لأحاس  
على عرشي واني سأقضي عليه نهاري وأنا استعيد ذكريات الماضي ، من غير ان  
أؤذي أحداً .

الجندي الثاني أنت تقول هذا لأنك حي . ولكنك لو لم تكن بعد حيًا لما كانت عيوبك دون عيوب الآخرين ( يصفه الجندي الاول ) هولا ! هولا !  
الجندي الاول - هذا لصالحك ! انظر ، فاسد قتلت سبعاً بضربة واحدة ، سرباً برهته .

الجندي الثاني - من الموتى ؟

الجندي الاول - لا ، بل من الذباب . ولا بد ان يدي مليتان بالدم ( يمسح يديه بسراله ) يا للذباب البقري !

الجندي الثاني - حبذا لو كانت مولودة - ميتة . انظر الى جميع هؤلاء الموتى هنا : انهم لا ينسبون ببنت شقة ، وهم يتدبرون أمرهم حتى لا يزعجوا الآخرين . وسيكون شأن الذباب حين يموت مثل هذا .

الجندي الاول - اسكت فلو كنت افكر بأن هنا ذباباً شجعاً فوق هذا كله..  
الجندي الثاني - ولم لا ؟

الجندي الاول - أتتصور ذلك؟ ان هذه الحشرات تموت بالملايين كل يوم . فلو قد أطلق في المدينة جميع الذباب الذي مات منذ الصيف الماضي ، فيكون ثمة ثلاثمائة وخمس وستون ذبابة ميتة على غيابة حية واحدة ، وكلها تطوق حولنا . تصور ! سيكون الهواء مسكراً بالذباب ، وسنأكل ذباباً وتنفس ذباباً ، وسيسيل الذباب ذوباً متدبباً في ثيابنا وامعائنا ... ولله بسبب هذا تعوم في هذه العرقة تلك الروائح الفريدة .

الجندي الثاني - عجباً ! قاعة بالف قدم مربع مثل هذه القاعة ، يكفي بضعة اموات لينتووها .. ويقال إن لامواتنا أنفاساً كريهة .

الجندي الاول - اسمع ! إن هؤلاء الرجال يأكل بعضهم دم بعض ..

الجندي الثاني - أقول لك ان هناك شيئاً ما : فحشب الارض يفرقع .

( ينعيان لينظرا خلف العرش من البعوض ، فيخرج الكثير واورست من اليسار ، ويران امام درجات العرش ، ويعودان إلى غيبتهما من البعوض في اللحظة التي يخرج فيها الجنديان من اليسار ) .

الجندي الاول - ترى جيداً ان ليس ثمة أحد . انه كما قلت لك آفاجمون ،

الجندي الاول - لا بد انه حالس على هذه الوسائد مستهتماً ثأره الألف .

الجندي الثاني - وليس له ان يقضي وقته الا ان يظهر اليما .

الجندي الاول - من الأفضل ان نعدل موضعنا ، وسواء لدينا ا ...

الجندي الثاني - كنت اترى ان اكون في فرقة الحرس ، وأنا مشارك في

الجندي الاول - ان الموتى الذين يعودون هنا اصدقاء لنا ، عسكري عديم ،

ولكني حين أتذكر ان المرحوم الملك هنا ، وانسه بعد الاضرار التي

لحقته ، أحسني عجباً طريفاً ، كما يحدث حين يستعرضنا الجنرال .

( يدخل اجهس ، وكليمنتر ، وشدم يحملون مصابيح )

الجندي الاول - دهونا وحدها .

اليد... - ولكنني يا مولاي ، أنا نفسي ...  
 أعرف ، إنها المرأة ، أعرف : انك ستعذبني من دمك .  
 ... امرأته عليه ، فهو يصرّ لك حباتك . اما أنا ، فليس صدي  
 ولكن ليس في ارجوس من هو في مثل حزني .  
 كليمنس - يا مولاي العزيز ...

(فقر به)

أجيس - دعي ، ابنتا الساقطة ! ألا تحجلين ، تحت انظاره ؟  
 هلو... تحت انظاره ؟ من هو الذي يراها ؟  
 أجيس - حبيباً ! انه الملك . لقد أطلق الموتى ، هذا الصباح .  
 كليمنس - ابتهل اليك يا مولاي ... ان الموتى هم تحت الارض ، ولن  
 ... في هذا الوقت المبكر . اترك قد نسيت انك انت نفسك قد احذرت  
 ... الا . احذر من أجل الشعب ؟  
 أجيس - انت على حق ابنتا المرأة . وذن ؟ انت تريس كم انا متعب ؟  
 هيلي ، اني اريد ان انامل .

(الخروج كليمنس)

### المشهد الثالث

أجيس - كليمنس - اورست والكثير (غيتين)

كليمنس - ما بك ؟  
 أجيس - هل رأيت ؟ لو أني لم أصعقهم بالإرهاب لتخلصوا من دمدمهم  
 بلحظة واحدة .  
 كليمنس - أهذا وحده ما يهلكك ؟ انك مستطيع دائماً ان تثلج  
 شجاعتهم في الوقت المناسب .  
 أجيس - هذا ممكن . فأنا شديد البراعة في هذا التمثيل (فترة) انا آسف  
 انه وجب علي أن أعاقب الكثير .  
 كليمنس - أليكون ذلك لأنها ابنتي ؟ لقد راق لك ان تعاقبها ، وانا  
 أجد كل ما تفعله جيداً .  
 أجيس - انا لست آسفاً على ذلك ، من اجلك انت يا امرأة .  
 كليمنس - اذن ، لماذا ؟ انك لم تكن تحب الكثير .  
 أجيس - انني متعب . ما قد انقضى خمسة عشر عاماً وانا أحمل في الهواء  
 بطرف ذراعي ، ندم شعير يرمته . ما قد انقضى خمسة عشر عاماً وانا ارتدي  
 لباس الفزاعة : وقد انتهى الأمر بجميع هذه الثياب السوداء الى ان تحلّ على  
 روحي .



## المشهد الرابع

اجيسيت - واورست والكتر (خفتين)

اجيسيت - أهذا يا جوبيتر هو الملك الذي كنت بحاجة اليه من أجل أرغوس ؟ انني اروح وأجيه وأحسن الصباح بصوت قوي ، وأحمل في كل مكان مظهري الكبير المربع ، ويحسّ الذين يروني انهم مذنبون حتى النخاع . ولكني صدقة فارغة : لقد أكل وحشٌ ما داخلي من غير ان أحسّ بذلك . وما أنا الآن انظر في ذاتي ، فأرى اني أكثر موتاً من أعائمتون . هل قلت اني كنت حزينا ؟ لقد كذبت . فليست هي حزينة ولا جفلة ، الصعراء ، وعدم الرمل الذي لا يحمي تحت عدم السماء الصافية : انه مشؤوم . آه ! انني أهب ملكتي مقابل ان اذرف دموعاً !

(يدخل جوبيتر)

## المشهد الخامس

الاشخاص أنفسهم جوبيتر

جوبيتر - لا تشكّ : فانا ملك شبيه بجميع الملوك .  
اجيسيت - من انت ؟ وماذا انت قادم تفعل هنا ؟  
جوبيتر - أراك لا تعرفني ؟  
اجيسيت - اخرج من هنا ، وإلا أمرت حوسي ان يضربوك .  
جوبيتر - اترك لا تعرفني ؟ لقد رأيته مع ذلك . كان ذلك في الحلم .  
صحيح اني كنت أبديو هيئة أكثر ترويحاً ( وعد وبق . جوبيتر يتخذ مظهر الاربيع )  
وهكذا !

اجيسيت - جوبيتر ؟

جوبيتر - ها نحن اذن ( يصره فيصبح باسماً ، ويقرب من التمثال ) أهذا أنا ؟  
أهكذا يتصوروني حين يقومون بصواباتهم ، سكان أرغوس ؟ إنه لمن التادر ان  
يطلع إلّا ان يتأمل صورته وجهاً لوجه ( فترة ) ما أبشعني الا شك في  
انهم لا يحبونني كثيراً .

اجيسيت - انهم يخافونك .

جوبيتر - حسناً . لست بحاجة الى ان أكون محبوباً . أتعجبني ، أنت ؟

اجيسيت - ماذا تريد مني ؟ ألم أدفع بما فيه الكفاية ؟

جوبيتر - لن تدفع ابداً بما فيه الكفاية .

اجيست - اني اموت وانا أقوم بهقي .

جوبيتر - لا تبألغ ! إنك في صحة جيدة ، وانت سعيد . والحق اني لا أؤاخذك على ذلك . إنه شحم ملكي جميل ، أصفر ، كشمع القنديل وانت مصنوع لتميش بعد عشرين عاماً .

اجيست - عشرين عاماً ؟

جوبيتر - هل تمنى ان تموت ؟

اجيست - نعم .

جوبيتر - لو دخل أحد الى هنا يجعل سيفاً مشرقاً ، أثراك تمد صدرك لهذا السيف ؟

اجيست لا أدري .

جوبيتر - أصغر الي جيداً ، اذا مكثت لأحد ان يذبحك كالجميل ، فتستاقب عقاباً غوجياً ؛ ستبقى ملكاً في الجمع الى أبد الأبدن . هذا ما أتيت أبلفك إياه .

اجيست - وهل هناك من يسمى لعنني ؟

جوبيتر - يبدو ذلك .

اجيست - الكثر ؟

جوبيتر - وشخص آخر ايضاً .

اجيست - من ؟

جوبيتر - اورست !

اجيست - آه ! ( قتره ) حسناً ، إن هذا منطقي ، فما حيلتي في ذلك ؟

جوبيتر - وما حيلتي في ذلك ؟ ( يفرلجته ) أصدر أمرك فوراً بالقبض على شاب غريب يدعوه نفسه فيلاب . وليلق مع الكثر في غياً عميق ، وانا أسمع لك بان تنساها فيه . ولكن ماذا تنتظر ؟ فاد حرسك .

اجيست - لا .

جوبيتر - هل تفضل بان تشرح لي أسباب رفضك ؟

اجيست - اني متعب .

جوبيتر - انما انظر الى قدمك ؟ أدري محوي عبيدك المخطئين هالم . ولكن مقاومتك ليست من تلك المقاومات . إنها اللبل الذي سيجعل خصوعك ، بعد قليل ، ألد وأطيب . فإله اني والقي من انك ستخضع في آخر الأمر .

اجيست - اقول لك اني لا اريد ان أمخل في مشاربك . لقد قطعت ذلك الفار ما يسفي .

جوبيتر - تشجع ! قاوم ! آه ! كم انا متعطر الى نفوس شمسك ! وانت تحرق الارم وتلقي برفضك في وجه جوبيتر . يا المنبد ، ايا الحصان الصغير ، ايا الحصان الصغير الرديء ، ايت هلست وقت طويل تقول لي نعم . كفى ، ومستطعني . أنظن اني اترك جبل الاولم بلا سبب ؟ لقد اردت ان أحذررك من هذه الجريمة ، لأنه يروق لي احوال هون وقوعها .

اجيست - تحذرتني ... هذا غريب حقاً .

جوبيتر - على المكس ، ليس ثمة ما هو اكثر طبيعية من ذلك ؛ اني اريد ان اذم هذا الخطر عن رأسك .

اجيست - ومن كان يطلب منك هذا ؟ وآغامنون ، أثراك قد حذرته ، هو ؟ لقد كان مع ذلك يريد ان يعيش .

جوبيتر - بالنفس العاقبة ، وباللشخصية البائسة : انت اعز عندني من آغا ممنون ، وانا اثبت لك ذلك ، فأراك تشكو .

اجيست - أعز من آغامنون ؟ انا ؟ إن اورست هو العزيز لديك . لقد سمعت بان أنصت نفسي ، وقد تركتني اركض الى حمام الملك ، والفاس في يدي . ولا شك في انك كنت تلحس شفتيك ، هناك فوق ، وانت تفكر في ما روح المذب لذيدة . اما اليوم ، فانك تحمي اورست من نفسه - وانت

الذي دفعني الى قتل الأب ، احاطني لأمسك ذراع الابن . كنت صاعداً فصب  
أدأ أدون فتلا . اما هو ، فلا شك في انه مرصود لأشياء اخرى في نظرك !

جوبيتر - يا له من حسد عجيب ! اطمئن بالأ : فاننا لا أحبته أكثر مما  
أحبك . اني لا أحب أحدأ .

اجيسيت - انظر إذن ، ايها الإله الظالم ، ماذا صنعت مني . وأجبني : اذا  
كنت مع اليوم الجريئة التي يفكر اورست بارتكابها ، لماذا ترك قدسحت يجربني ؟  
جوبيتر - ليست جميع الجرائم تتسوي بالتسبة نفسها . انت يا أجيسيت  
ما كنت ، وسأحدث اليك بصراحة : الجريمة الاولى ، انا الذي ارتكبتها  
بخلق بشر قابلين للموت . وبعد ذلك ، ما كان يوسعكم ان تعملوه ، انتم القتل ؟  
أنتم اعداءكم الموت ؟ كفى ، كفى ! لقد كانوا يحمون الموت قبلاً في نفوسهم .  
وقصارا كما اسمك كنتم تستعملون نفوسهم قليلاً . أتدري ما كان يحصل لأغاثون  
لو لم تقاتله ؟ كان سيموت بعد ثلاثة أشهر بالسكنة القلبية على صدر عبدة جميلة .  
ولكن جريمتك كانت تخدمني .

اجيسيت - كانت تخدملك ؟ اني أكثر عنها منذ خمسة عشر عاماً ، وقد  
كانت تخدملك ؟ يا للمصيبة !

جوبيتر - واي عجب في هذا ؟ انها تخدمني لأنك تكفر عنها ، اني  
احب الحرائم التي تطلب التكفير . وقد احببت جريمتك لأنها كانت قتل أعز  
أهم ، مجهولاً من نفسه ، قديماً ، أشبه بالكارثة الطبيعية منه بالشرع البشري .  
انك لم تخترني لحظة واحدة : لقد ضربت وانت في عنفوان الغضب والخوف ؛  
لم بعد ان سقطت درجة الحرارة ، تأملت حملك باستفظاء ولم ود ان تعترف به .  
ومع ذلك ، فاية فائدة أصبتها منها ! كانت النتيجة عشرين الف رجل غارقين  
في الندم مقابل رجل واحد قتيلا . اني لم أعقد صفقة رديئة !

اجيسيت - اني افهم غايتك من هذه الخطب كلها : إن اورست لن  
يعاني الندم .

جوبيتر - لن يعاني ظلاً من ندم . انه في هذه الساعة يضع خططه في

جوبيتر - واه اصعب من ذلك لرأس . انا عساوي أصعب بجرمة قتل لا يعقبها ندم ،  
جرمة رقة ، جريمة هادئة مطمئنة ، خفيفة كأنها البشار في رأس مرتكبها ؟  
سوف أضنع هذا آه ! اني أكره جرائم الجليل الجديد : فهي عاقبة كالزؤان .  
انه سيفتكك كالدجاجة ، ذلك الشاب الرقيق ، وسيمضي يدين حراوين وضمير  
بني ، ولو كنت مكانك لشعرت من ذلك بالذلة . هه ! انا أحسرك !

اجيسيت - قلت لك ان لا . إن الجريمة التي نهيها هي أشد إساءة لك من  
الآلة ورق في ا

جوبيتر (مفزعاً لهجته) - انت ملك يا أجيسيت ، وانا أوجه الى خيمتك الملكي  
لأنك تحب ان تملك .

اجيسيت - ماذا تقصد ؟

جوبيتر - انت تكرهني ولتكننا قريبان ، لقد صنعتك على صورتي : ان  
الملك إله على الأرض ، نبيل وحزين كالإله .

اجيسيت - حزين ؟ انت حزين ؟

جوبيتر - انظر الى (صمت طويل) لقد قلت لك انك مصنوع على صورتي .  
الناس كلانا ننشر النظام ، انت في ارغوس ، وانا في العالم ، والسر "نفسه ين"  
قليلاً في قلبنا .

اجيسيت - ليس عندي سر .

جوبيتر - بلى . هو سري نفسه . السر المولم للكلمة والملوك : وهو أن  
البشر أحرار . انهم أحرار يا أجيسيت . انت تعرف ذلك ، وهم لا يعرفونه .

اجيسيت - لو كانوا يعرفونه لأحرقوا القصر من اركانها الأربعة .  
وما قد مضى خمسة عشر عاماً وانا أمثل لأقتنع عنهم قدرتهم .

جوبيتر - انت ترى جيداً اننا متشابهان .

اجيسيت - متشابهان ؟ بأية لهجة ساعرة يدعي إله أنه شبيهي ؟ إن أعمالنا  
واقوالنا ، منذ استوليت على الملك ، تهدف الى تكوين صورتي ؟ وانا أريد من  
كل رعية من رعاياي ان يجعلها في ذاقه وان يمس "حتى في الوحدة ، بنظري

القاسي ينقل على أشد أفكاره خفاءً . ولكنني أنا أول مجايلي . اني لا اري نفسي بعد إلا كما يروني ، وأنا الخفي فوق بشر نفوسهم الفاعر ، وصورتي هناك ، في الاعماق ، تنفرتني وتسحرتني . فيا ايها الإله القادر ، من عساني أكون ، إلا الخوف الذي يكته الناس لي ؟

جوبيتر - وأنا ، من تقنطني أكون ، (مشيراً الى التمثال) إن لي أنا أيضاً صورتي . أظن أنها لا تحدث لي دواراً ؟ اني منذ مئة ألف سنة أرقص امام البشر - رقصة بطيئة مظلمة . ويجب ان ينظروا إليّ : فما دامت عيونهم محدقة بي ، ينسون ان ينظروا في ذواتهم . واذا نسيت نفسي لحظة ، واذا تركت انظارهم تلتفت قليلاً ...

اجيست - ماذا يحدث ؟

جوبيتر - دعك من هذا . إن هذا لا يعني إلا بي . انك متعب يا أجيست ، ولكن مم انت تشكو ؟ انك ستعود . اما أنا ، فلا . فما دام على هذه الارض بشر ، فانا محكوم عليّ ان أرقص امامهم .

اجيست - واحسرتاه ! ولكن من حكم علينا ؟

جوبيتر - لا أحد الا أنفسنا ؟ ذلك اننا نملك الهوس نفسه . انك تحب النظام ، يا أجيست .

اجيست - النظام . هذا صحيح . ومن أجل النظام أغويت كليمنسار ، ومن أجل النظام قتلتي ملكي ؛ كنت اريد ان يسود النظام ، وان يسود على يدي . لقد عشت بلا رغبة بلا أمل ، بلا حب ؛ وانما أقت النظام . فيا للهوس الإلهي الفظيع !

جوبيتر - ليس بوسنا ان يكون لنا سواء : انني إله ، وقد ولدت انت لتكون ملكاً .

اجيست - مع الأسف !

جوبيتر - يا أجيست ، يا مخلوقي وأخي البشري ، باسم هذا النظام الذي نخدمه كلانا ، أمرك : اقبض على اورست وعلى اخته .

اجيست - أما خطيران الى هذا الحد ؟

جوبيتر - ان اورست يعلم أنه حر .

اجيست - (عذوباً) هو يعرف أنه حر . لا يمكنني إذن ان يقبض بالحدود . (انزعجاً) خلاصاً في المدينة . وأشبه بغيره حراره في قطع . فهو سوف يهرب . (بالهوى) ولكنني كلتها ويهدم حيلي . فهاذا تنتصر ، ايها الإله القدير ، لكي تصمقه . جوبيتر - (بهذه) لأصمقه ؟ (فاره) بلحمة منتنة) اصمحه يا أجيست . إن للآله صراً آخر .

اجيست - ماذا تراك ستقول لي ؟

جوبيتر - حين تنفجر الحربة يوماً في قلب انسان ، فان الآلهة لا يملكون الا الممر لمعاد هذا الانسان . ذلك انها قضية بشر ، ويجب على البشر الآخرين عليهم وحدهم - ان ياركوه يمحي او ان يخنقوه .

اجيست . (باطراً ليه) - ان يخنقوه ؟ حسناً . انني سأطعمك بلا ريب . ولكن لا نصف شيئاً . ولا تبق هنا وقتاً أطول ، لأنني لا أستطيع احتفال ذلك

(يخرج جوبيتر)



... إلى إنه لم يلبسها. ان من العدل أن أسحقك ، أنا الفاجر القدر ، وان  
أنت من الملائكة على سكان أرعوس ، ومن العدل أن أرد لهم شعورهم بالكرامة  
(بدلته هذه)

أجيسيت - أحسن بالأم .

الكتر - انه ياترنج ، ووجهه ممتنع ، يا لفظاعة ! ما أبشعه منظرًا ، منظر  
السان يموت .

اورست - اسكتي . ولا يحلمن ذكرى اخرى الى القبر غير ذكرى فرحتنا .

أجيسيت - لعننا اننا الاثنين .

اورست - اتري الموت لم يجهز عليك بعد ؟

(يضربه مرة اخرى . يسقط أجيسيت)

أجيسيت - حذار من الذباب ، يا اورست ، حذار من الذباب . لم ينسته كل  
شيء .

(يرث)

اورست (دافعا ياه يدمه) - إن كل شيء قد انتهى بالنسبة اليه على اي حال .

إصحبني الى غرفة الملكة .

الكتر - اورست ...

اورست - ماذا ؟ ..

الكتر - انها لا تستطيع بعد ان تؤذينا ..

اورست - واذن ؟ اني لا أنصرفك . لم تكوني تتحدثين كذلك منذ لحظة .

الكتر - وانا يا اورست لا أنصرفك بعد .

اورست - حسنا ، انا ذاهب وحدي .

(يخرج)

## المشهد السادس

أجيسيت (يبقى وحده لحظة) ثم الكتر واورست

الكتر (قافزة نحو الباب) - إعلمته ! ولا تدع له وقتًا للمراخ ؛ إنني أرتج  
الباب .

أجيسيت - أهذا أنت إذن يا اورست ؟

اورست - دافع عن نفسك !

أجيسيت - لن أدافع عن نفسي . لقد فأت الاوان لكي استغيث ، وانا  
سعيد ان يكون قسدت فأت الاوان . ولكنني لن ادافع عن نفسي : اريد ان  
تقتلني

اورست - حسنا . إن الطريقة لدي سواء . وسأكون قاتلا .

(يضربه بيده)

أجيسيت (مترعًا) - لم تكن ضريتك فاشة (يتثبت بأورست) دعني انظرك .

أصبح أنه ليس لديك ندم ؟

اورست - لدم ؟ لماذا ؟ اني اقبل ما هو عدل .

أجيسيت - ما هو عدل ، هذا ما يريد جوبيتر . لقد كنت تحببنا هنا ،

وصممته .

اورست - ماذا يعني جوبيتر ؟ إن العدالة هي قضية بشرية ، ولست

## المشهد السابع

(الكتر - وسدما)

الكتر - أتراما سوف تصرخ ؟ (فترة ، وهف سمها) انه يمشي في الممر .  
وحين يفتح الباب الرابع .. آه ! لقد أردت ذلك ! اني أريده ، ولا بد اني ما  
زلت أريده . (تنظر اني أجيت) ان هذا قد مات . هذا إقن ما كنت أريده . لم  
اكن أعني ذلك . (تقترب منه) مئة مرة رأيتك في الحلم ، بمدد في هذا المكان نفسه  
والسيف في قلبه . لقد كانت عيناه مغمضتين ، وكان يبدو نائماً . وكنت  
حاقدة عليه ، كم كنت مسرورة بأن أحقد عليه . انه لا يبدو نائماً ، وعيناه  
مفتوحتان ، انه ينظر الي . لقد مات - ومات حقدي معه . وانا هنا أنتظر ،  
والأخرى ما تزال حية ، في داخل غرفتي ، وهي عما قليل ستصرخ . انها  
ستصرخ كالوحش . آه ! لا أستطيع بعد أن أحمل هذا النظر (ترجع وتلقي مطفاً  
عن رجة أجيت) ماذا كنت أريد اذن ؟ (صمت . ثم صراخ كليتلستر) لقد طعننا .  
كانت أمنا ، وقد طعننا . (تبهض) هاأنذا : لقد مات اعدائي . وطوال أعوام ،  
تمتعت بهذا الموت مسبقاً ، اما الآن ، فان قلبي مضغوط في كلابه . اتراني قد  
كذبت على نفسي طوال خمسة عشر عاماً؟ ليس هذا صحيحاً ، ليس هذا صحيحاً !  
لا يمكن ان يكون صحيحاً : فانا لست جبانة ! لقد أردتها ، هذه الحقيقة ،  
وما زلت أريدها . اردت ان أرى هذا الخنزير القذر مطروحاً على قدمي .  
(تفرع المظف) ماذا يعني نظرك ، نظر السمكة الميتة ؟ لقد اردته هذا النظر .  
وانا اقتنع به (صراخ أضف من كليتلستر) تصرخ ! تصرخ ! اني أريد صراخها  
المذعور واريد آلامها . (ينقطع الصراخ) يا للفرحة ! يا للفرحة ! انني أبكي  
فرحاً : لقد مات اعدائي ، وأدرك اني ثاره .  
(يعود اورست ، ويبيده سيف يقطر دماً . يهرع إليه)

## المشهد الثامن

(الكتر - اورست)

(الكتر - اورست !

(الري بين ذواحيه)

اورست - هم انت خائفة ؟

الكتر - لست خائفة ، بل انا غلة . ثملة من الفرح . ماذا قالت ؟ أراها

قد ابتلعت طويلاً لاصفح عنها ؟

اورست - اسمي يا الكتر : انني لست نادماً على ما قمت به ، ولكي لا

أرى من الخبر ان أتحذث عنه : إن هناك ذكريات لا تشأطر ، اعلمي فقط  
انها ماتت .

الكتر - وهي تلعننا ؟ قل لي هذا فقط : وهي تلعننا ؟

اورست - نعم ، وهي تلعننا .

الكتر - حسبي بين ذراعيك ، يا حبيبي ، وسأدني بكل قواك . ما أكثف

الليل ، وكجهد أنوار هذه المصباح في أن تحرقه ! هل تحبني ؟

اورست - ليس هو الليل . بل مطلع النهار . اننا احرار يا الكتر . يحبل

إليّ اني جعلتك قوادين ، وانني ولدت ملك ! اني أحبك وانت تحبيني . كنت

- في الأسس ما ازال وحيداً ، وانت اليوم تحبيني . إن الدم يوحد بيننا توحيداً

عز وجلًا لأننا من دم واحد ، وقد أرقنا دماء .

الكتر - ألقى سيفك ، وهات يدك هذه . ( تأخذ يده وتقبلها ) إن أصابعك قصيرة ومرهقة . إنها مصنوعة لكي تأخذ وتترك . أيتها اليد العزيزة ! إنها أشد أساساً من يدي . وكما قد ثقُلْتُ لتضرب قاتلي أبنينا انتظر ( تدب فتعمل مصباحاً وتُدلي به من اورست ) يجب أن أضيق وجهك ، لأن الليل يتكاثف ، ولا أراك بعد في وضوح . انني بحاجة لأن أراك ؛ وحين لا أراك بعد ، أخاف منك ؛ يجب ألا أعادرك بعيني . انني أحببك . يجب أن أفكر بأنني أحبك . ما أشد ما يُبدو غريباً !

اورست - انني حر يا الكتر ؛ لقد انقضت الحربية علي كالمصاعقة .

الكتر - حر ؟ أما أنا فلا أحسني حرة . أكان بإمكان هذا ألا يحدث ؟ لقد وقع شيء لسانا بعد أحراراً في رده . فهل يوسعك أن تحول دون أن تكون إلى الأبد قاتلي أمنا ؟

اورست - أتظنين أن بودي أن أحول دون ذلك ؟ لقد قتت بعلمي ، يا الكتر ، وكان هذا العمل طيباً . وسوف أحمله على كتفي كما يحمل عابر المساء المسافرين ، وسوف أنقله إلى الشاطئ الآخر وأقدم عنه حساباً . وما زاداد هجة ما ازداد لثلاً على الحمل ، لأن حريتي هي إياه . كنت حق الامس ما أزال أمشي على الأرض اتفاقاً ، وكانت آلاف من الدروب تفر من تحت قدمي ، لأنها كانت لحسن آخرين . لقد استعرتها كلها ، درب ساجي المراكب ، ذلك الذي يجاذي النهر ، ورفاق المسكاري ، وطريق سائقي العربات المبلط ؛ ولكن لم يكن ثمة أي درب لي . أما اليوم فليس ثمة إلا درب واحد ، والله يعلم إلى أين يقضي ؛ ولكنه دربِي . ما بك ؟

الكتر - انني لا أستطيع بعد أن أراك . فهذه المصاييح لا تضيء . انسي اسم صوتك ، ولكنه يؤمني ، وهو يقطعني كالسكين . أيبكون الظلام شديداً هكذا بعد الآن ، حتى في النهار ؟ اورست ! ها هو ذا !  
اورست من ؟

الكتر - ها هوذا ! من أين هو آت ؟ انه يتدلى من السقف كمنافيد العنب الأسود ، وهو الذي يسود الجدران ؛ إنه ينسل بين الأضواء وبين عيني ، وظلاله هي التي تشرق مني وجهك .

اورست - الذباب ...

الكتر - اسمع ! .. اسمع طنين أجنته ، شعبياً بهدير كور . إنه يحيط بنا . اورست . انه يتصدنا ، وهو غمّا قليل سينقض علينا ، وساحس الف رجل دقة على جسمي . فأين المفر ؟ يا اورست ؟ انه ينتفخ ، إنه ينتفخ ، وها هو ليبر كاللعل ، وهو سينبعا إلى كل مكان في دوايات سمكة . يا للفظاعة ! اني اري عيونه ، ملايين عيونه تنظر إلينا .

اورست - ماذا يعني الذباب ؟

الكتر - إنه آلهات الندم يا اورست ، إنه « الارني » .

اصوات ( خلف الباب ) - افتحوا ! افتحوا ! إذا لم يفتحوا فيجب ان نحطم الباب .

( طرقات عنيفة على الباب )

اورست - إن صراخ كليمنس قد نبه الحرس . تعالي ! قودي إلى معبد ايولون ؛ سنقضي فيه ليلتنا بمنجي من البشر والذباب . وغداً سأحدث إلى شيء .

( ستاد )



جولة الالامات - بز ، بز ، بز ، بز ،

سوف لمط على قلبك الفاسد كالذباب على قطعة حلوى

ايها القلب الفاسد ، ايها القلب النازف ، ايها القلب اللذيذ

سوف نجني كالنحل نثن قلبك وقذارته

ولنجعل منه ، سوف ترى ، صلا جيلا أخضر

اي حب فراه يلافا رضى مثل الحقد ؟

بز ، بز ، بز ، بز ،

سكنون هيون البيوت المهدقة .

وهرب قلب الحراسة الذي سيكثر عن انيابه لدى مرورك

والطين الذي سيطر في السماء فوق الرأس

وضجيع الغابة

سكنون الصغير والزعيق والنميب ،

سكنون الليل .

ليل روحك الكثيف

بز ، بز ، بز ، بز ،

مياه ، مياه ، مياه ، مياه .

بز ، بز ، بز ، بز ،

نحن مصاصات التنق ، الذباب

وسنفاصك كل شيء .

سنذهب بحثا عن الغذاء في فلك وشعاع النور في قلب عينيك

وسنواكبك حتى القبر

ولن نتنازل عن مكاننا إلا للدود

بز ، بز ، بز ، بز ،

(رقص الذباب)

الكتر (مستبقة) - من يتكلم ؟ من انتن ؟

الالامات - بز ، بز ، بز ،

الكتر - آه ! ما أنتن ؟ ماذا ؟ هل قتلناها حقاً ؟

اورست (مستبقة) - الكتر !

الكتر - وانت ، من انتن ؟ آه ! انت اورست . اذهب عنتا .

اورست - ولكن ما بك ؟

الكتر - انك تخيفني . لقد حملت بأن امي سقطت على ظهرها وانها تنزف ،

وان دمها كان يجري جداول تحت جميع ابواب القصر - إلس يدي ، انها باردتان .

لا ، دعني . لا تلسني . أتراما قد زفت كثيرا ؟

اورست اسكتي .

الكتر (مستبقة تاما) - دعني أراك : لقد قتلتها ، انت الذي قتلتها . انك

هنا ، وقد استيقظت الساعة ، وليس على وجهك شيء مسطور ، ومع ذلك

فقد قتلتها .

اورست - واذن ؟ نعم ، لقد قتلتها ! (فترة) انت ايضا تخيفيني .

لقد كنت جيلا جدا ، بالأمس . اما اليوم ، فكان وحشا قد خرب وجهك

بغالبه .

الكتر - وحش ؟ إنه جرمك . إنه ينتزع وجنتي وجفوني : ويخيل إلي

ان عيني وأسناني عارية . وهؤلاء ، من هن ؟

اورست - لا تفكري بهن . إنهن لا يستطعن شيئا ضدي .

الالامة الاولى - لتأت الينا ، اذا جرؤت ، وسرى ان كنا لا نستطيع

شيئا ضدها .

اورست - صمتا ، ابتها الكلاب . عذتن الى مرقدكن ! (تبدرا لالامات)

تلك التي كانت أمس في ثوبا الأبيض ترقص على درجات المعبد ، أيكن انت

تكون إياك ؟

الكتر - لقد شغفت . في ليلة واحدة .

اورست - انك ما تزالين جيلا ، ولكن ... اين تراني قد رأيت هاتين



العينين المبتتين ؟ الكثر ... انك تشبهها ، تشبه كليمعستر . أكان من المجدي أن أقتلها ؟ انني حين ارى جريتي في هاتين العيين ، أجده عظيماً عبقاً .

الالامة الاولى - ذلك اها تحبك عظيماً عبقاً .

اورست - أهذا صحيح ؟ أصبح اني أثير لديك الاشتزار والخوف ؟ الكثر دعني .

الالامة الاولى - وإن ؟ هل يبقى لديك أي شك ؟ كيف تراها لن تعقد عليك ؟ كانت تعيش بسلام مع أعلامها ، فأنت تحمل الذبح والتدنيس . وهما هي ذي ، تشاطرك غطنك ، مسلوبة على هذه القاعدة ، قطعة الأرض الوحيدة الباقية لها .

اورست - لا تصغي إليها .

الالامة الاولى - ابتعد ! ابتعد ! اطرديه يا الكثر ، ولا تدعي يده تلمسك . إنه جزار ! وعلى يديه رائحة الدم الرطب . لقد قتل المجور قتلّة قدرة ، لو تعلمين ، إذ ارتدت عليها بضع مرات .

الكثر - ألا تكذبين ؟

الالامة الاولى - تستطيعين ان تصدقيني . لقد كنت هناك ، وكنت اطير حولها .

الكثر - وقد طعننا عدة طعنات ؟

الالامة الاولى - ما يقارب المشر . وفي كل طعنة ، كان السيف يحدث صوتاً في الجرح . وكانت تقطعي وجهها ويطعنها بيديها ، فقطع لها يديها .

الكثر - هل تألمت كثيراً ؟ ألم تمت على الفور ؟

اورست - كفني عن النظر البين ، وسدي أذنك ، وأياك خصوصاً ان تطرحي عليهن الاسئلة ؛ ستهلكين اذا طرحمت عليهن الاسئلة .

الالامة الاولى - لقد تألمت ألماً عظيماً

الكثر (عذبة رجبها بيديها) - ها !

اورست - إنها تريد ان تفصل بيننا ، وهي تنصب حولك جدران العزلة .

اورست - انك حين تصبحين وحداك ، وحداك وبلا هو ، فسيبفضض عليك . اسمي يا الكثر ، لقد قرأنا هذا القش ممأ ، ويجب ان تحصل نتائجه ممأ .

الكثر تدعي اني أردته ؟

اورست - أليس ذلك صحيحاً ؟

الكثر - ليس صحيحاً .. انتظر ... بل آه ! لست ادري بعد . لقد طردت هذه الحربة . ولكنك انت الذي نفذها ، يا حلال أملك بالذات .

الالاهات (صاحات ، صاغات) - جلال ! جلال ! اجزار !

اورست - إن العالم وراء هذا الباب يا الكثر . العالم والصباح . وفي الخارج ؛ اطام الشمس على الدروب . اننا سنخرج ممأ قليل ، وسنسير على الدروب ، الممأ ، وسنقفد نبات الليل هؤلاء قدرتهن : فسان أشمة النهار متعاقبين الشمس ...

الالامة الاولى - إنك لن تري الشمس ابداً يا الكثر . لسوف تنكوم بينها ، وبذلك ، نوحاً من الحراد ، وستحملين الليل على رأسك في كل مكان .

الكثر دعيني ! كفني عن تعذيبني !

اورست - إن صعلك هو الذي يكسبهن قوتهن . انظري : انهن لا يمرؤن على ان يملن لي شيئاً . اسمي : إن ذعراً ليس له من اسم قد حط عليك وهو الذي قصص بياضاً . ومع ذلك ، فما الذي عشته ولم أعشه ؟ أنظنتين أن اذني

فهم اني ما عن سماع أنثى أمي ؟ وعينها المائلتان - عيطان هائجان . في وجهها الطشوري ، أنظنتين ان عيني ستكفان يوماً عن رؤيتها ؟ والتعرق

لدي ، تألك ، أنتمقدس انه سيكف يوماً عن غزيفي ؟ ولكن ما يعني انني حر ، فما وراء التعرق والذكريات . حر . ومتجمع مع نفسي . يجب ألا تحفدي

على نفسك يا الكثر . أعطني يدك : انني لن أوكلك .

الكثر - دع يدي ! صحيح أن هاتيك السكبات السود حولي تخيفني ، ولكن

أولاً ، ان

الالهة الاولى - افرى ! افرى ! ليس صحيحاً ايها الدمية الصغيرة اننا  
أقل إخافة لك منه ؟ إنك بحاجة اليها ، يا الكثر ، انك انما انت بحاجة الى  
مخالبنا لتغيب في لمح ، وأنت بحاجة الى أسناننا لتمص صدرك ، وأنت بحاجة  
الى جنبنا المتنذي بلحم البشر ليصرفك عن الحقد التي تحملينه لنفسك ، وأنت  
بحاجة الى ان تتألم في جسمك لتتسلى آلام روحك . تعالي ! تعالي ! ليس لك  
الا ان تبطي مرجتين ، وستنقلق بأذرعنا ، وستمزق قبلاتنا لمحك الطري ،  
وسيعمل النسيان ، النسيان على نثر الآم النقي .

الالهات - تعالي ! تعالي !

(يرقصن يدهن ، كما لو انهن يردن ان يسحرنا ، تنفض الكثر) .

اورست (قابضاً على ذراعها) - لا تذهبي ، أبتهل اليك ، سيكون في ذلك  
ملاكك .

الكثر (متصلصة بعنف) - ها ! انني أكرهك .

(تغيط السرجات ، تنتفض عليها الالهات جميعاً) .

الكثر - التبعدة ! التبعدة !

(يدخل جوبيتر)

## المشهد الثاني

الأشخاص أنفسهم - جوبيتر

جوبيتر - إلى مرقدك !

الالهة الاولى - السيد !

(الالهة الاولى - ٢ - مصص . تاركة الكثر بمدة على الأرض)

جوبيتر - يا للصبية المسكينة ! (يقترب من الكثر) أهذا هو مصيرك إذن ؟  
إلهة المسكينة ، والشقة بتنازعان قلبي . إنهضي يا الكثر : فما دمت هنا ، فإن  
أنا لن أتركك (يساعد على التوضيح) أي وجه رهيب . ليلة واحدة ، ليلة  
واحدة ، أو هي تضارئك القروية ؟ إن كبدك ورثتيك وطعالك قد ساءت في  
أحد واحد ، فليس جسمك بعد إلا جسماً بائساً . آه ! أيتها الشباب المذعبي  
الجهنون ! كم قد جلبت على نفسك من مصائب !

اورست - اترك هذه الالهة يا صاحبي : فهي لا تناسب ملك الالهة .

جوبيتر - وأنت كذلك ، اترك هذه الالهة المتكبرة : فهي لا تناسب  
ملكاً يكفر عن جريمته .

اورست - أنا لست مذنباً ، ولن تستطيع ان تحملني على التكفير عما لا  
أعترف به جرماً .

جوبيتر - ربما كنت على خطأ ، ولكن صبراً : انني لن اتركك في الخطأ  
طويلاً .

أورست - لعل ما شئت : فإني لست بأدمى على شيء .

جوبيتر - حتى ولا على الذل الذي عرفت به أخذك بسبب خطاك ؟

أورست - حتى ولا على هذا .

جوبيتر - هل تسمينه ، يا الكثر ؟ هوذا من كان يزعم أنه يحبك .

أورست - أحبها أكثر من نفسي . ولكن آلامها صادرة عنها ، وهي وحدها من تستطيع أن تتخلص منها : إنها حرة .

جوبيتر - وأنت ؟ ربما كنت أنت أيضاً حراً ؟

أورست - أنت تعرف هذا جيداً .

جوبيتر - انظر إلى نفسك ، أيها المخلوق الوقح البليد : إن لك في الحقيقة هيئة متعالية ، ملتوية بين سيقان إله منقاد ، مع هذه الكلبات الجائعات اللواتي يحاصرنك . إذا جرؤت على الزعم بأنك حر ، فلا بد إذن من الأشادة بحرية الأسير المثقل بأغلاله ، في جوف زنزانة ، وحرية العبد المصابوب .

أورست - ولم لا ؟

جوبيتر - حذار : إنك تتطاول لأن أبولون يحميك . ولكن أبولون هو خادمي المطيع . فإذا رفعت أصبعاً ، تخفى عنك .

أورست - وماذا تنتظر ؟ أرفع أصبعاً ، أرفع يدك كلها .

جوبيتر - وما جدوى ذلك ؟ ألم أقل لك أنني أنفر من العقاب ؟ لقد جئت أنفلك .

الكثر - تنقذا ؟ كف عن السخرية ، يا سيد الانتقام والموت ، فليس من المسموح به - حتى لإله - أن يمنع الذين يتألمون أملاً خادعاً .

جوبيتر - تستطيعين بعد ربع ساعة أن تكوني خارج هذا المبد .

الكثر - سليمة معافاة ؟

جوبيتر - إنني أمنحك كلمة الشرف .

الكثر - وما الذي ستطلبه مني بالمقابل ؟

جوبيتر - لا أطلب منك شيئاً ، يا بني .

الكثر - لا شيء ؟ هل ما أحجمه صحيح ، أيها الإله الطيب ، أيها الإله المعبود ؟

جوبيتر - أو لا شيء تقريباً . إن ما تستطيعين أن تعطيني إياه بكل سهولة هو بعض الندم .

أورست - حذار يا الكثر : إن هذا اللاشيء ميثقل على روحك كالجليل .

جوبيتر - (الكثر) - لا تصغي إليه . بل أجبيني أنا : كيف تراك لا تقبلين

استكار هذا الجرم ؟ إن شخصاً آخر هو الذي ارتكبه ولا نكاد نستطيع أن نقول أبك كنت ضالمة معه .

أورست - الكثر ! أتراك ستكرين خمسة عشر عاماً من الحقد والأمل ؟

جوبيتر - من يتحدث عن الإنكار ؟ أنها لم تود قط هذا العمل التدنيسي .

الكثر - وأحسرتاه !

جوبيتر - هيئاً ! أن يوسعك أن تثقي بي . أأست أقرأ في القلوب ؟

الكثر (غم مصدقة) - - وأنت تقرأ في قلبي أنني لم أرد هذه الجريمة ؟ بينما حملت طوال خمسة عشر عاماً بالقتل والانتقام ؟

جوبيتر - كفى ! إن تلك الاحلام الدامية التي كانت تهدمك ، كان لها

لون من البراءة : كانت تنقش عنك عبوديتك ، وكانت تلأم جراح كبريائك .

ولكنك لم تفكري قط بتحقيقها . فهل أنا مخطئ ؟

الكثر - آه ! يا إلهي العزيز ، كم أغنى ألا تكون مخطئاً !

جوبيتر - أنت فتاة صغيرة جداً يا الكثر . وقد كانت الفتيات الصغيرات

الأخريات يمتحن أن يصبحن أغنى النساء جميعاً أو أجهلن . أما أنت ، المسحوقة

بهدر جيلك الفظيع ، فقد قنيت أن تصبهي أكثر النساء ألماً وأجراماً .

أنت لم تريدي الشر قط : لم تريدي الا شقاءك بالذات . إن الأولاد ، في مثل

سبك ، ما يزالون يلعبون بالدمية أو بالقفز ، أما أنت ، المسكين الصغيرة التي

لاملك دمي ولا رفاقاً ، فقد لعبت بالقتل ، لأنها لعبة يستطيع المرء أن يلعبها

وحده .

الكثير بالأسف ! يا للأسف ! اني استمع اليك وري بوضوح اعماق قلبي .  
اورست الكثر الكثر ! انما انت الآن مذنبه من يستطيع ان يعرف ما  
أردته غيرك انت ؟ فهل تراك تتركين احداً آخر يقرر ذلك ؟ لماذا نشرعين  
ماضي لا يمكن بعد ان يدافع عن نفسه ؟ لماذا تتكررين تلك ؟ الالكتر ، الحاقدة  
التي كنتها ، تلك الالامة الشابة ، لإلانة الحقد ، التي أحببتها كثيراً ؟ أولاً ترين  
أن هذا الرب القاسي يتلاعب بك ؟

جوييتر - أتلاعب بكما ؟ بل اسمع ما الذي اقترحه عليكما : اذا انكرتما  
جرمكما ، أفتكنا كليكما على عرش ارغوس .

اورست - بدلاً من ضحيتينا ؟

جوييتر - هذا ما ينبغي .

اورست - وسأرتدي ثياب المرحوم الملك التي ما تزال دافئة ؟

جوييتر - هذه الثياب او سواها ، سيان .

اورست - نعم ، شريطة ان تكون سوداء ، ليس كذلك ؟

جوييتر - ألسنت في حداد ؟

اورست - الحداد على امي ، كنت أنسى ذلك . ووعيتي ، أينفني ايضاً  
ان ألبسها السوداء ؟

جوييتر - إنها ترتديه حالياً .

اورست - هذا صحيح . لنضع لها الوقت الكافي لإبلاء ثيابها القديمة . حسناً ،  
هل قيمت يا الكثر ؟ اذا ذرقت بعض الدموع ، أعطيت تنانير كلتيمنستر  
وقصاصها - تلك القمصان الثقنة الملوحة التي غلبتها بيديك طوال خمسة عشر  
عاماً . ودورها كذلك ينتظرك ، فليس لك الا ان تأخذيه ، وسيكون الوم  
بمتأزاً ، وسيطن الجميع انهم يرون امك ثانية ، لأنك أخذت تشبهينها . اما انا ،  
فاني اكثر اشتزازاً : اني لن ارتدي ثياب المهرج الذي قتلته .

جوييتر - انك ترفع رأسك عالياً جداً : لقد طغنت رجلاً لم يكن يملك  
وسيلة الدفاع عن نفسه وعجزاً كانت تطلب العفو ، ولكن الذي يسمعك تتكلم

ان يرفقك فسد يظن أنك أنقذت مسقط رأسك ، وانت تقايل وحده  
بحد الغالبين .

اورست - ربما أكون في الواقع قد أنقذت مسقط رأسي .

جوييتر - أنت ؟ اتعرف من وراء هذا الباب ؟ سكان ارغوس - جميع  
الذين هم ينتظرون مقدم المحاربة والمناشير والمراوات ليعبروا  
من هرفانهم . انك وحدك كالمصاب بالبرص .  
اورست - نعم .

جوييتر - ذهب ، ولا تفخر بذلك . لقد قدفوك في عزلة الاحتقار  
والطهارة ، يا أجبين الغالطين !

اورست - إن أجبين الغالطين هو الذي يعاني الندم .

جوييتر - اصعب يا اورست لقد خلقتك وخلقت كل شيء : فادظر  
الشارع جدران الحديد ، ولبدو السياه متألثة بالنجوم التي تدور . جوييتر في داخل المسرح .

اورست - ولكن المشاعلا يتكاد يبره) إنظر إلى هذه الكواكب  
التي تدور في فضاءهم من غير ان تصادم أبداً : أنا الذي نظمت مجراها ، وفأ  
لاعداء . اجمع السحاب الكرات ، هذا التشبيد المسبغ المائل الذي يتردد في دبره  
اركان السياه (ميفرودرامه) باسمي تحدد الانواع والأجناس ، وقد أمرت ان يولد دائماً  
الانسان من انسان وان يكون طفل الكلب كلباً ، واسمي يشدد لسان الامواج  
الرفيل ليلصق الرمحل وينسحب في الساعة المحددة ، وأنا الذي أنمي الثنيات ،  
والغمامي هي التي تقود حول الارض سحائب القحاح السوداء . انت لست في  
السماء السحاب ، وانما انت في العالم كالشظية في اللحم ، كالصبياء الذي لا  
جود اليه السعد في العاية المنكية : ذلك أن العالم طيب ؟ ولقد خلقته وفق رغبتي  
والا اظلم . اما انت ، فقد قلمت الشر ، والاشياء تهمك بصوتها المتجحر : إن  
الخير قائم في كل مكان ، إنه نغاح لليلسان ، وندادة الينبوع ، وحبّة الصوان  
ولقل الحجاره ، إنك واجده حق في طبيعة النار والنور ، بل ان جسمك نفسه  
يكشف عنه ، لأنه ينبجم مسح اوامري . إن « الخير » في نفسك ، وخارج

نفسك ، وهو ينفردك كنجل ، ويسحقك كجبل ، ويملكك ويدفعك كبير ، هو الذي أتاح نجاح مشرعك السيء ، لأنه كان سوء الشموخ ، وصلاة سيفك ، وقوة ذراعك . وهذا الشر الذي تفاخر به ، والذي تسمي نفسك فاعله ، ما يكون إن لم يكن إنكاس الوجود ، إن لم يكن حجة ، ومهرباً ، إن لم يكن صورة خادعة وجودها لنفسه مدعوم « بالحير » . « عند فادخل في نفسك يا اورست : إن الكون يخطئك ، وانت نقاية في الكون . عند فادخل في الطبيعة ، اياها الآن المشوه » اعرف خطأك ، واستقره ، وانقذه من نفسك كمن « موضة متنة . او اخش ان ينحسر البحر امامك ، وان تنضب الينابيع على دربك ، وان تدرج الحجارة والصخور خارج طريقك ، وان تنفقت الا من تحت قدميك .

اورست - لتفتت اوتلذذني الصخور ، ولتذبل الزهور لدى مروري ؛ ان عالمك كله لن يكفي لتخطتي . انت ملك الالهة يا جوبيتر ، ملك الصخور والنيوم ، ملك امواج البحر . ولكنك لست ملك البشر . (تقارب الجدران ، ويبدو جوبيتر من جديد ، متعباً ، مقوس الظهر ، يستعيد صوته الطبيعي) .

جوبيتر - لست ملكك ، ايا الشبح الوقح . فمن خلقك اذن ؟

اورست - انت ، ولكن ما كان ينبغي لك ان تخلقني حراً .

جوبيتر - لقد اعطيتك الحرية لتخدمني .

اورست - هذا ممكن ، ولكنها ارتدت عليك ، ولا حيلة لنا بها ، لا انا ولا انت .

جوبيتر - أخيراً ، ما هو الاعتذار .

اورست - انني لا اعتذر .

جوبيتر - حقاً ؟ أنتدري انها تشبه كثيراً الاعتذار ، تلك الحرية التي تقول انك عبد لها ؟

اورست - انا لست السيد ، ولا العبد ، يا جوبيتر ، اني حريق ! لما كنت

النفق ، حق كلفت عن أن أعصك .

الكفر - استعطفك بأبياس يا اورست ، لا « ليفة » التجديف الى الجرة .

جوبيتر - اسمعها ، وافقد الأمل في ان تسترحسها بجميعك : إن هذه الالهة ليدبر جديدة ما فيه الكفاية على سمها - وهي تصدمها بما فيه الكفاية .

اورست - وعلى عمي ايضاً ، يا جوبيتر . وعلى حلقتي الذي يمس بالكلمات ، ولساني الذي يكونها ضمائرهم - انني أجد مشقة في فهم نفسي . لقد كنت حقيق الأسم غشيرة على عمي ، وسدادة من شمع في أذني ؟ والآن كان هندي عذر : كنت أعزني بأن أوجه ، لأنك كنت قد خلقتني . انا لم أجد أقداماً ، وكان العالم سمارة عجوزاً تحدثني عنك بلا انقطاع . لم يبق لي بعد ذلك .

جوبيتر - أراك ، أنا ؟

اورست - أمس ، كنت قرب أكثر ، وكانت طبيعتك كلها تحيط بي ؛ انك الحسية لتشد أعاني « خيوك » وتعضني نصائحها . وكان النهار المحرق يرق كالشمس النظم ، ليعرضني على الرقعة ، ولكي تدعوني الساء الى نسيان (اورست - ٥٠ - ٥٠) . متدب وتحنو كلها الصبح . كان شباني ، لطبع اوامرك ، قد نهض فوقك امسام نظري ، منها كخطيبة هم خطيبها بتركها : وكنت ارى شباني للمرة الأخيرة . ولكن فجأة انقضت الحرية علي فأردت فر الصبي ، وقلزت الطبيعة الى خلف ، فلم يكن لي بعد من « عمر » وأحسستني وهدأ كل الوحدة ، وسط عالمي الصغير التام ، كمن فقد ظله ، ولم يكن ثمة شيء بعد في الساء ، لا خير ، ولا شر ، ولا أحد ليصدر إلي اوامره .

جوبيتر - إذن ؟ أيجب علي أن أعجب بالنعمة التي يعزلها الجرب عن العالم ، يا الأبرار ، اندي هو عجوس بي عمره ؟ تذكر يا اورست : لقد كنت واحد من قطيعي ، وكنت عرضي كل حلقوتي وسط نعاجي . وليست حربتك الا « جرباً » بناك ، انها ليست الا منفي .

اورست - حقاً ما تقول : منفي .



جوبيتر - ليس الشر شديد العمق : فقد بدأ بالأمس فحسب . هـذا البنا .  
عـد . وانظر كم اعدت وحـد ، فمـن أختك تتركك . إنك تفتح اللون ، والفلق  
مع عبيدك أنؤمل أن نعيش ؟ هانت ذا متأكـل بشر لا شرى ، أيا الغريب  
هل طبعتي والغريب على نفسك ذاتها . عـد : فأنا اللسان ، أيا الراحة .

اورست - غريب على نفسي ، أعرف هذا . خارج الطبيعة ، ضد الطبيعة ،  
بلا عذر ولا ملجأ إلا في . ولكنني لن أعود تحت شريعـتك : فأنا محكوم علي  
بالأ تكون لي شريعة أخرى غير شريعتي . انني لن أعود الى طبيعتك : إن  
هناك لك درب مرسومة فيها تؤدي اليك ، ولكي لا أستطيع ان أتبع إلا  
دربي . ذلك اني انسان يا جوبيتر ، وعلى كل انسان ان يخترع دربه . إن الطبيعة  
تشمئز من الانسان ، وانت ، انت ، رب الأرباب ، انت أيضاً تشمئز من البشر .  
جوبيتر - انك لا تكذب : فحين يشبهونك ، أكرمهم .

اورست - حذار : لقد اعترفت بضعفك . اما انا ، فلا أكرهك . ما شأني  
بك ؟ إننا نفساب أهدنا بموازاة الآخر ، من غير ان نفاس ، كسيفيتين . انك  
رب ، وأنا حر : فنحن متشابهان في الوحدة ، وضيقنا متشابه . من ذا الذي  
قال لك إنني لم أبحث عن الندم ، في انتهاء هذه الليلة الطويلة ؟ الندم . النوم .  
ولكني لا أستطيع بعد أن أعاني الندم . ولا أن أنام .  
(صمت)

جوبيتر - ماذا تنوي أن تفعل ؟

اورست - إن سكان ارغوس هم ناسي . ويجب ان أفتح عيونهم .

جوبيتر - يا للناس الساكنين ! انك ستهدى إليهم الوحدة والعار ، إنك  
ستفترع الأقمشة التي غطيتهم بها ، وستريهم فجأة حياتهم ، حياتهم القدرة الباهتة  
التي أعطوها من أجل لا شيء .

اورست - لاذا تراني ارفض أن أقدم لهم اللباس الذي أعانيه ، ما دام هذا  
نصيبهم ؟

جوبيتر - وما عسام يصنعون به ؟

اورست - ما يشاءون : انهم أحرار ، والحياة الانسانية تبدأ في الجانب  
الآخر من البأس .

(صمت)

جوبيتر - الحق ان هذا كله كان متوقعا يا اورست . كان لا بد لرجل من  
الانسان ان يسوعها عروبي . أمهذا أنت ؟ من الذي كان يمكن ان يصدق هذا ، أمس ،  
لدى رؤيته وجهك الانثوي ؟

اورست - وهل كنت أصدق هذا انا نفسي ؟ ان الكلمات التي أقولها هي  
التي ان يسوعها عروبي ، فهي تمزقه ، والقدر الذي أحمله هو أثقل من ان  
يحملة شيئا ، وقد حطمه .

جوبيتر - انني لا أحبك قط ، وأنا مع ذلك أرتي لك .

اورست - وكذلك انا أرتي لك .

جوبيتر - وداعا ، يا اورست . (يمطر بضع خطوات) وأما انت يا الكثر ،  
فدعني هذا : إن ملكتي لم تنته بعد ، مها كان الأمر ، وأنا لا أريد ان اترك  
الصراع . فانظري إن كنت معي او ضدي . وداعا .

اورست - وداعا .

(يخرج جوبيتر)

فذهب ، وسير بخطى ثقيلة ، متعنيين تحت عبثنا الثمين . ستعطيني يدك  
وسمضي ..

الكتور - الى اين ؟

اورست - لا ادري ؛ نحو أنفسنا . ان في الجهة المقابلة من الانهار والجبال  
اورست والكتر يلتظراننا . فيجب ان نبعث عنها في صبر .

الكتور - انني لا اريد ان أجمعك بعد . انك لا تقدم لي الا المصيبة  
والافسار . ( تلهف على السرح . تترب الالاهات بطله ) النجدة ! النجدة ! يا جويتر ،  
يا ملك الآلهة والبشر ، يا مليكي ، خذي بين ذراعيك ، احلني . احني . انني  
اندم في بعمك ، سأكون عبيدتك وملكك ، وسأعاق قدميك ركبتك .  
احلني من الذباب ، من أخي ، من نفسي ، ولا تدعني وحيدة ، انني سأكرس  
حياتي كلها للتكفير . انني أتوب ، يا جويتر ، أتوب .

( يخرج وهي تمدد )

### المشهد الثالث

الأشخاص أنفسهم (ما عدا جويتر)

(الكتور تنهض على مهل)

اورست - الى اين انت ذاهبة ؟

الكتور - ذهني . ليس لديّ ما أقوله لك .

اورست - انت التي عرفتك أمس فقط ، أليفتي ان أفقدك الى الأبد ؟

الكتور - ليتني لم أعرفك قط .

اورست - الكتر ! يا اخي ! يا اخي الحبيبة ! حبيبتي الوحيدة ، عذوبة  
حياتي الفريدة ، لا تفركيني وحدي ، إبقى معي .

الكتور - ايها السارق ! لم أكن املك شيئاً الا قليلا من الهدوء وبعض  
الأحلام . وقد سلبتني كل شيء ، سرقت فتاة فقيرة . كنت أخي ، ورئيس  
أمرنا ، وكان عليك ان تحبني . ولكنك أغرقتني في الدم ، فانا حرام كبيرة  
مذبذبة ، ان كل الذباب يلاحقني ، الذباب الآكل ، وقلبي فقير فطيع !

اورست - صحيح هذا يا حبيبتي ، لقد أخذت منك كل شيء ، وليس لديّ  
ما اعطيك اياه الا جريتي . ولكنها هدية عظيمة . أنطأس أياها لا تتغل على  
صبري كالرصاص ؛ لقد كنتا شقيقتين أكثر ما ينبغي ، أليس كذلك ؟ أما الآن ، فان  
أفداما نغرس في الأرض كما تنغرس عجلات حربة في الأتلام ، نغسل ، سوف

## المشهد الرابع

اورست - الالهات

(تقدم الالهات بحركة ليتبين الكثير ، فتوقفهن الالهة الاولى)

الالهة الاولى - دعنها يا اخواني ، انها ثقلت منا . ولكن هذا يبقى لنا ، ولأجل طويل ، كما أعتقد ، لأن روحه الصغيرة صلبة . وهو سيتألم من أجل اثنين .

(تأخذ الالهات في الطنين ويقررن من اورست)

اورست - انني وحيد .

الالهة الاولى - ولكن لا ، يا أجمل القطة ، فانا باقية لك : وسترى اي الحبيب سأخترها لأسليكي .

اورست - سأبقى وحيداً حتى الموت . فبعد ..

الالهة الاولى - تشجمن يا اخواني ، انه يضعف . أنظرن : ان عينيه تسلمان : وعما قليل ستصدي أعصابه كأوراق قيتارة تحت عصف الازهاج .

الالهة الثانية - ولن يلبث الجوع ان يطرده من ملجأه : وستعرف مذاق دمه قبل ان يجل هذا المساء .

اورست - يا لكثير المكنية .

(يدخل المري)

## المشهد الخامس

اورست - الالهات - المري

المري - هذا انت ، يا معلمي ، اين انت ؟ انني لا أرى شيئاً . وقد حملت لك بعض الطعام : ان سكان ارغوس يحاصرون المعبد ، ولا تستطيع ان تفكر بالخروج منه : وهذه الليلة ، سنحاول ان نفرّ . وبانتظار ذلك ، كل . (تسد الالهات الطريق عليه ) ها ! من هن هؤلاء ؟ وسأوس اخرى ؟ كم أحنّ الى بسك الأنيك ، الرقيق ، حيث كان عقلي على حق .

اورست - لا تحاول ان تقترب مني ، والا فانهن سيمزقنك شرّ ممزق .

المري - مهلاً يا جميلاتي ، خذن هذه اللحوم وهذه الفاكهة ، اذا كان باستطاعة عطايائ ان تهدنكن .

اورست - تقول ان سكان ارغوس متجمعون امام المعبد ؟

المري - وكيف ! ولن أستطيع ان اقول لك أيها أشد ضراوة في الرغبة بأبدالك : أهؤلاء القتيات الجميلات او اتباعك الاعزاء اولئك .

اورست - حسناً ( فترة ) . افتح هذا الباب .

المري - هل انت مجنون ؟ انهم هنا ، خلفه ، يحملون أسلحتهم .

اورست - افعل ما اقله لك .

المربي - ستمح لي هذه المرة ان أعصاك . أقول لك اهتم سيمزقوك .

اورست - اني معك ايها المجوز ، وأمرك بان تفتح الباب .

( يفتح المربي الباب )

المربي - اولالا اولالا !

اورست - على مصراعيه !

( يفتح المربي الباب ويخفي وراء احد المصراعين . تدفع الجموع المصراعين ينفذ وتقف مدهولة على العتبة . فرقوي )

## المشهد السادس

### الاشخاص انفسهم - الجموع

( صراخ في الجموع : الموت له ! الموت له ! قطعوه ! مزقوه ! الموت له ! )

اورست ( من غير ان يصفي اليهم ) - الشمس !

الجموع - ايها المدنس ! ايها القاتل ! ايها الجزار ! سوف تقطعك إرساً !  
ومنصب الرصاص المذنب في جروحك .

امراة - سأقتلع عينيك .

رجل - سأكل كبذك .

اورست ( ينتصب ) ها أنتم اولاء ، يا اتباعي المخلصين ؟ اني اورست ، ملككم ، ابن آغامنون ، وهذا اليوم هو يوم تنويحي .  
( تهدد الجموع ، مبلبة مشوشة )

لقد كفتم عن الصيلاح ؟ ( تسكت الجموع ) أعرف : انني أخيفكم .  
منذ خمسة عشر عاماً تماماً ، انتصب امامكم قاتل آخر ، وكان يرتدي  
هزارين آخرين حق المرفقين ، قفازين من دم ، ولم تحافوا منه ، لانكم قرأتم  
في عيالي أنه كان منكم ، وانه لم يكن يحمل شجاعة أعماله . ان الجريمة التي لا  
تطيع مرتكبها ان يتحملها ، ليست جريمة أحد ، أليس كذلك ؟ انها حادثة  
عربية تقريباً . ولقد استقبلتم القاتل كأنه ملككم ، وأخذت الجريمة القديمة

تروح ونحيا بين حدران المدينة ، وهي تشي في رفة ، كلك فقد عمله . انكم  
تظفرون الي يا سكان أرغوس ، وقد فهمتم أن جريتي تخصني وحدي ، انني  
اطالب بها في وجه الشمس ، انها سبب - ياتي وفخري ، وانتم لا تستطيعون أن  
تعاقبوني ولا أن تروا لي ، ومن أجل هذا تخافون مني . ومع ذلك ، فاني أحبك ،  
يا ألباهي ، ومن أجلك انتم قتلت . من أجلكم . لقد جئت اطالب بملكتي ،  
فطردوني لأي لم أكن منكم . اما الآن ، فانا منكم ، يا رعابي ، اننا مرتبطون  
بالدم ، وانا أستحق أن اكون ملككم . ان أخطاكم وندمكم ووساوسكم الليلية ،  
وجريمة أحييت ، ان ذلك كله لي ، وأنا آخذ كل شيء على عاتقي . فلا تخافوا  
بعد موتكم ، فانهم موتاي . وانظروا : لقد ترككم ذبابكم المخلص وأقبل علي .  
ولكن لا تخافوا يا سكان أرغوس : فاني لن أجلس والدم يقطر مني على عرش  
ضجتي : فقد قدمه لي إله فقلت لا أريد أن اكون ملكا بلا ارض ولا رعايا .  
فوداعها يا شعبي ، وحاولوا أن تعيشوا : ان كل شيء جديد هنا ، وكل شيء  
للبدء والحياة تبدأ كذلك بالنسبة لي . وانها حياة غريبة . اسمعوا هذا ايضا :  
ذات صيف ، هاجم الجرذان جزيرة سكيروس ، فأخذت تقضم كل شيء ، وكان  
ذلك وبأ عظيما ، وقد حسب سكان المدينة انهم يموتون من جرء ذلك . ولكن  
أقبل ذات يوم عازف ناي ، فانتصب في قلب المدينة - على هذا النحو  
(ينبش واقفا) وأخذ يمزق على الناي ، فاذا بالجرذان كله يتجمع حوله . ثم  
أخذ يمشي بخطى واسعة ، على هذا النحو (يحط عن القاعدة) وهو يصيح في سكان  
سكيروس : « ابتعدوا ! » (يتبعد الجمادير) ورفعت جميع الجرذان رؤوسها  
ماردة ، كما يفعل الذباب . انظروا ! انظروا الى الذباب ! وفجأة ، لحقت  
الجرذان به . واختفى عازف الناي مع جردانه الى الأبد . على هذا النحو .  
(يخرج ، رقي الامات على أذنه وهي تهدر وتصبح)

( ستار )

## جَلَسَ سِرِّيَّةً

مسرحة في فصل واحد

الى تلك « السيدة » .



## الأشخاص

ايناس  
استيل  
غارسين  
الخادم

## المشهد الاول

غارسين - خادم المينى

(صالة على طراز الامبراطورية الثانية . تتألق برونزي على المدفأة)

غارسين (يدخل وينظر فيا سرله) - هكذا إذن .

الخادم - هكذا .

غارسين - الأمر على هذا النحو ..

الخادم - الأمر على هذا النحو .

غارسين - أظن .. أظن ان المرة لا بد له ، مع الزمن ، من ان يتعود على الآلات .

الخادم - هذا يتوقف على الأشخاص .

غارسين - أأتكون جميع الغرف مكشاة ؟

الخادم - أظن ذلك ؟ فنحن يأتينا صينيون وهندوكيون . فماذا تريد ان يفعلوا باريكة من طراز الامبراطورية الثانية ؟

غارسين - وأنا ، ماذا تريدني أن أفعل بها ؟ أتعرف من كنت ؟ دعك ! ليس لهذا أية أهمية . لقد كنت بعد كل حساب أعيش وسط أثاث لم أكن أحبته ، وفي اوضاع زائفة ، كنت أعشق هذا . وضع زائف في غرفة طعام من طراز لويس - فيليب ، ألا يوحى لك هذا بشيء ؟

الخادم - سوف ترى : إن الأمر ليس رهيباً أيضاً في صالة من طراز  
الامبراطورية الثانية .

غارسين - هكذا إذن ؟ حسناً ، حسناً ، حسناً . ( ينظر فيما حوله ) لم اكن  
على اي حال أتوقع هذا ... وانت لا بد تعلم ما يريدونه هناك ؟

الخادم - بأي صدد ؟

غارسين - ( بحركة مبينة حريفة ) يصدد هذا كله .

الخادم - كيف تستطيع أن تصدق هذه البلباهات ؟ إرت اولئك لم يضعوا  
قدمهم هنا قط . ولو أنهم قد جاءوا ..

غارسين - نعم .

( يستمكن كلامها )

غارسين - ( مستعيداً وصاتته فجأة ) - إن هي المقاتي ؟

الخادم - ماذا ؟

غارسين - المقاتي والمشاري والأقمار الجديدة .

الخادم - هل انت تمزح ؟

غارسين ( نظراً إليه ) - آه ؟ حسناً ، لا ، لا ، لا ارد المزاح ( صمت ) يندرج المكان جبهة  
ورهاباً ) ليس ثمة من مرايا ولا نوافذ ، طبعاً . ليس ماهو قابلاً للكسر ( بنصف مقابضه )  
ولماذا لزخوا مني فرشاة أسناني ؟

الخادم - ها هي ذي . ها هي الكرامة البشرية تعاودك . هذا فظييع .

غارسين ( يذق طذراخ الأريكة غاضباً ) - أرجوك ان توفر علي رفع الكلفة  
بيننا انني لا أجعل شيئاً من وضعي ، ولكنني لن أحتمل أن ...

الخادم - كفى ! كفى ! اعذرني . ما الحيلة ؟ إن جميع الزبائن يطرحون  
السؤال نفسه . يأتيون فيقولون : « إن هي المعدات ؟ » وفي تلك اللحظة ، أقسم  
لك أنهم لا يفكرون بالقيام بزيئتهم ، ثم ما أن يطمئنوا ، حتى تكون فرشاة  
الاسنان حاضرة . ولكن قل لي بالله عليك ، انراك لا تستطيع ان تفكر ؟  
إنني ، بعد كل شيء ، أسألك : لماذا تريد ان تنظف اسنانك ؟

غارسين ( وقد استماه هدوءه ) - صحيح ، في الواقع ، لماذا ؟ ( ينظر فيما حوله )  
لها يظهر الناس الى أنفسهم في المرايا ؟ في حين أن البرونز ، من حسن الخط ..  
... أن هناك لحظات انظر فيها بعيني على سعتها . على سعتها ، أسمع ؟  
... كفى ، ليس ثمة ما يمكن إخفاؤه ، اقول لك اني لا أجعل شيئاً من  
... اريد أن اروي لك كيف يجري هذا ؟ ان الرجل يجتني ، يقطس ،  
... ويبقى نظره وحده خارج المساء ، وماذا يرى ؟ قطعة برونز من صنع  
« بارودمان »<sup>(١)</sup> . أي كابوس ! ها ، لا شك في انهم قد منعوك من ان تجيبني ،  
وهذا لا ألع . ولكن تذكر اني لا أؤخذ على حين غرة ، فلا يخاطر لك ان  
... . فاحاتني ؛ انني انظر الى الموقف مواجهة ( يعود الى درج المكان جبهة  
ورهاباً ) ليس ثمة اذن فرشاة أسنان . ولا سرير . ذلك ان المرء لا ينام أبداً ،  
بالطبع ؟

الخادم - عجباً !

غارسين - كنت سأراهن على ذلك . لماذا ينام المرء ؟ ان النوم يأخذك من  
وراء أدليك ، وانت تشمر بعينيك تنقلان ، ولكن لماذا تنام ؟ انك تعتمد على  
الارياكة ثم فجأة ... يطير النوم . يجب ان تفرك عينيك ، وتنهض مرة اخرى  
وبعداً كل شيء من جديد .

الخادم - كم أنت خيالي !

غارسين - اسكت . انني لن أصرخ ، ولن أئن ، ولكني اريد ان اواجه  
الموقف مواجهة . انني لا اريد ان يقفز علي الموقف قفزاً من الوراء ، من غير ان  
أتمكن من تمرقه . أهذا خيالي ؟ ان هذا يعني انه لا حاجة بنا للنوم . فلماذا  
لننام اذا لم نكن ناعسين ؟ حسناً . انتظر . انتظر : لماذا يكون هذا شاقاً ؟ لماذا  
يكون بالضرورة شاقاً ؟ انني ادرك ، هي الحياة بلا انقطاع .

الخادم - اي انقطاع ؟

غارسين ( مقدماً إليه ) - اي انقطاع ؟ ( بلهجة ادرياب ) انظر الي . لقد كنت

١ - سبك فرنسي ( ١٨١٠ - ١٨٩٠ ) صنع كثيراً من تماثيل البرونز . ( م.م )

متأكد من ذلك . هذا ما يشرح وقاحة نظرك الحشنة . الحقيقة انها أصبحت مزيلة .

الخدام - ولكن عمّ تتحدث ؟

غارسين - عن جفونك . ان جفوننا تحقق ، نحن ، وهذا ما يسمى بطرقه ، عين . برق صغير أسود ، وستار بسيط ويرتفع : وهكذا يتم الانقطاع . ان العين ترتبط بالعالم بتلاشي . انك لا تستطيع ان تعرف كم كان ذلك منعشاً . أربعة آلاف استراحة في ساعة . أربعة آلاف فرار صغير . وحين أقول أربعة آلاف ... فماذا إذن ؟ انني سأعيش بلا جفون ؟ لا تتباله . بلا جفون ، بلا نوم ، الأمر سواء . انني ان أنام بعد ... ولكن كيف تراني سأستطيع أن أحتمل نفسي ؟ حاول ان تفهم ، ابذل بعض الجهد : ان لي طبعاً متاكفاً ، كما ترى ، وقد ... فقد تعودت أن أناكف نفسي . ولكني لا أستطيع أن أناكف نفسي بلا راحة : فهناك كانت الليالي . وكنت أنام . وكان نومي لذيذاً . على سبيل التعويض . كنت أصنع لنفسي أحلاماً بسيطة . كان هناك سهل ... سهل ، هذا كل شيء . وكنت أعلم انني كنت أتترّده فيه . هل الوقت نهار ؟

الخدام - انت ترى جيداً ان المصابيح مضادة .

غارسين - عجباً ! ان هذا هو نهارك . وفي الخارج ؟

الخدام ( مدحوراً ) - في الخارج ؟

غارسين - الخارج ! فيا وراء هذه الجدران .

الخدام - ان هناك محرّجاً .

غارسين - وفي آخر المرّ ؟

الخدام - هناك غرف وممرّات اخرى وسلام .

غارسين - وبعد ذلك ؟

الخدام - هذا كل شيء .

غارسين - ان لك طبعاً يوماً للخروج . فأين تذهب ؟

الخدام - الى بيت خالي ، الذي هو رئيس الخدم ، في الطابق الثالث .

غارسين - كان عليّ ان ادرك ذلك . أين هو مفتاح الكهرباء ؟

الخدام - ليس هناك من مفتاح .

غارسين - ادعيا لا تستطيع اذن أن تطفىء النور ؟

الخدام - تستطيع الادارة أن تقطع الجرى . ولكني لا أذكر انها فعلت

في هذا الطابق بالذات . ان الكهرباء تحت تصرفنا .

غارسين - حسناً جيداً . واذن ، فيجب على المرء أن يعيش مفتوح

الخدام ( بلهجة ساخرة ) - أن يعيش ...

غارسين - انك ان لمحاولي سبب احد المفردات . مفتوح اعني للأب .

غارسين - في حين نهار ساطع . وفي رأسي . ( فترة ) ولنفرض اني سألقي لثقال

على المصباح الكهربائي ، فهل تراه ينطفئ ؟

الخدام - انه أقل من أن تستطيع حمله .

غارسين - يتناول التمثال البورتري ويديه ويحاول ان يرفعه ) - انت على حق ، انه

أخيراً من أن يحمل .

( صند )

الخدام - اذا لم تكن بحاجة لي بعد ، فاني سأتركك .

غارسين ( منفضاً ) - أأنت ذاهب ؟ الى اللقاء . ( يتجه الخدام الى الباب )

غارسين - ( يلمن الخدام ) هل ذلك جرس ؟ ( يومي الخدام ايماءة ايجاب ) هل أستطيع

المرح الجرس حين أريد ، وهل أنت مجبرٌ على أن تأتي ؟

الخدام - مبدئياً ، نعم . ولكن هذا الجرس صاحب مزاج . ان في آليته

ما هو معطل

( يذهب غارسين الى الجرس فيضغط على الزر . يرن الجرس )

غارسين - انه صالح !

الخدام ( منفضاً ) - انه صالح ( يدق بدوره ) ولكن لا تنخدع ، فذلك لا

يضمن . هيتا ، انني في خدمتك .

غارسين ( يندم بمرارة ليعتبه ) - اني .

الخادم - ماذا ؟

غارسين - لا ، لا شيء . ( يتجه الى الدفأة ويأخذ قاطعة الورق ) ما هذا ؟

الخادم - انت ترى جيداً : انها قاطعة ورق .

غارسين - وهل ثمة من كتب هنا ؟

الخادم - لا .

غارسين - ما جدواها اذن ؟ ( يجز الخادم كتفيه ) حسناً . اذهب .

( يخرج الخادم )

## المشهد الثاني

غارسين ( وحده )

( غارسين وحده . يتجه الى تراسل البروتر ويلامسه بيده . يجلس . ثم ينهض . يتجه الى الباب ويحاول ان يفتحه ، ولكن الباب يصمد . يتناهي )

غارسين - أيا الخادم ! أيا الخادم !

( لا جواب ، يطرق الباب بضربات من قبضته وهو ينادي الخادم . ثم يندفج ويذهب للباب . في هذه اللحظة يفتح الباب وتدخل انيس ، يتبعها الخادم )

ايناس - أنت ؟ انك الجلالة .

غارسين ( يتنفس ثم يأخذ في الضحك ) نه التماس على غاية الطرافة .  
الجلاد ، حقاً ! لقد دخلت ، فظنرت اليّ وفكرت : انه الجلاد . أية غرابة !  
ان الخادم مضحك ، فقد كان يجب عليه ان يقدم أحدنا للآخر . الجلاد ! أنا  
جوزف غارسين ، صحفي وأديب . والحقيقة هي اننا نسكن تحت اللافنة  
نفسها . السيدة ...

ايناس ( ينفذ ) - ايناس سيرانو . آتمة .

غارسين - حسناً . ممتاز . لقد تحطم الجليد . انك اذن ترين اني أشبه  
جلاداً ؟ وما هي العلامات الفارقة للجلادين ، من فضلك ؟

ايناس - يبدوون وكأنهم خائفون .

غارسين - خائفون ؟ ان هذا بالغ الطرافة . ومن ؟ من ضحاياهم ؟

ايناس - كفى ! انني أعرف ما أقول . لقد نظرت الى نفسي في المرأة .

غارسين - في المرأة ؟ ( ينظر فيها حوله ) ان هذا مزعج حقاً : لقد تزعوا كل  
ما يمكن ان يشبه امرأة . ( فترة ) على أي حال ، أستطيع أن أؤكد لك اني  
لست خائفاً . انني لا أنظر الى الموقف نظرة استخفاف ، وأنا شديد الوعي  
بخطورته ولكني لست خائفاً .

ايناس ( مازة كتبها ) هذا من شأنك ( فترة ) هل يتفق لك بين الفينة  
والفينة ان تقوم بزهة في الخارج ؟

غارسين - ان الباب مقفل .

ايناس - هذا أسوأ .

غارسين - اني أقهم أن يزجلك حضوري . وأنا شخصياً كنت أفضل ،  
لو خيرت ، ان أبقى وحدي : فيجب ان أنظم حياتي ، وأنا بحاجة الى  
الانفراد . ولكني واثق من ان بإمكاننا ان نتدبر الأمر بينما : فانا لا أتكلم ،  
ولا أبحر قط ، وأحدثت ضجة يسيرة . على اني ارى ، اذا سمعت لتقسي  
بأساء نصيحة ، انه لا بد من المحافظة على تأدب كبير فيما بيننا . وسيكون

## المشهد الثالث

غارسين - ايناس - الخادم

الخادم ( لمارسين ) هل ناديتي ؟

( يجم غارسين بالاجابة ، ولكنه يلقى نظرة على ايناس )

غارسين - لا .

الخادم ( ملتفتاً الى ايناس ) - أهلاً وسهلاً يا سيدتي . ( ايناس صامتة ) ان  
كان لديك أسئلة تطرحينها عليّ ... ( تظل ايناس صامتة )  
الخادم ( خائفاً ) - ان الزبائن يحبون عادةً أن يستمعوا ... وأنا ألتح.  
والحق أن السيد مطّلع على شؤون فرشة الاسنان والجرس وتمثال برونزيان ،  
وهو سيحببك مثل اجابتي لك .

( يخرج . صمت . غارسين لا ينظر الى ايناس . ايناس تنظر فيها حوله ) ثم تنبه فجأة  
لشعر غارسين (

ايناس - أين فلورانس ؟ ( غارسين يصمت ) سألك أين هي فلورانس ؟

غارسين - لا أدري من ذلك شيئاً .

ايناس - أهذا كل ما وجدته لتعيني به ؟ التعذيب غريباً ؟ لقد نزلت .

ان فلورانس كانت بلها صغيرة ، رافاً غير متحسرة عليها .

غارسين - استمعك العذر : من تركك نظنيتني ؟



ذلك أفضل دفاع لنا .

ايناس - اني لست متأدبة .

غارسين - اني اذن سأكون مؤدباً بما يكفي شخصين .

( صمت . غارسين جالس على الارض . ايناس تروح ونجي . )

ايناس ( نظرة اليه ) - فك

غارسين ( متزعجاً من صله ) - عفواً ؟

ايناس - الا تستطيع ان توقف فك ؟ انه يدور كالبلبل تحت أنفك .

غارسين - استمعك المذمر : اني لم أكن متنبهاً لذلك .

ايناس - هذا ما آخذك عليك ( تشنج عضلي في وجه غارسين ) لقد عدت ؟ انت

وهم انك مؤدب وتترك وجهك على سجيته . انت لست وحدك ولا يفتح لك

ان تجشمتي مشهد خوفك .

( ينفض غارسين وينبه بها )

غارسين - ألسنت خائفة ، انت ؟

ايناس - وما جدوى ذلك ؟ ان الخوف صالح قبيل ، حين كنا نحفظ

بالأمل .

غارسين ( يدهو ) - ليس ثمة بعد من أمل ، ولكننا دائماً قبل . اننا لم نبدأ

في المذاب ، يا آنسة .

ايناس - أعرف ذلك ( فترة ) واذن ؟ ما الذي سيأتي ؟

غارسين - لا أدري . اني أنتظر .

( صمت . يعود غارسين للجلاس . تعود ايناس الى الرواح والنجو . يتناب غارسين

لتشنج عضلي في فمه ، ثم ، بعد نظرة يوجهها لايناس ، يتقي وجهه في يديه . تدخل استيل

والخادم )

## المشهد الرابع

ايناس ، غارسين ، استيل ، الخادم

( يسار الى غارسين الذي لم يرفع رأسه )

غارسين - لا ، لا ، لا ترفع رأسك . انا أعرف ما الذي تخفيه

بيدي انه لم يبق لك من وجه ( غارسين يصعب يديه ) ما ( فترة ، بدمشة )

اندي

- لست الجلاد ، يا سيدي .

لم أكن اظنك الجلاد . لقد ... لقد ظننت ان أحداً كان يريد

لعبه ( للخادم ) من تنتظر بعد ؟

ان يأتي أحد بعد .

متنزية - آه ! سبقي إذن وحدنا ، انا والسيد والسيدة ؟

في الضحك )

( ينفذ ) - ليس هناك ما يضحك .

( ماضية في الضحك ) - ولكن ما أبشع هذه الاراتك ! وانظروا

كيف ، ها ، انه ليخيل الي ان اليوم هو رأس السنة ، واني في زيارة

خاتمة . اظن ان لكل مقعده . هل هذا لي ؟ ( للخادم ) ولكنني لن

استطاع ان أجلس عليه ، هذه كارثة : فانا ارتدي الازرق الفاتح ، وهو

أخضر .

ذلك الفضل دفاع لنا .

ايناس - اني لست متأذبة .

غارسين - اني اذن ساكون مؤذبا بما يكفي شخصين .

( صحت . غارسين جالس على الارض . ايناس تروح ونجي . )

ايناس ( نظرة اليه ) - فلك

غارسين ( ملاحا من حله ) - عفوا ؟

ايناس - الا تستطيع ان توقف فلك ؟ انه يدور كالبلبل تحت أنفك .

غارسين - استميعك المدر : اني لم أكن متنبها لذلك .

ايناس - هذا ما أخذه عليك ( تشنج عضلي في وجه غارسين ) لقد عدت ؟ انت  
لزم انك مؤذب وثرك وجهك على سجيته . انت لست وحدك ولا يحق لك  
ان تجثم في مشهد خوفك .

( ينهم غارسين ويشبه للبا )

غارسين - أأست خائفة ، انت ؟

ايناس - وما جدوى ذلك ؟ ان الخوف صالح قبل ، حين كنا نخاف  
بالأمل .

غارسين ( يهده ) - ليس ثمة بعد من أمل ، ولكننا دائما قبل . اننا لم نبدأ  
في المذاب ، يا آنسة .

ايناس - أعرف ذلك ( فترة ) واذن ؟ ما الذي سيأتي ؟

غارسين - لا أدري . اني أنتظر .

( صمت . يعود غارسين للجلاس . تعود ايناس الى الراح والنجي . يتتاب غارسين  
لشنج عضلي في فمه ، ثم ، بعد نظرة يوجهها لايناس ، يخفي وجهه في يديه . تدخل استيل  
والخادم )

## المشهد الرابع

ايناس ، غارسين ، استيل ، الخادم

( استيل تنظر الى غارسين الذي لم يرفع رأسه )

استيل ( لغارسين ) - لا ، لا ، لا ترفع رأسك . انا أعرف ما الذي تخفيه  
بيديك ، أعرف انه لم يبق لك من وجه ( غارسين يسحب يديه ) ها ! ( فترة بدمشة )  
اني لا أعرفك .

غارسين - لست الجلاد ، يا سيدي .

استيل - لم أكن اظنك الجلاد . لقد ... لقد ظننت ان أحدا كان يريد  
ان يلعب معي لعبة ( الخادم ) من تنتظر بعد ؟

الخادم - لن يأتي أحد بعد .

استيل ( متزينة ) - آه ! سبقي إذن وحدها ، انا والسيد والسيدة ؟  
( تأخذ في الضحك )

غارسين ( ينفذ ) - ليس هناك ما يضعك .

استيل ( ماضية في الضحك ) - ولكن ما أبشع هذه الاراتك ! وانظروا  
كيف وضعوها ، انه ليخييل اني انت اليوم هو رأس السنة ، واني في زيارة  
لخالتي ماري . أظن ان لكل مقعده . هل هذا لي ؟ ( للخادم ) ولكنني لن  
أستطيع أبدا أن أجلس عليه ، هذه كارثة : فانا ارتدي الازرق الفاتح ، وهو  
أخضر اسبانيجي .

ايناس - هل تريدني مقعدتي ؟  
استيل - المقعد طراز برودو ؟ أنت لطيفة جداً ، ولكنه ليس خيراً من  
ذلك . هل الاطلاق ؟ ماذا تريدني ؟ ان لكس نصيبي : ان يصيب المقعد  
الأخضر ، فأنا أحفظ به . ( فترة ) المقعد الوحيد الذي قد يناسب ، هو مقعد  
السيد .

( صت )

ايناس - هل سمعت يا غارسين ؟  
غارسين - ( عثفاً ) - لا . . . مقعد . . . اوه ؟ عفواً ( ينهض ) انني اقدمه  
لك يا سيدي .  
استيل - شكراً ( تزع مصطفاً وترمي على المقعد . فترة ) لتتعارف ما دمننا  
لسكن معاً ، انا استيل ريفو .

( ينهض غارسين ويهم بان ينطق باسمه ، ولكن ايناس ترم من امامه ) .

ايناس - ايناس سيرالو ، انني سعيدة جداً .

( ينهض غارسين من جديد )

غارسين - جوزف غارسين .

الحامد - هل انتم بحاجة الي بدم ؟

استيل - لا . اذهب . سأقرع لك الجرس .

( ينهض الحامد ويخرج )

## المشهد الخامس

ايناس ، غارسين ، استيل

ايناس - انت جميلة جداً . وقد ودعت لو كنت أملك زهوراً لأحيي بها  
مقدمك .

استيل - زهور ؟ نعم . كنت احب كثيراً . ولكنها ستذبل هنسا :  
فالحرارة اشد من ان تحتمل . المهم هو ان يحتفظ المرء بالبشاشة . أنت . . .  
ايناس : نعم ، في الاسبوع الماضي . وانت ؟

استيل - أنا ؟ أمس . ولم تلتقه الحفلة ( تتعطل بلهجة طبيعية جداً . ولكن  
كالو أنها كانت ترى ما تصفه ) إن الريح تريح غلالة أختي . انها تفعل ما في وسعها  
لتبكي . هيا ، هيا ! مزيداً من الجهد . هكذا ، دمعتان ، دمعتان صغيرتان تلتهمتان  
تحت الغلالة . إن اولغا جارديه قبيحة جداً هذا الصباح . وهي تمسك أخوتي من  
ذراعها . انها لا تبكي بسبب «الزئيل» على جفونها ، وتبكي ان اقول انني لو  
كنت مكانها . . . لقد كانت خير صديقاتي .

ايناس : هل تأملت كثيراً ؟

استيل : لا ، الأصح ان اقول اني كنت مخبلة .

ايناس : وما الذي كنت . . .

استيل : ذات الرئة ( القهقهة السابقة نفسها ) حسناً ، لقد ذهبوا . صباح الخير ،

صباح الخير ، ما اكثرت الايدي التي تصافح ا زوجي مريض من فرط الاسى ،  
وقد ظل في البيت . ( ايناس ) وانت ؟

ايناس : استنقت بالغاز .

استيل : وانت ، يا سيد ؟

غارسين : اثنتا عشرة رصاصة في الجسم ( حركة من استيل ) اعذريني ،  
فأنا لست ميتاً لطيف المعاشرة .

استيل : اوه حبذا يا سيدي العزيز لو انك لم تستعمل فقط كلمات قاسية الى  
هذا الحد ، ان هذا .. يصدم . وما الذي يعنيه ، في نهاية الامر ؟ ربما لم تكن  
فقط احباً كما نحن اليوم . واذا كان لا بد من وصف لهذا الوضع ، فأنا أقترح ان  
نسمي غائبين ، فهذا أدق . كم انقضى من الزمن على غيابك ؟

غارسين : زهاء شهر .

استيل : ومن اي بلد أنت ؟

غارسين : من ريو .

استيل : اما انا ، فمن باريس . هل لك هناك من اقرباء بعد ؟

غارسين : زوجتي ( بلهجة استيل نفسها ) لقد جاءت الى الشكنة كما تحب . كل يوم ،  
فلم يدعها تدخل . وأخذت تنظر عبر قضبان الحاجز ، وهي لم تكن تصرف  
بعد اني أصبحت غائبة ، وان كانت ترتاب في ذلك . ثم ذهبت . وكانت ترتدي  
السواد . وهذا أفضل ، فهي لن تكون بحاجة الى تغيير ثيابها . ولم  
تكن تبكي ، انها لم تكن من قبل لتبكي قط ، وكانت هي جملة  
بالسواد في الشارع الفقير ، بمينيها الكبيرتين ، عيني الضخيمة . آه !  
كانت تزعجني .

( صمت . ينتبه غارسين ليجلس على معبد الوسط ويضع راسه بين يديه )

ايناس : استيل .

استيل : يا سيد ، يا سيد غارسين !

غارسين : عفواً !

استيل : لقد جلست على مقعدي .

غارسين : المذرة .

( ينهض )

استيل : كنت في حالة استفراق شديد .

غارسين : انني أنظم حياتي . ( تأخذ ايناس في الضحك ) والذين يضحكون  
يحبسون صنماً بأن يحتدوا حذوي .

ايناس : انها منظمة ، حياتي آتية منظمة تماماً . لقد نظمت نفسها بنفسها  
هناك ، فلا حاجة لي لأن أهتم بها .

غارسين : حقاً . وتحسين أن الامر بهذه السهولة ( يرمي يده على جبينه ) ما أشد  
الحرا ! هل تسمحان لي ؟

( هم يزعج سترته )

استيل : آه . كلا . ( بلهجة أرق ) لا . انني أشمئز من الرجال حين يظهرون  
بأكام قمصانهم .

غارسين : ( لابساً مطفئ من جديد ) حسناً ( فترة ) اما انا ، فقد كنت أقضي  
لبالي في قاعات التحرير . وكان الحر فيها شديداً دائماً ( فترة بالهجة السابقة نفسها )  
ان الحر فيها شديد . وها هو الليل .

استيل — عجباً ، صحيح انه الليل . ان اولنا تخلع ثيابها . كم يمر الوقت  
مرعباً ، على الارض .

ايناس — انه الليل . وقد وضعوا الحتم على باب غرفتي . وغرفتي فارغة  
في الظلام .

غارسين — لقد وضعوا ستراتهم على ظهور كراسيهم وشعروا أكمام قمصانهم  
لا فرق مرافقهم . وكانت تبثع منها رائحة البشر والغليون ( صمت ) كنت  
احب أن أعيش وسط الرجال وهم في قمصانهم .

استيل : الواقع ان ذوقنا مختلفان . وهذا هو الدليل . ( متوجهة الى ايناس )

هل تحبين انت هذا ، الرجال وهم في قمصانهم ؟

إيناس : بقمصان او بغير قمصان ، لا أحب الرجال كثيراً .

استيل : ( تنظر اليها مما في نعل ) - ولكن لماذا ، لماذا تراهم قد جموعاً ؟

إيناس : ( بصرة مكتومة ) ماذا تقولين ؟

استيل : انني انظر اليكما كليكما وافكر بأننا سبقي مما . كنت أتوقع أن أجد اصدقاء لي او اقرباء .

إيناس : صديقاً ممتازاً في وسط وجهه ثقب !

استيل : وهذا أيضاً . كان يرقص التانغو كراقص محترف . ولكن نحن ،

نحن ، لماذا جموعنا ؟

غارسين : الحق انها المصادفة ، انهم يضعون الناس حيث يستطيعون ،

وفقاً لدورهم في الوصول (لايناس) لماذا تضحكين ؟

إيناس : لأنك تسليني انت ومصادفتك . أنتكون بمثل هذه الحاجة الى

الاطمئنان ؟ إنهم لا يقرعون شيئاً للمصادفة .

استيل : ( بجد ) ولكن ربما نكون قد التقينا في الماضي ؟

إيناس - على الاطلاق . فلو لعيتك لما نسيتك .

استيل - ربما كانت لنا إذن علاقات مشتركة ؟ الا تعرفين آل دويوا -

سيمور ؟

إيناس - لا أظن .

استيل - لقد كانوا يستقبلون جميع الناس .

إيناس - وماذا يفعلون ؟

استيل ( منعمشة ) - انهم لا يعملون شيئاً . بل هم يملكون قصرأ في

كوريز ، و . . .

إيناس - كنت ، أنا ، مستخدمة في البريد .

استيل ( تراجع قليلاً ) - آه ، هكذا إذن ؟ . . . ( فتره ) وأنت

يا سيد غارسين ؟

غارسين - لم أغادر ريو قط .

استيل - إذا كان الأمر كذلك ، فأنت على حق : إن المصادفة هي التي جمعنا .

إيناس - المصادفة . وهذا الاثا هو هنا إذن بالمصادفة . ومصادفة أن

يكون المقعد إلى اليمين أخضر سباحياً ، وأن يكون المقعد إلى اليسار من طراز

بورمو . مصادفة ، أليس كذلك ؟ حسناً ، حاولي اذن أن تغيري موضعها

وتخبريني ماذا يحدث . وتقال البروز ، أهو مصادفة كذلك ؟ وهذا الحر ؟ وهذا

الحر ؟ ( صمت ) أقول لكم انهم قد رتبوا كل شيء ، حتى في أدق التفاصيل ،

وبعبارة . لقد كانت هذه الغرفة في انتظارنا .

استيل - ولكن كيف ذلك ؟ ان كل شيء هنا قبيح جداً ، وقامس جداً ،

ومقرن جداً . لقد كنت أكره الزوايا .

إيناس ( مازلاً كتفيه ) - أظن اني كنت أعيش في صالة من طراز

الامبراطورية للثانية ؟

( فتره )

استيل - ان كل شيء اذن متوقع ؟

إيناس - كل شيء . ونحن فيما بيننا مفسجون .

استيل - أليس من قبل المصادفة أن تكوني أنت مجاهي أفا ؟ ( فتره )

ماذا ينتظرون ؟

إيناس - لا ادري . ولكنهم ينتظرون .

استيل - لا أستطيع أن أحتمل ان ينتظر مني شيء . ان هذا مرهان ما

يرغبني بأن أفعل العكس .

إيناس - حسناً ، أفعليه ! أفعليه اذن ! انك لا تعرفين حق ماذا يريدون .

استيل ( غاربة بدمها ) - ان هذا غير محتمل . ولا بد من ان يحدث لي شيء

بسيكيا ! ( تنظر اليها ) بسيكيا . كانت هناك وجوه تحدثني على الفور . اما

وجها كما ، فلا يقولون لي شيئاً .

غارسين ( فجأة لايناس ) - هيّا ، لماذا نحن مما ؟ لقد قلت عن ذلك اكثر ما

بليبي : فاستمررتي حتى النهاية .

ايناس (منسجمة) - ولكنني لا أعرف عن هذا شيئاً على الإطلاق

غارسين - بل يجب ان تعرفي . ( يفكر لحظة )

ايناس - ليت كلا منا يملك فقط شجاعة أن يقول ...

غارسين - ماذا ؟

ايناس - استبيل !

استبيل - عفواً !

ايناس - ماذا فعلت ؟ لماذا أرسلوك الى هنا ؟

استبيل ( بحيرة ) - ولكنني لا أعرف ، لا أعرف على الإطلاق بل أنا

السؤال ما اذا لم يكن في الأمر خطأ . ( لإنسان ) لا تبسمي . وفكري بعدد

الناس الذين ... الذين يغيبون كل يوم . انهم يأتون الى هنا بالآلاف ولا يلتقون

الـ "مرفوسين" أو مستخدمين لا ثقافة لهم . فكيف تريد ألا يكون ثمة خطأ ؟

ولكن لا تبسمي (لغارسين) وأنت ، قل شيئاً . لئن أخطأوا في حالتي ، فمن

الممكن ان يخطئوا في حالتك ( لإنسان ) وكذلك في حالتك انت . أفليس من

الأفضل أن نعتقد بأننا موجودون هنا خطأ ؟

ايناس - أهذا كل ما عندك لتقوله لنا ؟

استبيل - ماذا تريدان أن تعرفا أكثر من ذلك ؟ ليس لديّ ما أخفيه . لقد

كنت يتيمة وفطيرة ، وكنت أربي أخي الأصغر . وقد طلب يدي صديق قديم

من أصدقاء أبي . وكان غنياً وطيباً ، فقبلت . ماذا كنت تفعلين لو كنت مكاني ؟

كان أخي مريضاً ، وكانت صحته تتطلب اكر حظوظ العناية . وقد عشت سنة

أهوام مع زوجي بلا غيوم . ومنذ عامين ، للثقت الذي كان لا بد أن أحبه ،

وقد عرف أحداً الآخر على الفور ، وكان يريد أن أذهب معه ، ولكنني رفضت ،

ومع ذلك أصبحت بذات الرتبة . هذا كل شيء . ربما كان بالإمكان أن يؤخذ عليّ

باسم بعض المبادئ أن أضحي بشبابي من أجل عبور . ( لغارسين ) أنتعتقد

أن هذا خطأ ؟

غارسين - بالطبع لا ( فترة ) وأنت ، هل تجدين من الخطأ أن يعيش المرء

وفق مبادئه ؟

استبيل - من الذي يستطيع أن يؤاخذك على ذلك ؟

غارسين - كنت أمير صحيفة تدعو إلى السلام . وانفجرت الحرب . فما

العمل ؟ كانت عيون الجميع ممددةً إليّ . و أتوا يحرقون ؟ ولقد جروث .

وشبكت ذراعي فأطلقوا عليّ الرصاص . أين هو الخطأ ؟ أين هو الخطأ ؟

استبيل ( تضع يدها على ذراعها ) ليس هناك من خطأ . فأنت ...

ايناس ( تم العبارة . بلهجة ساخرة ) - بطل . وزوجتك يا غارسين ؟

غارسين - زوجتي ؟ لقد انفذتها من المستنقع .

استبيل ( لإنسان ) - أقرن ! أقرن !

ايناس - أرى (فترة) على من تقوم بالتشليل ؟ اننا فيا بيننا .

استبيل ( برقعة ) - فيا بيننا ؟

ايناس - بين قطة . اننا في الجحيم ، يا صغيرتي ، وليس ثمة اي خطأ ابداً ،

الأشخاص لا يُعذبون أبداً من أجل لا شيء .

استبيل اسكتي .

ايناس - في الجحيم ! معذبون ! معذبون !

استبيل - اسكتي . هل تريدان ان تسكتي ؟ انني انمعلك من استعمال كلمات

حسنة .

ايناس - معذبة هي القديسة الصغيرة . معذب هو البطل النقي . لقد

حصلنا على ساعة متفتحة ، ليس كذلك ؟ إن هناك أشخاصاً تألموا من أجلنا

حتى الموت ، وكان ذلك يسليتنا كثيراً . ولا بد الآن من ان ندفع الثمن .

غارسين (مرفوع اليد) - هل تراكما ستصمتان ؟

ايناس ( تنظر اليه بلا فرح ، ولكن بانهماس كبير ) ها ! (فترة) انظر ! لقد فهمت ،

انني أحرف لماذا وضعتنا معاً !

غارسين - حذار بما ستقولين .



ايناس - سترى لك ؟ ومع هذا ، فحقن في الجرح . وليس من المتصور ان جسمي ، اليس كذلك ؟ وسنقى حتى النهاية معا . اليس كذلك ؟ على ان ثمة من يأتي أحد . لا أحد . هل : إنه الجلاء . هو ناقص هنا ، لا .

مخلص - أعرف ذلك جيداً .

غارسين (يسمى) - فتقوا توفيراً في الموظفين . هذا كل ما في الأمر . قالوا ان م ايناس - لقد بالخدمة ، كما في المطاعم المتعارفة .

المسلم الذين يقومون ؟

استيل - ماذا ؟

ايناس - ان الجلاء هو كل واحد منا بالنسبة للآخرين .

(فارة ، يشتركون)

غارسين (صوت) - ريش - لسن أكون جلاءً . اني لا أريد بكها أي شيء ، وليس بي من كل منا قائم في زاويتي ؛ وهذا التوقف في اللعبة . أنت الأمر هو التالي ، إن ، وأنا هنا . وسمتاً . لا كلمة : ليس الأمر شاقاً ، اليس هناك ، وأنت هناك . تلك من العمل مع نفسه ما يكفي . وأعتقد أن بوسعي كذلك ؟ إن كل منا عاين من غير أن أتكلم .

ان أبقي عشرة آلاف ؟ ان أصمت ؟

استيل - أبلغني وسوف ... سوف نتجو . يجب أن نصمت . أن ينظر غارسين - نعم ، لا يرفع رأسه أبداً . متفقون ؟

كل منا في نفسه ،

ايناس - متفقون ؟ - متفقون .

استيل (بعد تروا) - وداعاً .

غارسين - إذن ، مع رأسه بين يديه . صمت . فأخذ ايناس في الفناء لتفسي ( يتجه الى مقعد ،

شارع د بلان - مانتو

فهموا ألواحاً خشبية

ووضعوا نخالة في دلو  
وكان ذلك مقصداً  
في شارع د بلان - مانتو

في شارع د بلان - مانتو  
نهض الجلاء باكراً  
ذلك ان أمامه عملا

فعليه ان يقطع رؤوس جنوالية  
ومطانية واميرالية  
في شارع د بلان - مانتو

في شارع د بلان - مانتو  
جاءت نساء أنيقات  
بجلى جيلات

ولكنهن كن بلا رأس  
كان الرأس قد تدحرج من أعلى  
الرأس مع القبة

في جرى د بلان - مانتو

(في هذه الاثناء تقرب استيل للمقعد والحفرة ، وبحث عن امرأة فيها حولها بيئته قلقة .

ابعد لي عطفها ، ثم تلتفت الى غارسين .

استيل - هل لديك امرأة ، يا سيد ؟ (لا يجيب غارسين) امرأة جيب ، او أي شيء .

هائل (يطلب غارسين صامتاً) اذا تركتني وحيدة ، فأحصل لي على امرأة ، على الأقل .

(يطلب غارسين ورأسه بين يديه ، من غير ان يجيب)

ايناس (يستعجال) - إن في محفظتي امرأة (تفلس في محفظتها . في خيبة) لقد

فقدتها ، لا بد أنهم افادوها مني في قلم المحكة .

استيل - كم أن هذا مزيج !

(غفراً ، للمصنعي جيلها وتروا . يروح ايناس وميكجا)

ايناس - سترى كم أن ذلك بليد . بليد الى ما لاحد له ! ليس ثمة عذاب جسمي ، أليس كذلك ؟ ومع هذا ، فنتحن في الجحيم . وليس من المتشتران يأتي أحد . لا أحد . وسيتبقى حتى النهاية معاً . أليس كذلك ؟ على أن ثمة من هو ناقص هنا ، بالأجمال : إنته الجلاء .

غارسين ( بصوت منخفض ) - أعرف ذلك جيداً .

ايناس - لقد حقنوا تفريراً في الموظفين . هذا كل ما في الأمر . فالزبائن هم أنفسهم الذين يقومون بالخدمة ، كما في المطاعم التعاونية .

استيل - ماذا تقصدين ؟

ايناس - إن الجلاء هو كل واحد منا بالنسبة للآخرين .

( فقرة . يشعلون النبا )

غارسين ( بصوت رقيق ) - لن أكون جلاًدك . انني لا أريد بكها أي "فر" ، وليس لي من شأن ممكيا . لا شأن إطلاقاً . وذلك على غاية البساطة . الأمر هو التالي . إن كلا منا قائم في راويته ؛ وهذا التوقف في اللعبة . أنت هناك ، وأنت هناك ، وأنا هنا . وصمتاً . لا كلمة . ليس الأمر شاقاً ، أليس كذلك ؟ إن كلا منا يملك من العمل مع نفسه ما يكفي . واعتقد أن بوسمي أن أبقي عشرة آلاف عام من غير أن أتكلّم .

استيل - أ ينبغي أن أصمت ؟

غارسين - نعم . وسوف ... سوف نتجو . يجب أن نصمت . أن ينظر كل منا في نفسه ، وألا يرفع رأسه أبداً . متفقون ؟

ايناس - متفقون .

استيل ( بعد تردد ) - متفقون .

غارسين - إذن ، وداعاً .

( يتجه الى مقدمه ، ويضع رأسه بين يديه . صمت . تأخذ ايناس في الغناء لنفسها )

في شارع « بلان - مانتو »

رفعوا أواصاً خشيبه

ووضعوا نخالة في دلو  
وكان ذلك مقصده  
في شارع « بلان - مانتو »

في شارع « بلان - مانتو »  
نهض الجلاء باكراً  
ذلك أن أمامه علا

فعليه ان يقطع رؤوس جنواليه  
ومطارنة واميرالية  
في شارع « بلان - مانتو »

في شارع « بلان - مانتو »  
جاءت نساء أنيقات  
بحلى جيلاّت  
ولكنهن كنّ بلا رأس  
كان الرأس قد تدسج من أعلى  
الرأس مع القبة  
في جرى « بلان - مانتو »

( في هذه الاثناء تقرر استيل للسجق والحارة ، وتبحث عن امرأة فيها حولها بيضة قلقة . تبحث في عفتها ، ثم تلتفت الى غارسين ) .

استيل - هل لديك امرأة ، يا سيد ؟ ( لا يجيب غارسين ) امرأة جيب ، أو أي شيء مماثل ؟ ( يظل غارسين صامتاً ) اذا تركتني وحيدة ، فأحصل لي على امرأة ، على الأقل . ( يظل غارسين ورأسه بين يديه ، من غير أن يجيب )  
ايناس ( باستعجال ) - إن في عفتي امرأة ( تفتش في عفتها ، في خيبة ) لقد فقدتها . لا بد أنهم انزعجوها مني في قلم الحكمة .

استيل - كم أن هذا مزهج !  
( فقرة . لبعض هيلينا وترتل ، ويرج ايناس ولسك جا )

ايناس - ما بك ؟

استيل ( تفتح عينها من جديد وتبسم ) - أحسني غريبة ( تجس نفسها ) انني حين لا أرى نفسي ، فهذا جسيت أعضائي أظن أنساك هل أنا موجودة حقاً ، وهذا ما لا تشعرين به انت .

ايناس - انت محظوظة . اما أنا ، فاحسني دائماً من الداخل ...

استيل - آه ! نعم من الداخل . إن كل ما يخطر في الرؤوس مبهم جداً ، وهو يُبني في فترة ( إن في غرفة نومى ست مرايا كبيرة . إنني أراها . أراها . ولكنها هي لا تراني . إنها تعكس المقعد المزدوج والسجادة ، والنافذة ... وكل هي فارغة ، المرأة التي لا أنعكس فيها . حين كنت أتكلم ، كنت أؤثر أمرى بحيث تكون غمة مرآة أستطيع أن أنظر فيها نفسي . كنت أتكلم ، وكنت أراي أتكلم . كنت أرى نفسي كما يراني الناس ، وكان هذا يلبيني بظلة . ( في يأس ) أحر الشفاه : انني واثقة من اني وضعته مائل . انني لا أستطيع ، مع ذلك ، أن اظن بلا مرآة الى الأبد .

ايناس - هل تريدن أن أجمل من نفسي مرآة لك ؟ تعالي ، انني ادعوك لتجلسي على مقعدي .

استيل ( تثير الى غارسين ) - ولكن ...

ايناس - لا نهم به .

استيل - اننا سنؤذي نفسينا : وانت التي قلت ذلك .

ايناس - هل يبدو علي اني اريد ايداعك ؟

استيل - من يدري ؟

ايناس - بل أنت التي ستلحقين بي الاذى . ولكن ماذا في ذلك ؟ فما دام هلي أن أنام ، فسيان عندي أن تكوني انت السبب . اجلسي . اقتربي . ازادادي اقتراباً . انظري في عيني : هل ترين نفسك فيها ؟

استيل - انني اراني صغيرة جداً . واراني رؤية معتكرة .

ايناس - اما انا فأراك . اراك برمتك . إطرحي علي اسئلة . فلن تكون لى مرآة أكثر أمانة مني .

( تلتفت استيل ، متزعجة ، الى غارسين ، كما لو انها تريد ان تستنجد به )

استيل - يا سيد ! يا سيد ! ارجو ألا تزعجك بقرورتنا ؟

( لا يجيب غارسين )

ايناس - دعيه ؛ إنه لا حساب له ؛ فنحن وحدنا . إسأليني .

استيل - هل صبت شفتي بالأحمر على نحو صحيح ؟

ايناس - أريفي . ليس كما ينبغي .

استيل - كنت أحس ذلك . من حسن الحظ أن ... ( ترمي غارسين بنظرة )

أحداً لم يري . انني اذن اعيد صبغ شفتي .

ايناس - هذا أفضل . لا . إتبعي تخطيط الشفتين ؛ سأساعدك . هنا ، هنا . حسناً .

استيل - أهو حسن ؟ كما كنت الساعة ، حين دخلت ؟

ايناس - بل أفضل ؛ أثقل ، وأقسى . فلك المحيي .

استيل - وهذا جيد ؟ كم هو مزيج ألا أستطيع بعد أن أحكم بنفسي . هل

تتسمين لي بأن ذلك جيد ؟

ايناس - الا تريدن ان ترفع الكلفة بيننا ؟

استيل - بلى ، أقسمي لي بأن ذلك جيد .

ايناس - انك جيمة .

استيل - ولكن هل تملكين ذوقاً ؟ هل تملكين ذوقى ؟ كم ان هذا مزيج ، كم هو مزيج !

ايناس - انني املك ذوقك ، مما دمت تعجبيني . انظري الي جيداً .

ابلسي لي . فأنا أيضاً ؛ لست قبيحة . ألت أفضل من مرآة ؟

استيل - لا أدري . انت تخيفيني . لقد أصبحت صورتي في المرايا أليقة .

كنت أعرفها معرفة ممتازة .. سأبسم : وستمضي بسمتي الى أعماق يؤويك ،

والله يعلم ما سوف تكون اليه .

ايناس - ومن يملك من ان تجعليني أليقة ؟ ( يشادلان النظر . تبسم استيل وهي

مبهرة بعض الشيء) أراك غير راغبة في رفع الكلفة معي ؟

استييل - يثنى عليّ أن أرفع الكلفة مع النساء .

إيناس - وخصوصاً مستخدمات البريد ، كما أفترض ؟ ماذا هناك ، في أسفل خدك ؟ طابع أحمر ؟

استييل - (متنفسة) - طابع أحمر ، أية فطاعة ! ابن هذا ؟

إيناس - هنا ! هنا ! أنا امرأة الفبر ، وأنا التفتك يا قنبرتي الصغيرة ! ليس ثمة أي أحرار . اهدئي احرار . افرضي أن المرأة أخذت تكذب ؟ أو افرضي لي أني ألحقت عيني ، في رفضت أن أنظر إليك ، فماذا أنت فاعلة ؟ بهذا الجمال كله ؟ لا تخافي : يجب أن أنظر إليك ، وسيتبع عينايا مقتوحتين على سمعتها . وسأكون لطيفة ، لطيفة ، لطيفة جداً . ولكك سترقمين الكلفة معي في الحديث .

(فترة)

استييل - هل أروقك ؟

إيناس - كثير .

(فترة)

استييل (مشيرة إلى غارسين بزمرة من رأسها) - أودّ لو ينظر إليّ هو أيضاً

إيناس - ها ! لأنه رجل . (لغارسين) لقد رحمت غارسين لا يوجب ولكن أن لك أن تنظر إليها ! (ينظر غارسين طمسته) لا تمثل هذا الدور ، فإنه لم يفتك كلمة " ما كنا نقول " .

غارسين (رائداً رأسه بفأدة) - تستطيعين أن تقولي ذلك ، ولا كلمة : لقد حاولت طويلاً أن أسدّ أفنيّ بأصابعي ، ولكنكيا كنتا تفرجان في رأسي . فهل لكما أن تدعاني الآن ؟ أنا لا شأن لي بكما .

إيناس - وهل كان لك شأن بالصغيرة ؟ لقد رأيت محاولتك : كنت تتخذ تلك اللامح لتثير اهتمامها .

غارسين أقول لك أن تدعيني . إن هناك من يتحدث عني في الجريدة ،

واتا أودّ أن أستمع إليه . انني أهزأ بالصغيرة ، إن كان هذا يهدئك .

استييل - شكراً .

غارسين - لم أكن أريد أن ابدو فقطاً ...

استييل - يا لك مر فظاً !

(فترة - انهم واقفون ، احدم تجاه الآخر)

غارسين - هكذا ! (فترة) لقد ابتليت اليكما ان تصمتا .

استييل - انما هي التي بدأت . لقد جاءت تقدم لي مرأتها ولم أكن أطلب منها شيئاً على الإطلاق .

إيناس - على الإطلاق . باستثناء أنك كنت تحتكيتن به وتغفلين الأفاعيل لكي ينظر إليك .

استييل - وبعد ذلك ؟

غارسين - هل أنتا مجنوتتان ؟ ألا تريان أين نحن ذاهبون ؟ اسكتنا (فترة)

سعود إلى الجلوس بكل هدوء ، وسنفض أعيننا ، وسيحاول كل مننا أن ينسى حضور الآخرين .

(فترة ، يعود إلى الجلوس . تتوجها إلى مدهيا بحطوة مترددة . قلت إيناس فأةة)

إيناس آه ! إن ينسى . أية سخافة ! انني أحسك حتسى عظامي . ان صمك بصرخ في اذني . تستطيع ان تسرّ منك ، وتستطيع ان تقطع لسانك فهل هذا ينمك من أن توجد ؟ وهل تراك ستوقف ففكرك ؟ انني أسمع ففكرك بطفطقي كالساعة المتبه ، وأعرف أنك تسمع ففكري . ومها حاولت أن تزوي ط ممدك ، فانت في كل مكان ، والأصوات تصلي ملطخة لأنك سمعتها لدى مرورها . لقد سرقنت مني حق وجهي : فانت تعرفه ؟ أما أنا فلا . وهي ؟ هي ؟ لقد سرقنتا مني : فلو كنا أنا وهي وحدنا ؟ أنظن أنها ستجرؤ على ان تعاملني كما تعاملني ؟ لا ، لا : انزع هاتين اللدين عن وجهك ، فأنا لن اتركك ، لأن ذلك سيكون أسير مما ينبغي . انك ستبقى هنا ، بلا احساس ، غارقاً في ... (كالودا) وستكون عساي مغمضتي ، وسأشمر بأنها ستبك جميع ضجيج

حياتها ، وحتى حفيف فوها ، وأنها ترسل لك ابتسامات لا تراها ... ولن أصح بهذا ! انني أريد أن أختار جعيمي ، أريد أن أراك بملء عيني ، وأن أصارع بوجه مكشوف .

غارسين - حسناً ، انني أفترض أنه كان من الواجب أن يبلغ هذا ، لقد حرّكنا كالأطفال . وليتهم جعلوني أقم مع رجال ... ان الرجال يعرفون أن يصمتوا . ولكن ينبغي ألا نفرط في المطالب (يتجه نحو استيل وير يده تحت ثغرها) انني اذن اروق لك ، ايها الصغيرة ؟ يبدو أنك كنت تميزيني بعينك ! استيل - لا تلسني .

غارسين عجباً ! لتصارع بارتياح لقد كنت احب النساء كثيراً ، لو لمعني ! ركن يميني من" أيضاً كثيراً . فلتطمئن نفسك ، فليس لنا بعد ما يفقد . التأذي ، ما جدواه ؟ الحركات الاحتفالية ، ما جدواها ؟ احبني ! ستكون عما قليل 'عزاة' كاللود .

استيل - دعي .

غارسين - كاللود ! أه ! لقد حذرتك . انني لم أكن أطلب منك شيئاً ، الا بعض الصمت وان تتركني بسلام . وكنت قد وضعت أصابعي في أذني . وكان غوميز يتكلم ، واقفاً بين العالوات ، وكان جميع رفاق الجريدة يصغون . وهم بمصافهم المشفرة . وكنت أريد أن أفهم ما الذي كانوا يقولونه ، وكانت ذلك صعباً : فان أحداث الارض تقرأ بسرعة . ألفا كان يستطيعان ان تصمتا ؟ اما الآن ، فقد انتهى الأمر ؟ إنه لا يتكلم بعد ، وقد عاد إلى رأسه رأيته في . حسناً ، يجب ان نمضي الى النهاية . عزاة كاللود : أريد ان أعرف حقيقة وضمي .

ايناس - انك تعرفه . تعرفه الآن

غارسين - - ما لم يعترف كل منا لماذا أهواه ، فلن نعرف شيئاً . ايندي انت ، ايها الشراء . لماذا ؟ قولي لنا لماذا : إن بوسع صراحتك ان توفر كوارث ؟ فنحن حين نعرف شياطيننا ... هيا ، لماذا ؟

استيل - اقول لك اني أجهل السبب . انهم لم يريدوا أن أعرفه .

غارسين - أعرف ذلك . وانا أيضاً لم يريدوا ان يحسوني . ولكني أعرف نفسي . أنت تخافين ان تكوني اول من يتكلم ؟ حسناً . انني سأبدأ . (فترة) أنا لست جيداً جداً .

ايناس - كفى . نحن نعرف انك فرت من الجندية .

غارسين - دعي هذا . ولا تتحدثني عنه ابداً . انا موجود هنا لأنني عذبت زوجتي . هذا كل ما في الأمر . طوال خمس سنوات ، انها طبعاً ما تزال تتألم ؟ ها هي ذي ؟ فما ان أتكلم عنها حتى أراها . إن غوميز هو الذي يحسني ، غير اني أراها هي . اين غوميز ؟ طوال خمس سنوات . ولقد أعادوا لها امتعني ، وهي جالسة امام النافذة ، وسرتني على ركبتيها . سرتني المثقوبة انني عسر ثقياً . اما الدم عليها ، فيشبه الصدا . وقد احترت اطراف الثوب . ها ! انها قطعة متحفة ، سرة تاريخية . وقد ارتدبتها اهل تراك ستيكين ؟ اينتهي بك الأمر الى ان تنكي ؟ كنت أعود الى المنزل مثلاً كالخنزير ، وكانت تنبش مني رائحة الحمر والنساء . وكانت قد انتطرتني طوال الليل ، ولم تكن تبكي . وطبعاً لم توجه لي كلمة عتاب . عينها فقط . عينها الكبيرتان . لست نادماً على شيء . سأدفع الثمن ، ولكني لست نادماً على شيء . التلج عطل في الخارج . ولكن هل تراك ستيكين ؟ إنها امرأة تملك رسالة الاستشهاد .

ايناس (برقة تعريفاً) - لماذا جعلتها تتعذب ؟

غارسين - لأن ذلك كان سهلاً . وكانت كلمة تكفي لتغير لونها ؛ كانت امرأة حسنة . ها ! لا كلمة عتاب ! وانا رجل معاكس . كنت انتظر ، كنت انتظر دائماً . ولكن لا ، لا دمة ولا عتاب . كنت قد انزعجتنا من المستقع ، فانت تفهمين إذن ؟ إنها تقرأ يدها على السكرة ، من غير ان تنظر اليها . وإن أصابها لتتلفس الثوب تلفساً . ماذا تنتظرين ؟ ماذا تأملين ؟ اقول لك انني لست نادماً على شيء . لقد كانت ، في حقيقة الأمر ، معجبة بي اكثر مما ينبغي . أنتهمين ذلك ؟

ايناس - لا . فلم يكن ثمة من هو معجب بي .

غارسين - هذا أفضل . أفضل بالنسبة لك . ولا بد ان ذلك كله يبدو لك  
جديداً . حسناً ، هاك حكاية : كنت قد أسكنتُ عندي خلاسية . وأما  
لبال ! كانت زوجتي تنام في الطابق الاول ، وكان لابداً لها ان تسمعنا .  
فكانت تهض قبلنا ، ولما كنا نتأخر في النوم ، فقد كانت تحمل لنا الفطور الى  
السرير .

ايناس - قدر !

غارسين - نعم ، نعم ، القدر الحبيب ( يبدو شاداً ) كلا ، لا شيء . ان هذا  
فوميز ، ولكنه لا يتحدث عني . قدر ، كنتِ تقولين ؟ عجيباً : لولا ذلك ،  
ماذا كنت سأفعل ؟ وانتِ ؟

ايناس - أنا ؟ كنت ما يسمونه هناك امرأة ملمونة . ملمونة سلفاً . ولذلك  
لم تحدث مفاجأة ضخمة

غارسين - هذا كل شيء ؟

ايناس - لا ، فهناك ايضاً قضيتي مع فلورانس . ولكن هذه قصة اموات .  
ثلاثة اموات ، هو أولاً ، ثم هي وأنا . لم يبق هناك من أحد بعد ، فانا مطمئنة ؟  
الغرفة ، بكل بساطة ، انني ارى الغرفة ، بين الفينة والفينة . فارقة ، بمسارع  
مفلقة . آه ! آه ! لقد انتهى بهم الأمر الى زرع الاختام . للايجار ... أصبحت  
للايجار . إن على بابها لافتة . هذا ... مضحك .

غارسين - ثلاثة . لقد قلت ثلاثة ، أليس كذلك ؟

ايناس - ثلاثة .

غارسين . رجل وامرأتان ؟

ايناس - نعم .

غارسين - عجيباً ( صحت ) لقد قتل نفسه ؟

ايناس - هو ؟ كان أعجز من ذلك . ومع هذا ، فإنه لم ينسج من العذاب .  
لا . وإنما هو زمام قد دهمه . يا للسخرية ! كنت اسكن في بيتهم ، وكان هو

ابن عبي

غارسين - وكانت فلورانس شقراء ؟

ايناس - شقراء ( نظرة لاستيل ) انني ، لو تعلم ، لست آسفة على شيء ،  
ولكن لا يسليني كثيراً أن اروي لك هذه الحكاية .

غارسين - هيا ! هيا ! هل كنت مشتملة منه ؟

ايناس - شيئاً فشيئاً . كلمة من هنا ، وكلمة من هناك . كان مثلاً يحدث  
صوتاً قديماً هو يشرب ، وكان يتنفخ بأنفه في قدسه . اشياء ناعمة . اوه ! كان  
شخصاً مسكيناً ، قابلاً للجرح . لماذا تبسم ؟

غارسين - لأنني انا ، لست قابلاً للجرح .

ايناس - هذا ما يحتاج لإثبات . لقد اندست فيها ، فرأته بعيني ... وفي  
النهاية ظلت على ذراعي . وقد استأجرتا غرفة في الطرف الآخر من المدينة .

غارسين - وبعد ذلك ؟

ايناس - بعد ذلك الترام . كنت اقول لها كل يوم : هكذا ! يا صغيرتي !

لقد قتلناه . ( صحت ) انني شريرة .

غارسين - نعم . وأنا كذلك .

ايناس - لا ، انت لست شريرة ، بل شيء آخر .

غارسين - ماذا ؟

ايناس - سأقوله لك فيما بعد . انا الشريرة : وهذا يعني اني بحاجة الى عذاب  
الآخرين لكي أوجد . شعلة . شعلة في القلوب . وحين أكون وحدي ،  
أطمس . وطول سنة أشهر اشتعلت في قلبها ، فأحرقت كل شيء . وقد نهضت  
ذات ليلة ، وذهبت تقطع صنوبر الغاز من غير ان احس بذلك ، ثم عادت تنام  
الى قربي .

غارسين - هكذا !

ايناس - ماذا ؟

غارسين - لا شيء . ان هذا غير لطيف .



ايناس - أجل ، هذا غير نظيف . وبعد ؟

غارسين - اوه انت على حق ( لاستيل ) الآن دورك . ماذا فعلت ؟

استيل - قلت لك انني لا أعرف مما حدث شيئاً . لقد ساءلت نفسي طويلاً ..

غارسين - حسناً . سوف نساعدك . ذلك الشخص ذو الوجه المخطم ، من

يكون ؟

استيل - اي شخص ؟

ايناس - تعرفينه جيداً ، ذلك الذي كنت خائفة منه . أين دخلت .

استيل - انه صديق .

غارسين - لماذا كنت خائفة منه ؟

استيل - لا يحق لك أن تسألني .

ايناس - هل قتل بسببك ؟

استيل - ولكن لا ، انت مجنونة .

غارسين - لماذا اذن كان ينفك ؟ هل اطلق في وجه عيار ناري ؟ أهذا

ما حطم رأسه ؟

استيل - اسكتا ! اسكتا !

غارسين - مات بسببك ! بسببك !

ايناس - طلق ناري ، بسببك .

استيل - دعاني وشائي . انكأ تخيفاني . وانا اريد الذهاب ! اريد الذهاب !

( تسرع الى الباب وتجره )

غارسين - إذهي . فانا لا أطلب اكثر من هذا . غير ان الباب مغلق من

الخارج .

( تدق استيل الجرس ، فلا ينطلق . يصرخ ايناس وغارسين . تلتفت استيل لهما وهي

مستندة الى الباب ) .

استيل ( بصوت بطيء ) أيج - اننا قدراث .

ايناس - قائماً . قدراث . ماذا اذن ؟ لقد قتل الرجل بسبك . أكان عشيقتك ؟

غارسين - طبعاً ، كان عشيقتها . وقد اراد ان تكون له وحده . أليس هذا

صحيحاً ؟

ايناس - كان رقص التانغو كأنه استاذ ، ولكنه كان فقيراً ، على ما أتخيل .

( صمت )

غارسين - نسالك ان كان فقيراً ؟

استيل - نعم ، لقد كان فقيراً .

غارسين - ثم انك كنت تريد ان تحافظي على سمعتك . وقد جاء يوماً ،

فابتهل اليك ، فسخرت منه .

ايناس - أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟ أمن أجل هذا قتل نفسه ؟

استيل - أكنت تنظرين الى فلورانس هاتين العينين ؟

ايناس - نعم .

( فترة . استيل تأخذ في الضحك )

استيل - لم تهتدي الى الحقيقة اطلاقاً ( تنتصب وتظر اليها وهي لا تراك مستندة الى

الياب . ويلبسة جاكبة مستقرة ) كان يريد ان يولدي طفلاً . هكذا ، هل انتا مسروران ؟

غارسين - وانت ، لم تكوني تريد ذلك .

استيل - نعم . ومع ذلك ، فقد جاء الطفل . وقد ذهبت أقضي خمسة

أشهر في سويسرا . ولم يعرف أحد شيئاً . وكانت بنتاً ، وقد كان روجيه على

مغربة في حين ولدت . وكان يسليه ان تكون له بنت . اما أنا فلا .

غارسين - وبعد ذلك ؟

استيل - كانت ثمة شرفة فوق بحيرة . وقد حملت حبيراً كبيراً . وكان

بصيح : استيل ، ارجوك ، أيتها اليك . وكنت أحقره . وقد رأى كل

شيء . لقد ألقى فوق الشرفة ورأى هوالاً على البحيرة .

غارسين - وبعد ذلك ؟

استيل - هذا كل شيء . لقد عدت الى باريس . ( اما هو ، فقد فعل ما أراد .

غارسين - لقد أطلق على رأسه النار ؟

استبيل - نعم ، وما كان الأمر يستحق هذا ؟ ان زوجي لم يشك بشيء على الإطلاق . ( فترة ) إنني أكرهكما .

( تأخذها قوية من البكاء )

غارسين - لا فائدة ، ان الدموع هنا لا تسيل .

استبيل - انني جبانة ، انني جبانة ! ( فترة ) لو تعلمان كم أكرهكما !

ايناس ( تأخذهما بين ذراعيها ) - يا صغيرتي المسكينة ( لغارسين : ) لقد انهي التعاقب . فلا حاجة بك الى اتخاذ سحنة الجلاّد هذه .

غارسين - سحنة الجلاّد ... ( ينظر قيا حوله ) انني أحب كل شيء لأنظر الى نفسي في مرآة . ( فترة ) ما أشد الحر ! ( يتزعزعه آليا ) اوه أعفوا .

( يحم إن برلديا من جديد )

استبيل - تستطيع ان تبقى بالعصم . فلان ..

غارسين - نعم . ( يرمي بستره الى القعد ) لا تميتي عليّ يا استبيل .

استبيل - لست هاتبة عليك .

ايناس - وانا ؟ هل انت عاتبة عليّ ؟

استبيل - نعم .

( صمت )

ايناس - وإذن يا غارسين ؟ ها نحن عراة كاللود ؟ فهل تلبتين الوضع بصورة أجلى ؟

غارسين - لا ادري . ربما بصورة أجلى قليلا . ( بهيمة ) أترانا لن نستطيع ان نحاول التمازج قيا بيننا ؟

ايناس - لست بحاجة الى مساعدة .

غارسين - لقد عقدوا جميع الخيوط يا ايناس . فإذا قت بأدنى حركة ، وإذا رفعت ذراعك لتروحي بالمروحة ، أحسنا بالهزة ، اذا واستبيل ليس يوسع أحدها ان ينجم وحده . يجب ان نهلك معاً او ان نشجو معاً . اختارنا . ( فترة ) ماذا هناك ؟

ايناس - لقد أجبروها . فالتوافذ مفتوحة على سمعتها ، وهناك رجل جالس على سريري . لقد أجبروها ! لقد أجبروها ! ادخلي ، ادخلي ، ولا تترددي . انها امرأة . وهي تتجه نحوه وتضع يديها على كتفيه ... ماذا ينتظران ليشعلا النور ، فالرؤية متمدة ؟ هل تراهما سيمانهقان ؟ إن هذه الغرفة غرقي ! انهما غرقي ! ولماذا لا يشعلان النور ؟ انني لا استطيع ان أراهما بعد . كم يتهامسان ؟ أترآه سيداعبها على سريري ؟ هي تقول له إن الوقت ظهر ، وان الشمس مشرقة . الواقع اني أصبح عبثا . ( فترة ) انتهى الأمر . ليس بعد من شيء : انني لا أرى شيئاً بعد ، ولا أسمع شيئاً . حسناً . اعتقد انني انتهيت مع الارض ليس هناك بعد من دليل ( ترنم ) أحسني فارغة . انني الآن ميتة تماماً . موجودة هنا بكثفتي ( فترة ) ماذا كنت تقول ؟ كنت تتكلم عن مساعدتي ، على ما أظن ؟

غارسين - نعم .

ايناس - مساعدتي في اي شيء ؟

غارسين - في فضح مكروهم .

ايناس - وبالمقابل ، ماذا تطلب مني ؟

غارسين - ان تساعدني . إن الأمر يحتاج الى شيء . يسير يا ايناس : الى قليل من الارادة الطيبة .

ايناس - الارادة الطيبة ... من اين تريدني أن أحصل عليها ؟ انني فاسدة .

غارسين - وانا ؟ ( فترة ) ما رأيك على كل حال في ان نحاول ؟

ايناس - انني جافّة . فانا لا أستطيع ان أتلفس ولا أن أعطي ؛ فكيف تريدني ان أساعدك ؟ غصن جاف ستشتمل النار فيه مما قليل ( فترة ) تنظر الى استبيل التي تضع رأسها بين يديها ) كانت فلورانس شقراء .

غارسين - أتصرفين أن هذه الصغيرة ستكون جلاّدك ؟

ايناس - ربما كنت أحسن ذلك .

غارسين - انهم سيتمكنون منك بواسطتها . اما فيا يميني ، فاني .. انني لا أوليا أي اتهام . فإذا كنت من جانبك ...

ايناس - ماذا ؟

غارسين - إنه فخ . وهم يترصدونك ليمروا ان كنت ستقعن فيه .

ايناس - أعرف هذا . وانت ، انت ايضا فخ . أنتظن أنهم لم يتنبأوا بكلامك ؟ وأن ليس فيه أشرار خفية لا نستطيع ان نراها ؟ إن كل شيء لغف . ولكن ما عسى ذلك أن يحدث لي ؟ اني انا كذلك فخ لها . وربما كنت انا التي سأقبض عليها .

غارسين - لن تقبضي على شيء إطلاقاً . اننا سندعو خلفها كجبار من خشب ، من غير ان نلتقي إطلاقاً ؛ وبوسعك ان تمتد انهم نظّموا كل شيء . هي هذا ، يا ايناس . افتحني يدك ، واستسلمي . وإلا فستجلبين المصيبة علينا نحن الثلاثة .

ايناس - هل لي هيئة من يستسلم ؟ اني أعرف ما ينتظري . سوف أشتمل ، وأنا أشتمل وأعرف أنه لن يكون ثمة من نهاية ؛ أعرف كل شيء ؛ أفعتقد اني سأستسلم ؛ سأفكن منها ، وسأراك بعيني ؛ كما كانت فلورانس ترى الأخرى . فما يجديك ان تحدثني عن مصيبتك ؛ اقول لك اني أعرف كل شيء ، ولا أستطيع حتى أن أشفق على نفسي . فخ ! ها فخ . انا واقعة طبعاً في الفخ . وماذا بعد ذلك ؟ ان الأمر أفضل ، اذا كانوا مسروين .

غارسين (يسكن من كتبها) - ان باستطاعتي أنا أن أشفق عليك . انظري الي ، اننا هراة . هراة حتى العظم ، وأنا أعرفك حتى القلب . ان هذا رابط ؛ أعتقد اني اريد ان أؤذيك ؟ انني لست آسفاً على شيء ، وأنا لا أشكو شيئاً ؛ فانا ايضاً جاف . ولكنني أستطيع أن أشفق عليك .

ايناس ( التي تركته يمسك بيها كما كان يتحدث ) - لا تلمني . انني اكره أن ألامس أحد . واحتفظ بشفتك . كفى ، يا غارسين . ان في هذه الغرفة كثيراً من الأشرار المنصوبة لك ايضاً . والمعدة لك . (قوة) اذا تركتنا وشأننا ، انا والصغيرة ، فانني سأصرف بحيث لا أؤذيك .

غارسين - ( ينظر اليها غلظة ، ثم يمز كتفيه ) - حسناً .

استييل (رافعة رأسها من جديد ومقتربة منه) - اما انا ، فستستطيع ان تساعدني . غارسين - توجهي اليها بالحديث .

( تقترب ايناس ، فتقف خلف استييل ، من غير ان تمسها . وفي الحوار التالي ، ستحدث اليها بما يشبه الغمس . ولكن استييل الملتفتة الى غارسين الذي ينظر اليها دون ان يتكلم ، تجيب هذا وحده كما لو انه كان هو الذي كان يسأها )

استييل - أرجوك ، لقد وعدت يا غارسين ، لقد وعدت ! عجل ، عجل ، لا اريد ان أبقى وحدي . لقد أخذته اولفا إلى المرقص .

ايناس - من الذي أخذت ؟

استييل - بيار . انها برقصان معاً .

ايناس - من هو بيار ؟

استييل - ساذج صغير . كان يدعوني مائه العذب . كان يحبتي . لقد أخذته الى المرقص .

ايناس - هل تحبينه ؟

استييل - انها يهودان للجوس . وهي تلهث . لماذا تراهما رقص ؟ إلا ان يكون قصدها ان تهزل . بالطبع لا . بالطبع لم أكن أحبته ؛ في الثامنة عشرة ، وأنا لست غولة .

ايناس - دعني اذن . فما شأنك بهذا ؟

استييل - لقد كان لي .

ايناس ليس من شيء يخصك بعد على الأرض .

استييل - لقد كان لي .

ايناس - نعم ، كان ... حاولي أن تأخذه ، حاولي ان تلمسيه . إن باستطاعة اولفا ان تلمسه . هي . أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟ فستطيع ان لمسك بيديه ، وان تحمكت بركبتيه .

استييل - انها تدفع نحوه صدرها المائل ، وهي تفتتح أنفاسها في وجهه . يا هوبه ، الصغير ! يا هوبه ، الصغير المسكين ، ماذا تنتظر لتنفجر ضحكاً



استقبل - شعاع الشمس ؟ ها ! حُلَّتِي عن ظهري . لقد قتت معي بالعمل  
الساعة ، ورأيت انه قتل .

ايناس - استقبل ، يا مائي العذب ، يا باوري .

استقبل - باورك ؟ هذا مضحك . من تظنين انك تخدعين ؟ كفى ، ان  
الجميع يعرفون اني قدذت الطفل من النافذة . ان البور عظم على الارض وانا  
اصفر به . لست بعد الا جلدًا - وليس جلدي لك

ايناس - تماي ستكويين من تشائين : ماء عذبا ، ماء قدرا ، وستجدين  
نفسك في قلب عيني كما ترغين نفسك .

استقبل - اتركيني ، فليس لك من عيني ، ولكن ماذا يجب علي أن أفعل  
حتى تاركيني ؟ عجباً !

( لبص لي وجهها . تركها ايناس فجأة )

ايناس - غارسين ! استدفع عن ذلك غالياً !

( فتر ، يمز غارسين كتفيه ، ويوجه نحو استبل )

غارسين - ماذا ؟ هل تريدن رجلا ؟

استبل - رجلا ، لا . بل انت .

غارسين - لا مجال للتفكير . ان اي رجل يقوم بالعمل . لقد وجدتي هنا  
فهذا أنا ، حسناً . ( يأخذها من كتفي ) انتي لا املك شيئا لأروق لك ، لو  
لملين : فانا لست ساذجا صغيرا ، ولا ارقص التانغو .

استبل - سأخذك كما انت . وربما غيرتك .

غارسين - أشك في ذلك . ساكون ... شاردا . فان في رأسي هوماً اخرى

استبل - ابة موم

غارسين - ان هذا لن يثير اهتمامك .

استبل - سأجلس على مقعدك . وسأنتظر حتى تشغل بي .

ايناس ( منفجرة بالضحك ) - ها ! اينها الكلبة ! على بطنك ! على بطنك

وهو ليس حتى جيلة !

استبل ( لغارسين ) - لا تصغ البيا . فليس لها من عيني ، وليس لها من أذنين .  
انها بلا حساب .

غارسين - سأعطيك ما أستطيع . وليس هو بالكثير . ولن أحبك : فانا  
أعرفك أكثر مما ينبغي .

استبل - هل تشتهيني ؟

غارسين - نعم .

استبل - هذا كل ما اريد .

غارسين - اذن ...

( ينحني عليها )

ايناس - استبل ! غارسين ! انكيا تفقدان رشداً ! فانا موجودة هنا !

غارسين - ارى ذلك جيداً ، وبعد ؟

ايناس - امامي ؟ انكيا لا . لا تستطيعان !

استبل - لماذا ؟ لقد كنت أتمري أمام خادمتي .

ايناس ( متشبهة بغارسين ) - دعها ! دعها ! ولا تلمسها بيديك ، يدي  
الرجل القدرتين !

غارسين ( يدفعا بعنف ) - كفى : فلست بالانسان النبيل ، ولن أخاف  
من أن أضرب امرأة .

ايناس - لقد وعدتني ، يا غارسين ، لقد وعدتني ! أبتهل اليك ، لقد وعدتني !

غارسين - انت التي تكنت الميثاق .

( للصب ايناس وتترامع الى داخل القاعة )

ايناس - افعلما تشاءان ، فأنتا الأقويان . ولكن تذكرنا ، فانا هنا ، وانا  
انظر اليكما . ولن أغادرك بعيني ، يا غارسين ، يجب ان تمانعها تحت نظري .

كم انا حاقدة عليكما ! تحباً ! تحباً ! نحن في الجميع ، وسياقي دوري .

( في المشهد التالي ، تنظر ايناس من غير ان تنطق بكلمة )

غارسين ( يهرء الى استبل ويأخذها من كتفها ) - أعطيني فك .

(فترة - ينحني عليها ، ثم يتعصب فجأة من جديد)

استبيل ( بركة غاضبة ) - ها ! .. (فترة) قلت لك ألا قولها اي اهتمام .  
غارسين - ان القضية قضيتها (فترة) غوميز هو في الجريدة . لقد أغلقوا  
النوافذ ، فالفضل اذن شتاء . ستة أشهر . لقد انقضت ستة أشهر على ... لقد  
حذرتك من اننه سينتقل لي ان اكون شارداً ؟ انهم يرتجفون ؟ وهم يحتفظون  
بسراتهم ... غريب ان يكونوا مقرورين الى هذا الحد ، هناك ؟ وانا محرو  
جداً . انه يتحدث هني أنا هذه المرة .

استبيل - هل ترى ذلك سيطول كثيراً ؟ (فترة) قل لي على الأقل ما الذي  
يروي ؟

غارسين - لا شيء . انه لا يروي شيئاً . انه انسان قذر ، هذا كل ما في  
الامر (يرفع اذنه) قدر ، قدر ، عجباً ! (يقرب ثانية من استبيل) هل نعود الى  
نفسنا ؟ هل تراك ستمينني ؟

استبيل (بعض) - من يدري ؟

غارسين - هل ستكونين واقعة في ؟

استبيل - اي سؤال غريب ، انك ستكون دائماً تحت عيني ، ولن تخونني  
مع ايناس .

غارسين - طبعاً (فترة) يترك كني استبيل) كنت أقصد نقمة اخرى .  
( يمسى ) هيا ! هيا ! اقل ما نشاء : فاننا لست موجوداً اذافح عن نفسي  
( استبيل ) استبيل ، يجب ان تمنعني تقتلك .

استبيل - كم انت مرتبك ! ولكنك لك في وفراعي وجسمي كله ، ويمكن  
لكل شيء ان يكون سهلاً جداً .. تقني ! ولكنني لا املك ثقة أمنعها - انا ؛  
الآن رجعتني بشكل فطيع . اه ! لا بد اني قتت بعمل رديء جداً حتى  
تطلب تقني على هذا النحو .

غارسين - لقد أهدموني بالرصاص .

استبيل - أعرف ذلك : لقد رفضت ان تذهب للحرب . وبعد ذلك ؟

غارسين - انني ... لم ارفض تماماً ( يتوجه للين لا يرام ) انسه يتحدث  
جيداً ، ويحاجه كما ينبغي ، ولكنه لا يقول ما الذي كان ينبغي عمله . أكان ينبغي  
أن أدخل على الجنرال فأقول له : «يا جنرال» انني غير ذاهب للحرب ؟ اية حماقة !  
لوفعلت لوضعتني في السجن . كنت أريد أن اكون شاهداً ، انا ، ان اكون  
شاهداً أ ولم أكن أريد ان يخنقوا صوتي ( استبيل ) لقد ركبت القطار . وقبضوا  
عليّ عند الحدود .

استبيل - اين كنت تبغي الذهاب ؟

غارسين - الى مكسيكو . وكنت اتوي ان أفتح فيها جريدة تدعو الى  
السلام ( صمت ) ماذا ؟ قولي شيئاً ما .

استبيل - ماذا تريد ان اقول لك ؟ لقد أحسنت صنعاً ما دمت لا تريد أن  
تقاتل . ( حركة ازعاج من غارسين ) آه ! يا حبيبي ، لا أستطيع ان أعرف ما  
الذي ينبغي ان احبيك به .

ايناس - يجب ان تقولي له ، يا كنزي ، انه قر - كلاسد . ذلك انه قد قر ،  
حبيبيك الكبير . وهذا ما يزعجه .

غارسين - قر ، ذهب ؟ سميه كارتدين .

استبيل - كان لا بد لك من ان تقر . فلو انك قد بقيت ، لقبضوا عليك .

غارسين - بكل تأكيد . ( فترة ) استبيل ، هل انا جبان ؟

استبيل - ولكنني لا أعرف يا حبيبي ، قلت في جلدك وعليك وحده ان  
تقرر .

غارسين ( بركة متعبة ) - انني لا أقرر .

استبيل - لا بد ، على اي حال ، من ان تذكر ؛ لا بد انه كانت لك اسباب  
لتصرف كما تصرف .

غارسين - نعم .

استبيل - واذن !

غارسين - هل هي الاسباب الحقيقية ؟



استييل (بخفية) - كم أنت معقد !

غارسين - كنت أريد ان اكون شاعداً .. وكنت قد فكرت طويلاً ..

أهذه هي الأسباب الحقيقية ؟

ايناس - آه ! هذه هي القضية . أهذه هي الأسباب الحقيقية ! كنت تفكر وتحاكم ، ولم تكن تريد ان تلزم نفسك بخفة . ولكن الخوف والحقد وجيع العذارات التي يخفيها المرء ، هي أيضاً أسباب . هيا ، ابحت ، اسأل نفسك .

غارسين - اسكتي ! أظن اني انتظرت نصائحك ؟ كنت أمشي في زراعتي . ليلاً ونهاراً ، من النافذة الى الباب ، ومن الباب الى النافذة . لقد راقبت نفسي . وتلبت أوي . ويخيل الي اني قضيت حياة برمتها وانا أسألك نفسي ، ثم فوجئت بان العمل قد وقع . فأخذت الترام ، وهذا ما هو مؤكد . ولكن لماذا ! لماذا ؟ وأخيراً فكرت : ان موتي هو الذي سيقرر ، فإذا مت ميتة "لطيفة" ، أبيت أني لست جباناً .

ايناس - وكيف مت يا غارسين ؟

غارسين - ميتة رديئة . (تفجر ايناس ضاحكة) اوه ! كان الأمر مجرد ضعف جسدي . ولست خجلاً من ذلك . غير ان كل شيء ظل معلقاً الى الابد . (استييل) تعالي هنا ، انت . انظري الي . انني بمجاجة الي من ينظر الي فجام يشهدون عني على الارض . انني احب العمون الحضرة .

ايناس - العمون الحضرة ؟ هل تتصورون ذلك ؟ وانت يا استييل ، هل

تحب الجبناء ؟

استييل - هذا الذي سواء ، لو تعلمين . جبان ام لا ، المهم ان يمانق جيداً .

غارسين - انهم يملكون رؤوسهم وهم يفتقون دخسان سجايرهم ؛ انهم يمانون الشجر . وهم يفكرون : ان غارسين جبان . برضاوة ، بضعف . مجرد ان يفكروا بشيء ما ، على كل حال . ان غارسين جبان ! هذا ما قرروه هم ، رفائي . وبعد ستة أشهر سيقولون : جبان كفارسين . انكنا عضوظان ، اننا الانثيين ؛ فليس في الأرض من يفكر فيكنا بعد . اما انا ، فان حياتي أشد قوة .

ايناس - وزوجتك ، يا غارسين ؟

غارسين - ما شأنها زوجتي ؟ لقد ماتت .

ايناس - ماتت ؟

غارسين - لا بد أني نسيت ان أخبركاً بذلك . لقد ماتت الساعة . منذ شهرين تقريباً .

ايناس - حزناً ؟

غارسين - بالطبع ، حزناً . هم "فريدين ان تكون قد ماتت ؟ هيا ان كل شيء على ما يرام : لقد انتهت الحرب ، وماتت زوجتي ، ودخلت في التاريخ . (تأخذه غصة جافة وير يد على وجهه . تثبث به استييل)

استييل - يا حبيبي ، يا حبيبي ! انظر إلي يا حبيبي ! المسني ، المسني (تأخذ يده وتضمها على صدرها) ضع يدك على صدري (يقوم غارسين بحركة ليتخلص منها) دع يدك ، دعها ، ولا تتحرك . انهم سيموتون واحداً فواحداً : فما قيمة ما يفكرون به ؟ انهم ، فليس ثمة بعداً إلّاي .

غارسين (ساعياً يده) - اما هم فلا يفسونني . سيموتون ، ولكن آخرين سيأفون ، فيأخذون الشعار : لقد تركت حياتي بين ايديهم .

استييل - آه ! انك تفكر أكثر مما ينبغي ا

غارسين - وماذا أفعل غير ذلك ؟ كنت في الماضي أعمل .. آه ! ليتني أعود يوماً واحداً بينهم .. فأي تكذيب لزامهم سيكون هذا ! ولكني خارج اللعبة ؛ انهم يقومون بالجرعة من غير ان يتموا لي ، وهم على حق في ذلك ما دمت قد مت كالجرذ . (يشمك) لقد سقطت في الملك العام .

(فترة)

استييل (يهدد) - غارسين !

غارسين - انت هنا ؟ حسناً ، اسمعي ، ستؤدين لي خدمة . لا ، لا تتراسعي . أنا أعرف : فانه يبدو لك غريباً ان يطلب منك العمون ، لأنك لم تمتادي ذلك . ولكنك اذا كنت قريبين ، اذا بدلت هجداً ، فرما كان امكاننا ان يحب أحدنا

الآخر حقاً ؟ انظري ، انهم الف يردون اني جيان . ولكن ما الألف ؟ فلئن  
 كان هذا روح ، روح واحدة ، تؤكد بكل قولها أنني لم أفر ، واني لا يمكن  
 لي ان أفر ، واني أملك الشجاعة ، واني نظيف ... فانا ... انا على يقين أنني  
 سأجبر اهل فريدين ان يؤمن بي ؟ اذا فعلت ، فستكونين أغلى علي من نفسي .  
 استقبل ( ضاحكة ) - ايسل ! عزيزي الأبله ! أظن أن بإمكانني أن أحب  
 جياناً ؟

غارسين - ولكنك كنت تقولين ...

استقبل - كنت أسخر بك . انني أحب الرجال ، يا غارسين ، الرجال  
 الحذرين ، ذوي الجذبة القاسي ، والأيدي القوية . وليس لك انت ذقن جيان ،  
 ليس لك لم جيان ، ليس لك صوت جيان ، وشعرك ليس شعر جيان . ومن  
 أجل ذلك وصولك وشعرك ، أحبك .

غارسين - أهذا صحيح ؟ أهذا صحيح حقاً ؟

استقبل - أريد ان أقسم لك أنه صحيح ؟

غارسين - انني اذن أجدكم جميعاً ، الذين هناك ، والذين هنا ، انا يا استقبل  
 صنف من الجميع ( تلميح ايناس ضاحكة ، يتطلع ينظر اليها ) ماذا دهاك ؟  
 ايناس ( ضاحكة ) - ولكنك لا تصدق كلمة مما تقول ، فكيف يمكنك  
 ان تكون ساذجاً إلى هذا الحد ؟ استقبل ، هل أنا جيان ؟ ليسك تعدي كم  
 هي تسفر من ذلك !

استقبل - ايناس ! ( لغارسين ) لا تصغ اليها . واذا كنت تريد ثقني ، فابدأ  
 بمنحي ثقتك .

ايناس - طبعاً ، طبعاً ! لمنحها ثقتك . إنها بحاجة الى رجل ، ويومك  
 ان تصدقها ، بحاجة الى ذراع رجل حول قامتها ، الى رائحة رجل ، الى شهوة  
 رجل في عيني رجل . اما الباقي ... ما ! إنها ستقول لك إنك ابنة الرب إن  
 كان بإمكان هذا ان يرضيك .

غارسين - استقبل ! هل هذا صحيح ؟ أجيبني ، هل هذا صحيح ؟

استقبل - ماذا تريد ان اقول لك ؟ انني لا أفهم شيئاً من هذه القصص جميعاً .  
 ( تضرب بقدمها ) ما أزعج هذا كله أرح ، انني سأحبك ، حق ولو كنت  
 جياناً ! ألا يكفيك هذا ؟  
 ( فترة )

غارسين ( للغاردين ) - انكما تثيران اشترازي !

( يتجه نحو الباب )

استقبل - ماذا انت صانع ؟

غارسين - انني ذاهب .

ايناس ( بسرعة ) - لن نقضي بعيداً ، فالباب مقفل .

غارسين - لا بد أن يفتحوه .

( يشد على زر الجرس ، فلا ينطق الجرس )

استقبل - غارسين !

ايناس ( لأستيل ) - لا تقلقي ، فالجرس معطل .

غارسين - أقول لكما انهم سيفتحون . ( يفتح الباب بيده ) انني لا استطيع  
 بعد أن أحتملكما ، لا أستطيع ( تركض استيل اليه ، فيقبلها عنه ) اذهبي ! انك  
 تثيرين اشترازي اكثر منها . انني لا اريد أن أتدقيق في عينيك . انك دبة ! انك  
 مائعة ! انت اخطبوط ، انت مستقع . ( يفتح الباب ) أراكم ستقحمون ؟

استقبل - جيان ! جيان ! اوه ! صحيح ! انك جيان !

ايناس ( مقربة من استيل ) - ماذا يا قنبرتي ، أنت مسرورة ؟ لقد بصقت في  
 وجهي لتروقي له ، وقد تخاضعنا بسببه . ومكثرت الجو بمضي الآن ، وهو  
 يسحب من بيننا .

استقبل - انك لن ترجعي من ذلك شيئاً ، فاذا ففتح هذا الباب ، ففوت .

ايناس - الى أين ؟

استقبل - الى أي مكان . الى أي مكان يمكن عنك .

( لا يكف غارسين عن طرق الباب )

غارسين - افتحوا ! آه ! لكن انفتحوا ! انني أقبل كل شيء : الأحذية العالية ، والكسلايات ، والرواص الذنوب ، والملاط ، والمضط ، وكل ما حرق ، وكل ما يترس ، انني أريد أن أأتمم ألبا حقيقيا . انني أفضل ألف لدغة ، أفضل السوط ، أفضل الزاج ، على هذا الألم في الرأس ، هذا الشبح من الألم ، الذي يلامس ، ويدغدغ ، ولا يتحدث ألبا كافييا على الإطلاق . ( يسك بقبض الباب ويهزه ) هل ستفتحون ؟ ( يفتح الباب فجأة ، فيوشك ان يسقط ) ماه !  
( صمت طويل )

ايناس - واذن ، يا غارسين ؟ إذهب !

غارسين ( يهده ) - انني أسألك لماذا تفتح هذا الباب .

ايناس - ماذا تنتظر ؟ هيا ، إذهب سريعا !

غارسين - لست بذهاب .

ايناس - والت ، يا استيل ؟ ( لا تتحرك استيل ، تنفجر ايناس ضاحكة ) واذن ؟ أليسا ؟ أي الثلاثة ؟ إن الطريق مفتوح ، فمن الذي يسكننا ؟ ها ! ان هذا بيت صحتك ! ما غير قابلين للافتراق .

( غدر استيل عليها من الخلف )

استيل - غير قابلين للافتراق ؟ ساعدني يا غارسين ، ساعدني بسرعة . اننا سنخرجها الى الخارج ، وننقل دونها الباب ، انها سوف ترى .

ايناس ( متنبه ) - استيل ! استيل ! أبتهل اليك ، احتفظي بي . لا في الأمر ، لا تقذفيني في المر !

غارسين - دعيا .

استيل - انت مجنون ، فهي تكرهك .

غارسين - ولكني بسببها هي ، بقيت هنا .

( استيل تترك ايناس وتنتظر الى غارسين في دعول )

ايناس - بسببي أنا ؟ ( فترة ) حسنا ، أخلق الباب . لقد اشتدت الحرارة فشره أضعاف منذ أن تفتح ( يشبه غارسين الى الباب ويهله ) بسببي أنا ؟

غارسين - نعم ، فأنت تعرفين ما هو الجبان ، انت .  
ايناس - نعم ، أعرف .

غارسين - تعرفين ما هو الشر ، والعار ، والخوف . لقد مرت ثمة أيام رأيت فيها نفسك حتى القلب - وكان ذلك يشطك ويوهن عزيمتك . وفي اليوم التالي ، لم تكوني تعرفين بم يتبعني ان تفكري ، ولم تكوني تبينين أن تفهمي حقيقة الأمر . أجل ، أنت تعرفين ثمن الشر . وإذا قلت انني جبان ، فأنت تقولين ذلك عن معرفة ، أليس كذلك ؟

ايناس - نعم .

غارسين - انت إذن من ينبغي أن أقنمها : فأنت من فصليتي . أكنت تتصورين اني كنت سأذهب ؟ انني لم أكن أستطيع ان اتركك هنا ، منتصرة ، وفي رأسك جميع هذه الأفكار ، جميع هذه الأفكار التي تتعلق بي .

ايناس - أريد حقا أن تقنعني ؟

غارسين - لا أريد بعد شيئا آخر . انني لا أحجمهم بعد ، لم تعلمين ذلك أنهم قد فرغوا مني ولا شك . انتهوا : لقد صفتت القضية ، ولست بعد شيئا على الأرض ، حتى ولا جبانا . ها نحن ذا اولاد يا ايناس : فليس ثمة بعد الا اننا الاثنين لتفكراري . هي ، لا حساب لها . اما انت ، انت التي تحقدين علي ، فانك تقذفيني اذا آمنت بي .

ايناس - إن هذا لن يكون يسيرا . انظر إلي : إن لي رأسا عتيدا .

غارسين - سأفقدك الوقت اللازم .

ايناس - آه ! إن امامك الوقت كله . الوقت كله .

غارسين ( يتألم من كتبها ) - لإممي ، إن لكل هدفه ، أليس كذلك ؟ لقد كنت أنا أهزا بالمال ، ولحلب . كنت أريد أن أكون رجلا . انسانا صلبا . قد رامت بكل شيء على الحصان نفسه . أمن الممكن ان يكون المرء جباناً حين يكون قد اختار أخطر الدروب ؟ أمن العدل ان يحكم على حياة ، من قبل واحد ؟

ايناس - ولم لا ؟ لقد حلت ثلاثين عاماً انك كنت غلك قلباً ، وكنت  
سمح لسمك بألف ضعف صغير لأن كل شيء مسموح به ، للأبطال . رغم كانت  
ذلك مناسباً . ثم جاءت ساعة الخطر ، فأجبروك على ان تختار ... فركبت  
القطار الى مكسيكو .

غارسين - اني لم أحلم هذه البطولة . بل لقد اخترتها . إن المرء هو ما  
يريد .

ايناس - أثبت ذلك . أثبت أن ذلك لم يكن حلاً . إن الأعمال وحدها  
تقرر ما يريد المرء .

غارسين - لقد مت في وقت مبكر أكثر مما ينبغي . فلم يتركوا في الوقت  
لكي أقوم بأعمالي .

ايناس - ان الانسان يموت دائماً أبكر مما ينبغي . او بعد فوات الأوان .  
وهم ذلك . فان الحياة هنا ، منتهية ؛ لقد "خط" الخط" ، فيجب جمع المبلغ .  
أنت لست شيئاً آخر غير حياتك .

غارسين - ايها الأفعى ! إن عندك جواباً لكل شيء .

ايناس - هيّا ! هيّا ! لا تقعد الشجاعة . ولا يدّ أن من يصير عليك انت  
تقتني . أبحث عن البراهين . وابدل جهداً ( يز غارسين كنتم ) ماذا ؟ ماذا  
اذن ؟ لقد سبق ان قلت لك انك كنت قابلاً للبحر . أه ! ما أغلى ما ستدفع  
الآن ! انت جبان يا غارسين ، جبان لأنني اريد ذلك . اريد ذلك ، أسامع  
انت ، اريد ذلك ! ومع ذلك ، فانظر كم انا ضعيف ، اني نسمة ؛ لست شيئاً  
آخر غير النظر الذي يراك ، غير هذه الفكرة الفاقدة اللون التي تفكرك .  
( يني اليها مفتوح اليدين ) هيّا ! انها تفتنحان ، يدا الرجل الضعيفتان هاترت !  
ولكن ما الذي تأمله ؟ ان الأفكار لا تلتقط بالأيدي . هيّا ، فليس لك  
الخيار . يجب ان تقتني . اني أمسكك .

استيل - غارسين !

غارسين - ماذا ؟

استيل - إنتمم .

غارسين . وكيف ؟

استيل - قتلني ، وستسمعها تقتني .

غارسين - هذا صحيح مع ذلك ، يا ايناس . انك تمسكتيني ، ولكني  
أمسكك كذلك .

( ينحني على استيل .. ايناس تعلق صرخة )

ايناس - ها ! دعها ! دعها ! اذهب ! اذهب فلتش عن عزائك لدى النساء .

استيل - غنّني ، يا ايناس ، غني !

ايناس - يا للزوج الجميل ! ليتك قرين يده الضعيفة مستريحة على ظهرك ،  
داعكة اللحم والقفاز . ان يديه دبقتان ؛ انه يرشح عرقاً . وهو سيخلّص  
طابعاً أزرق على ثوبك .

استيل - غنّني ! غنّني ! 'شدّني اليك شداً أقوى ، يا غارسين ؛ انها  
سنتوت من ذلك كمداً .

ايناس - اجبل ! 'شدّها اليك بقوة ' شدّها اليك . إمزجا حراوتكما . ان  
الحب للذيذ . أليس كذلك يا غارسين ؟ انه دافئ وحقيق كالنوم ، ولكني  
سأمنعك من النوم .

( حركة من غارسين )

استيل - لا 'صنعي اليها . 'خذني هي ؛ اني لك بكليتي .

ايناس - هيّا ، ماذا تنتظر ؟ اقل ما يقال لك . ان غارسين الجبان يضم  
بين ذراعيه استيل قائلة انبها . ان المراهنات مفتوحة . أخرى غارسين الجبان  
سوف يقبلها ؟ اني أراك ؛ اني وحدي جمهور ، الجمهور ، يا غارسين ، الجمهور ،  
هل تسمعه ؟ ( متنته ) جبان ! جبان ! جبان ! انك عبثاً ما تهرب  
مني ، فلن أتركك . عمّ انت باحث في شفتيها ؟ عن التسيان ؟ ولكنني لن  
أنسك ، أنا ، انا التي ينبغي ان تلتصقها . أنا ، تما . تما ! اني انتظر .  
أترين ، يا استيل ، انه يمسك اهتمامه ، فهو رديع كالكلب ... انك لن

يظفري به !

غارسين - أتري الليل لن يبهط أبدا ؟

ايناس - أبداً .

غارسين - أترأك ستريثني دائماً ؟

ايناس - دائماً .

( يترك غارسين استيل ويخطو بعض خطوات في الغرفة . يقترب من نثال البروز )

غارسين - البروز ... ( يلامسه ) حسناً ! هي ذي اللحظة . ان تمثال البروز هنا ، فأنا أنامه وأدرك اني في الجحيم . أقول لك ان كل شيء كان منظوراً ومتوقعاً . لقد كان منظوراً انني سأقف امام هذه المدفأة ، ضاعطاً يدي على نثال البروز هذا ، وجميع هذه الانظار منصبة علي . جميع هذه الأرواح التي تلتهمني ... ( يلتفت فجأة ) ها ! ألسنا الا اثنين ؟ كننا أحبك أكثر من هذا كثيراً . ( يضحك ) واذن ، فان هذا هو الجحيم . انني ما كنت لأصدق قط ... انكنا تذكران : الكبريت ، والحطبة ، والقلاية . آه ! أية سحرية . لا حاجة للقلاية ، فالجحيم هو « الآخرون » .

استيل - حبيبي !

غارسين ( دافعا ايها ) - دعيني . انها قائمة بيننا . فأنا لا استطيع ان احبك حين ترائي .

استيل - ها ! انها لن ترائنا بعد .

( تتناول قاطعة الورق من على الطاولة ، فتنتفض على ايناس وتعلمتها عدة طعنات )

ايناس ( متخبطة وضاحكة ) - ماذا تفعلين ؟ ماذا تفعلين ؟ هل انت مجنونة ؟ أنت تعلمين جيداً انني ميتة .

استيل - ميتة !

( تترك القاطعة تسقط . فترة . تتناول ايناس القاطعة وتلمن بها نفسها في غضب مجنون )

ايناس - ميتة ! ميتة ! ميتة ! فلا السكين ، ولا السم ، ولا الحبل . لقد

تم هذا من قبل ، أتفهمين ؟ ونحن معاً الى الأبد .

( تضحك )

استيل ( متفجرة بالضحك ) - الى الأبد . كم ان ذلك عجيب غريب ، يا إلهي ! الى الأبد !

غارسين ( يضحك وهو ينظر اليها كتنهجا ) - الى الأبد !

( يلعون بالسين ، كل على مقعده . صمت طويل . يكفون عن الضحك ، ويتبادلون النظر . ينهض غارسين )

غارسين - هيا ، لنتابع .

( ستار )

# الأَيْدِي القَزَرَة

مسرحية في سبعة فصول

شارك في الترجمة  
أميل شويري



## اشخاص المسرحية

هو درر

هو غو

اولفا

جيميكا

لويص

الامير

سليك

جورج

كارسكي

فرايز

شارل

## الفصل الأول

### في بيت اولفا

(الدور الاوسي من بيت صدف - على حافة الشارع الكبير - الى اليسار - يقوم المدخل والحاد  
مغلقة المراهين . وفي الداخل ، آلة التليفون على خزانة صغيرة ذات ادراج ، الى اليسار ، باب  
في الجدار الداخل . طاولة وكراسي . اثاث غريب ورخيص . يشعر المشاهد ان الشخص الذي  
يمشي في هذه القاعة لا يحمل مطلقاً بالاثاث . موقد الى الشمال ، بالقرب من الباب ، وفوقه مرآة .  
سيارات تمر في الطريق بين حين وآخر . اصوات اوراق ورقامير ) .

ويحيط بهما اليسرى بالشفة ، ولتصحب لتفتح الباب . وهي تزد بقوة الى الورا لتنفذ من  
المناجات . شاب في الثالثة والعشرين منتصب عند المنية ) .

هوغو : هذا أنا . ( يتبادلان النظرات وهما صامتان ) . أيدهما شك ذلك ؟  
اولفا : أنها هيأفك التي تدهشي .

هوغو : نعم . لقد تغيرت ( منية ) هل رأيته جيداً ؟ وهل عرفته جيداً ؟  
اليس هناك من خطأ ممكن ؟ ( مشيراً الى المسدس الذي تحببه المنشفة ) وإذا كان يوجد  
ان تضحي هذا .

اولفا ( من غير ان تضع المسدس ) - كنت أحسب أنك ستسجن خمسة أهوام .  
ادخل وأغلق الباب . ( تتراجع خطوة . ليس المسدس مصوباً الى هرغو ، ولكنه يهتلك  
ان يكون كذلك . يلقى هوغو نظرة عابثة على المسدس ، ويدير ظهره الى اولفا قبل ان  
يفتح الباب ) هل انت هارب ؟

هوغو - هارب ؟ أنا لست مجنوناً . كان لا بدّ لهم من ان يدفعوني من  
كتفي الى الخارج ( منية ) لقد أطلقوا مراحي بسبب مسلكي الحسن .  
اولفا : هل انت جائع ؟

هوغو : إن يودّ ان اكون جائعاً ، ليس كذلك ؟  
اولفا : لماذا ؟

هوغو : إن المرء يؤثر ان يعطي : فذلك يضمن له ان يبقى الناس بعيدين  
عنه . ثم إن الانسان حين يأكل ، يلوح انه غير مؤثر . ( منية ) أهذهي : ليس  
في جوع ولا عطش .

اولفا : كان يكفي ان تقول لا .

هوغو : أراك لا تتذكرين : لقد كنت مسرفاً في الكلام .

اولفا : بل اذكر ذلك .

هوغو ( ينظر حوله ) اي قعر : ومع ذلك ، فان كل شيء هناك ، اين  
آلتي الكاتبة ؟

اولفا : لقد بيعت .

## المشهد الاول

اولفا ، ثم هوغو

( اولفا وحدها جالسة بالقرب من جهاز راديو تحرك مفاتيحه . تشويش ثم صوت واضح  
وضوحاً كافياً ) .

المليع : تتراجع الجيوش الألمانية بانتظام على عرض الجبهة . وقد استولت  
الجيوش السوفياتية على كيسكنار على بعد اربعين كيلومتراً من الجبهة  
الايبرية . وترفض الفرق الايبرية القتال حينما تستطيع . جنود عديدون  
تركوا صفوفهم ليتصموا الى الحلفاء . ايها الايبريون : نحن نعلم انكم قد أجبرتم  
على حمل السلاح ضد الاتحاد السوفياتي ، ونحن نعرف في الشعب الايبري عواطفه  
الديموقراطية العميقة ونحن ..

( تقتل اولفا الفتاح ، فيقطع الصوت . تظل اولفا جامدة ، معدة الميتين . عز منية .  
يدق الباب . تقفز منتفضة . يدق الباب مرة اخرى ، فتتجه اليه بيده . يدق الباب مجدداً ) .  
اولفا : من هناك ؟

صوت هوغو : هوغو .

اولفا : من ؟

صوت هوغو : هوغو بارين . ( تلتفت اولفا لتفأسه بسرعة ، ثم تظل جامدة امام  
الباب . ) الا تعرفين بعد صوتي ؟ افتحي ، افتحي لي .

( تتجه اولفا بسرعة نحو الخزانة ذات الإدراج . فتتناول شيئاً يدهما اليسرى من الدرج ،

هوغو : آه ؟ ( هنيهة ، ينظر الى القاعة ) خلاء .  
اولفا : اين هو الخلاء ؟

هوغو : ( بمركة دائرية ) هذا ! لكن هذا الأثاث موضوع في صحراء .  
حين كنت امد "فراعي" هناك ، كان يرسم ان اس "الجاردين المتقابلين في وقت واحد . اقترني ( لا تقرب ) هذا صحيح ؛ ان الناس خارج السجن يميتون فبا بينهم على "بمد يفرض الاحترام . كم من مسافة تضيق ! غريب ان يكون الانسان حرّاً ! إنه ليصاب من ذلك بالذوار . يلقي لي ان اسرد "العادة في التحدث الى الناس من غير ان اسمهم .

اولفا : متى اخذوا سييلك ؟

هوغو : هذه الساعة .

اولفا : وهل أثبت الى هنا على التوت ؟

هوغو : واين تريد ان اذهب ؟

اولفا : او لم تتحدث الى أحد ؟

( ينظر اليها موزع . ثم يأخذ في الضحك )

هوغو : لا ، لا يا اولفا ، لا . ليطمئنْ بالك . لم اتحدث الى احد .

( لشرعي اولفا قليلا وتنتظر اليه )

اولفا : انهم لم يخلقوا رأسك .

هوغو : لا .

اولفا : ولكنهم قصروا شخصتك . ( هنيهة )

هوغو : هل يسرّك ان تريني ثانية ؟

اولفا : لا ادري . ( صوت سيارة في الشارع . زعيم . ضجيج محركت . موزع

رحم . السيارة تبتمد . اولفا تراقبه ببرودة ) ان كان صحيحاً انهم اطلقوا سراحك ، فلا حاجة بك الى الخوف .

هوغو : ( يستنزه ) اتظن ذلك ؟ ( يز كتيه هنيهة ) كيف حال لويس ؟

اولفا : لا بأس .

هوغو : ولوران ؟

اولفا : لم ... لم يراه الحظ .

هوغو : كنت اقدّر ذلك . لا ادري لماذا ، فقد اعتدت على ان افكر به كما افكر بيت . لا بد ان هناك تغييراً .

اولفا : لقد غدا الامر اصعب كثيراً منذ دخول الامان .

هوغو : ( بلا مبالاة ) : حقاً ، انهم هنا .

اولفا : منذ ثلاثة اشهر . خمس فرق . كان المفهوم مبدئياً انهم يعبرون هذه الاراضي ليزدهوا الى هنغاريا . ولكنهم اقاموا هنا .

هوغو : آه ! آه ! ( بهتاف ) وهل عندكم "جدة" ؟

اولفا : كثيرون .

هوغو : شيان ؟

اولفا : عددٌ غير قليل من الشبان . انت اختيار الاعضاء لا يجري بعدُ على الطريقة الماضية تماماً . هناك فجوات يلقي ان "تلا" . اننا الآن اقلّ تدقيقاً .

هوغو : نعم ، بكل تأكيد ؛ ان الانسجام مع الوضع ضروري . ( يلتفت خفيث ) ولكنها الخطّة نفسها ، في الامور الجوهرية ؟

اولفا ( مرتبكة ) : بالاجال .. طبعاً .

هوغو : ها انتم اولاد اذن : لقد عثتم . إن من هم في السجن لا يحسنون ان يتصوروا كيف يستمر الآخرون في العيش . أهنالك أحدٌ في حياتك ؟

اولفا : من وقت الى آخر . ( يدس مركبة مرغو ) ليس الآن .

هوغو : هل ... كنتم تتحدثون عني احياناً ؟

اولفا ( غير عسنة الكذب ) : احياناً .

هوغو : كانوا يصيرون ليلاً على دراجاتهم ، كما كان يحدث في عهدي ، فيجلسون حول الطاولة ، ويمشون لويس غليونه ، ويقول احدهم : في مثل هذه الليلة تطوع للصغير لمهمة سرية .

اولفا : هذا او شيء آخر .

هوغو : وكنت تقولون : « ولقد وفقى الى مهمته » كما ينبغي ، ومن ثم ان ت  
« نحن اهدأ للخطر » .

اولفا : نعم . نعم . نعم .

هوغو : كان المطر يوقظني احياناً ، فكنت اقول : « ستمطر الساعات »  
ثم انصيف ، قبل ان اعود الى النوم : « في هذه الليلة بالذات ، قد يتحدثنني »  
« ان تفوي الرئيسي عن الموتى » كان باستطاعتي بعد ان افكر انكم  
تفكرون في . ( تتناول اولفا ذراعها بحركة غرقاء غير ارادية . ويتبادلان النظرة با  
ثقة ذراع هوغو . يتصلب هوغو قليلاً ) ثم اتى يوم « قلتم فيه لانفسكم : « مات  
امامه ثلاثة ايام » وحسين يخرج ( متبرأ ) بركه من غير ان يفادر نظره اولفا ) .  
يخرج ، فستفقد كالكلب ، مكافأة له .

اولفا ( متراجمة فمها ) : هل انت بمنون ؟

هوغو : حسبك يا اولفا ، حسبك . ( منية ) هل انت التي عهدت اليه ان  
يرسل لي « الشوكولا » ؟

اولفا : اي شوكولا ؟

هوغو : حسبك ، حسبك .

اولفا ( يتصلف ) : اي شوكولا ؟

هوغو : شوكولا ممزوجة بالكحول ، في علبة وردية . لقد ظلّ نص  
امه « درش » طوال ستة اشهر يرسل لي طروداً . ولما لم اكن اعرف شخصاً  
الاسم ، لقد ادركت ان الطرود كانت تأتي منك ، وهذا ما سرّني . ثم انقطع  
الارسل ، فقلت في نفسي : « لقد بدأ ينفوني » . وبعد ذلك ، وصنعت  
لثلاثة اشهر علبة « من المرسل نفسه تحتوي شوكولا وسكاير . قد خست لغير  
واكل الشوكولا جاري في الزنافة . ولكن المسكين اصيب منها بسوء اوه  
كبير . ولذا فكرت : « انهم ينفوني . »

اولفا : وبعد ذلك ؟

هوغو : هذا كل شيء .

اولفا : كان هوذر اصدقاه لم يكونوا يحبونك .

هوغو : لو كان الامر كذلك ، ما كانوا بحاجة الى ان ينتظروا عامين  
ليطلعوني على عاطفتهم . لا ، يا اولفا ، كان امامي الوقت كله للتفكير بهذه  
القصة ، ولم اجد الا تعليقاً واحداً : لقد كان الحزب يعتقد اول الامر انني ما  
زلت صالحاً للعمل ، ثم بدّل في ذلك رأيه .

اولفا ( من غير قسوة ) : انك تُسرف في الكلام يا هوغو . انك ابدأ تُسرف  
فيه . انت بحاجة الى الكلام لتعشر بانك تعيش .

هوغو : لست انت التي تقولين ذلك : انني اسرف حقاً في الكلام ، وانا  
ادرك هذا تماماً ، وانتم لم تنفوا يوماً بي . ليس غنة حاجتي للضيء الى ابعد من ذلك  
( منية ) على اني لست عاتباً عليكم ، ان هذه القصة كلها قد بدأت سيئة .

اولفا : هوغو ، انظر إليّ . هل انت تعني ما تقول ؟ ( تنظر اليه ) إنك  
تعنيه . ( يتف ) واذن ، فلم تُترك انيت اليّ ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

هوغو : لانك « انت » لن تستطيعي ان تطلقي عليّ الرصاص ( ينظر الى  
المسدس الذي كانت لا تزال تحمله ويستم ) او هكذا افترض على الاقل . ( ترمسي  
اولفا بالقباض المسدس الحائط بالشفة على الطاولة ) أترين ؟

اولفا : اجمع يا هوغو : انني لا اصدق كلمة مما رويت لي ، ولم اتلق اي أمر  
في شأنك . ولكن اذا تلتقيت يوماً ما اي أمر ، فينبغي ان تعلم اني سأفقد ما  
يا مروني به . ولئن سألتني احد من الحزب ، فسأقول لهم انك هنا ، حق ولو  
كان في التبة ان يقتلوك تحت ناظري .. هل معك مال ؟

هوغو : لا .

اولفا : سأعطيك مبلغاً ، ثم تمضي .

هوغو : الى اين ؟ هل اجر جر اقدمي في ازقة المرفأ او فوق الاحواض ؟  
إن الماء بارد يا اولفا . اما هنا ، فهذا حدث ، يظل الضوء والدفء . وستكون  
نهاية اوفر راحة .

اولفا : سأفعل يا هوغو ما يأمرني به الحزب . اقسم لك انني سأفعل ما

بأمرني به .

هوغو : تريد جيداً ان هذا صحيح .

اولفا : انهب .

هوغو : لا ( متدبر اولفا ) ، سأفعل ما يأمرني به الحزب ، لا بد ان تطلع عليك مفاجآت . ان المرء مهما كانت ارادته قوية في ان يتخذ ما يأمره به الحزب فان ما يقمعه ليس هو مطلقاً ما يأمره به الحزب . ستذهب لمقابلة هودر وستقذف بطنه بثلاث رصاصات ، هو ذا امرٌ بسيط ، اليس كذلك ؟ لقد ذهبت لمقابلة هودر وقذفت بطنه بثلاث رصاصات . ولكن ذلك كان شيئاً آخر . الأمر ؟ لم يكن هناك بعد من أمر . ان الامر تتركك وحيداً ، في لحظة من اللحظات . لقد تخلف الامر ، وتقدمت وحدي ، وقتلت و ... لماذا ؟ حتى هذا بت لا أدريه . بودى لو يأمرك الحزب بان تطلق علي . لرى . لا شيء الا لرى .

اولفا : سترى (منية) ما الذي ستمعله الآن ؟

هوغو : لا ادري . لم افكر بذلك . حين قمتوا باب السجن فكرت في اني سأقي الى هنا ، وقد أتيت .

اولفا : اين هي جسيكا ؟

هوغو : في منزل ابها . لقد كتبت لي بضع مرات في اول الامر . اظن انها لا تحمل اسمي بعد .

اولفا : اين تريدني ان أسكنك ؟ كل يوم ، يأتي الى هنا رفاق ، ويدخلون كما يشاءون .

هوغو : الى غرفتك ايضاً ؟

اولفا : لا .

هوغو : اما انما ، فكنت ادخلها . كان على النيران خطاء اخر ، وعلى الجدران ورقة ذات مميزات صفراء وخضراء ، وصورتان احدهما ثلثي .

اولفا : اتقوم الآن بمرودة ؟

هوغو : لا ، والحق . لا . كنت افكر بذلك عالياً . ولقد اوهمني

الصورة الثانية في ارتباك عظيم : بت لا ادري من الذي تشبه .

( سياتي في الشارع ، فيلفظ متلفهاً ، بصمتان كلاهما . السيارة تلف ، اصطفاق بواسطة صرق على الباب ) .

اولفا : من هناك ؟

صوت شارل : شارل .

هوغو ( بصوت متنفخ ) : من هو شارل ؟

اولفا ( بالصوت نفسه ) : احد الرفاق .

هوغو ( نظراً اليها ) : وما العمل ؟

( منية قصيرة جداً . شارل يفتح الباب مجدداً ) .

اولفا : ولكن ماذا ننتظر ؟ اذهب الى غرفتي : فباستطاعتك ان تسمي

ذكرياتك .

( يخرج هوغو . تنبه اولفا الى الباب لتفتحه )

## المشهد الثاني

اولفا ، شارل ، فرانز

شارل : اين هو !

اولفا : من !

شارل : ذلك الشخص . انسا تتبعه منذ خروجه من السجن ( صوت لصيح )

اليس هو هنا !

اولفا : بلى . إنه هنا .

شارل : أين ؟

اولفا : هناك ( تشير الى غرفتها )

شارل : حسنًا . ( يرمي إلى فراش أن يتجه ، ويضع يده في جيب ستوته ويتقدم خطوة إلى الأمام . فتمترس أولفا طريقه )  
أولفا : لا .

شارل : لن يطول الأمر يا أولفا . اذهبي ففومي بدورة في الشارع ، انت شئت . وسحين تعودين ، لن تجدي أحداً ، ولن تجدي أي أثر . ( مشيرة إلى فراش ) ان الصغير هنا لازالة الآثار .  
أولفا : لا .

شارل : ذهبي أقوم بعملي يا أولفا .  
أولفا : أليكون لويس هو الذي أرسلك ؟

شارل : نعم .  
أولفا : وأين هو ؟  
شارل : في السيارة .

أولفا : اذهب فاصعبه . ( يتردد شارل ) هيا ! اقول لك انت اذهب فأت به .  
( يقوم شارل بإشارة . تظل أولفا وفراش وجهاً لوجه صامتين ، تتناول أولفا من عل الطاولة ، من غير أن يفاخر منظرها فراش ، للشفة التي تحتوي المسدس )

### المشهد الثالث

أولفا ، شارل ، فراش ، لويس

لويس : ماذا دهالك ؟ لماذا تحولين بينهم وبين ان يؤدوا عملهم ؟  
أولفا : انكم تسرفون في المجبة .  
لويس : نسرف في المجبة ؟  
أولفا : لإصرقها .

لويس : انتظري خارجاً . قان ناديتكما أتيانا . ( يخرجان ) والآن ، ما تريدان ان تقولي لي ؟ ( هنيهة )

أولفا ( يهدد ) : اسع يا لويس . لقد عمل من أجلنا .

لويس : لا تكوني طفلة يا أولفا . إن هذا الشخص خطير . ويجب ألا يتكلم .

أولفا : إنه لن يتكلم .

لويس : هو ؟ إنه أصعب قرار ...

أولفا : لن يتكلم .

لويس : اني لأتساءل عما اذا كنتِ قرينه على حقيقته . لقد كنت تشعيرين دائماً بيل إليه .

أولفا : وانت بيل ضده ( هنيهة ) اني يا لويس لم ادعُك لتتحدث عن نواحي ضعفنا ، اني أكلّمك في صالح الحزب . لقد خسرتا كثيراً من الناس منذ أقام الالمان هنا . وليس يوسعنا ان نسمح لأنفسنا بان نصقّي هذا الفقي من غير ان نتحقق مما اذا كان على الأقل قابلاً للاسترداد وصالحاً للعمل .

لويس : صالح للعمل ؟ لقد كان فوضوياً صغيراً غير منظم ، مثقفاً لا يفكر الا في اتخاذ مسالك وأوضاع ، يورجوازياً يعمل متى كان ذلك يروق له وينصرف عن العمل من أجل نعم أو لا .

أولفا : إنه ايضاً الشخص الذي قُتل ، وهو في العشرين من عمره ، هودرر وسط حراسه ، وتدير أمره ليقنع اغتيالاً سياسياً بقناع جريئة عاطفية .

لويس : أكان اغتيالاً سياسياً ؟ تلك قصة لم تنجبل ابداً .

أولفا : ان هذا حق : انها قصة يجب ان تتجبل الآن .

لويس : انها قصة ننته ، ولا أود ان أمسها . ثم اني ، أيا ما كان ، لا أملك الوقت لأجري له امتحاناً .

أولفا : انا أملك الوقت ( حركة من لويس ) اني أخشى يا لويس ان تدخل

في هذه القضية قدراً من العاطفة يتجاوز حده .

لويس : وأنا أخشى يا اولفا ان تدخلي فيها ، انت ايضا ؟ قدراً أوفر .

اولفا : هل رأيته يوماً ما انقاد للمواطف ؟ انني لا أسالك ان تدع له ان يجي من غير شروط ، انني أهزأ بحياته . ولما اقول فحسب ان من الواجب ان يدرس الحزب ، قبل ان يحذفه من الوجود ، ان كان بإمكانه ان يسترده .

لويس : ليس باستطاعة الحزب بعد ان يسترده : لقد فات الاوان . وانت تعرفين ذلك تماماً .

اولفا : لقد كان يعمل باسم مستعار ، ولم يكن احد يعرفه الا لوران الذي صااد ، وهرسدن الذي هو بالجبهة . أتخشى ان يتكلم ؟ انه لن يتكلم اذا أحسنت اساطئه . انه مثقف وفوضوي ! فليكن . ولكنه كذلك شاب ياقس . فاذا أحسین توجيهه كان خير من يؤدي المهام على اختلافها . ولقد أقام على ذلك البرهان .

لويس : ما الذي تقترحينه اذا ؟

اولفا : كم هي الساعة الآن ؟

لويس : التاسعة .

اولفا : عدوا عند منتصف الليل . سأعرف لماذا أطلق النار على هودرر ، وما هو شأنه اليوم . فاذا رأيت في الحقيقة ان من الممكن ان يعمل معنا ، أخبرتك بهذا عبر الباب ، وحينذاك تدعونه ينام مطمئناً على ان تنفذوا اليه أوامرکم صباح الغد .

لويس : وان لم يكن قابلاً للاسترداد ولا صالحاً للعمل ؟

اولفا : سأفتح لكم الباب .

لويس : غاطرة عظيمة من أجل شيء قليل .

اولفا : أية غاطرة هي ؟ هل هنالك رجال حول البيت ؟

لويس : أربعة .

اولفا : ليظنوا في رقبهم حتى منتصف الليل ( لويس لا يري ) . لقد عمل من

أجلنا يا لويس ، ويلبني ان يُترك له حظك .

لويس : حسناً . موعداً منتصف الليل . ( يخرج )

## المشهد الرابع

اولفا ثم هوغو

( اولفا تنبه نحو الباب وتفتحه . يخرج هوغو )

هوغو : انها اختك .

اولفا : ماذا ؟

هوغو : الصورة التي على الجدار ، انها صورة اختك . ( منبهة ) . اما صورتي انا ، فلقد زعرتها . ( ولما لا تخبر جواباً . ينظر اليها ) . أية هيئة غريبة هي حياتك ! ما الذي كانوا يريدونه ؟

اولفا : انهم يمشون عنك .

هوغو : آه ! وهل قلت لهم انني كنت هنا ؟

اولفا : نعم .

هوغو : حسناً . ( جم بالخروج )

اولفا : إن الليل مجلج ، وإن حول البيت رفاقاً .

هوغو : آه ! ( يجلس الى الطاولة ) أعطيني ما آكله .

( تذهب اولفا لتأتي صحن وشيز ولحم خنزير . فيأخذ في الكلام بينما ترتب الصحن والطعام على الطاولة أمامه )

هوغو : لم يتغير علي شيء في غرفتك . كل شيء فيها كما هو في ذاكرتي



( هنية ) ، غير أنني سكنت أقول لنفسي وأنا في السجن : أنا ذكوري . وإن الغرفة الطويلة هي هناك ، في الجانب الآخر من الجدار . ولقد دخلت ، وبطرت إلى غرفتك فإذا هي ليست أوفر حقيقة من ذكري . والزنازة ، هي أيضاً كانت ذكورية . ومثلها عينا هودر ، يوم أطلقت عليه مسدسي . أحسب أن لي حقاً بأن استبطل ؟ ربما يحدث ذلك حين يأتي رفاقك ومسداثهم مصوبة نحوي . .

أولفا : أنهم لن يسلوك بسوء ما دمت هنا .

هوغو : هل تعهدوا لك بذلك ؟ ( يصب لنفسه قهراً من الخمر ) ينبغي لي أن أخرج آخر الأمر .

أولفا : انظر . إنك لينة . وكثير من الأشياء قد تحدث في لينة .

هوغو : ماذا تريد أن يحدث ؟

أولفا : أشياء قد تتغير

هوغو : مثلاً ؟

أولفا : أنت ، أنا .

هوغو : أنت ؟

أولفا : إن هذا يتوقف عليك .

هوغو : هل المفروض في أن أعترك ؟

( يضحك ، وينظر إليها ، ثم ينفض قبضته غمها . يتبدد عنه بجمرة سرية )

أولفا : ليس كذلك . لن يغيرني أحد على هذا الشكل إلا متى أردت . . .

( هنية . هوغو يترك كتفيه ثم يعود إلى الجلوس . يمسأ طعامه )

هوغو : ماذا إذن ؟

أولفا : لماذا لا تعود فتتضم إلينا ؟

هوغو ( أخفاً في الضحك ) أنك تحسبن اختيار اللحظة التي تسأليني فيها

ذلك .

أولفا : ولكن ربما كان الأمر ممكناً ! ربما كانت هذه القصة كلها قائمة على

سوء تفاهم ؟ ألم تسأل نفسك مرة عما ستفعله ، إذا تخرج من السجن ؟

هوغو : لم أكن أفكر في ذلك .

أولفا : وبم كنت تفكر ؟

هوغو : بما فعلته . كنت أحاول أن أفهم لماذا فعلته .

أولفا : وهل انتهى بك الأمر إلى الفهم ؟ ( هوغو يرفع كتفيه ) كيف حدث

ذلك مع هودر ؟ أصبح أنه كان يحوم حول جسيكا ؟

هوغو : نعم .

أولفا : أبداً من الفيرة . . .

هوغو : لا أدري . لست . . . اعتقد ذلك .

أولفا : إحك لي .

هوغو : ماذا ؟

أولفا : كل شيء . منذ البدء .

هوغو : لن يكون من الصعب أن أروي : فهذه حكاية أعرفها عن ظهر

قلب ؟ وقد كنت ارددها لنفسي كل يوم في السجن : أما الحديث عما تمينيه ،

فذلك قضية أخرى . إنها حكاية سخيفة كسائر الحكايات . إذا أنت نظرت إليها

من بعيد ، فإنها تكاد تكون متأسكة ، أما إذا اقتربت منها ، فإنها تتداعى

ككتا . إن الفعل يصدر عن المرء بسرعة بالغة ، أنه يخرج منك فجأة ، وأنت

لا تدرك أن كان ذلك بسبب أنك أردته ، أم بسبب أنك لم تستطع أن تمسك به .

الذي حدث هو أنني أطلقت مسدسي . . .

أولفا : أبدأ بالبداءة .

هوغو : إنك تعرفين البداءة معرفتي بإها . ولكن هل هنالك بداءة حقاً ؟

إن بالأماكن بدء القصة في آذار ٣٠ حين استدعاني لوس ، أو لعلها بدأت قبل

مرور سنة من ذلك ، حين دخلت الحزب ، أو لعلها بدأت قبيل ذلك أيضاً ،

عند ولادتي . ولكن لتفرض أن كل شيء قد بدأ في آذار عام ١٩٤٣ .

( تهبط الطفلة شيئاً فشيئاً على المسرح فيما هو يضي في الحديث )

## الفصل الثاني

( الديكور لفسه ، حاشان قبل ذلك . في بيت اولغا . الزمن ليس . يسمح عبر الباب الداخلي من جهة الباحة ، ضجة اصوات . ضوضاء ترتفع قارة وقارة تنخفض ، كما لو ان بضمة اشخاص يتصدون بحماسة )

### المشهد الاول

هوغو ، ايفان ، ثم لويس

( هوغو يضرب على الآلة الكاتبة ، ويبدو اوفر شباباً وقوة من المشهد السابق . ايفان يذود القاعة جيئة وذهاباً )

ايفان : قل لي

هوغو : ماذا ؟

ايفان : ألا تستطيع ان تكف عن الضرب ؟

هوغو : ولماذا ؟

ايفان : ان هذا يثير اعصابي .

هوغو : ولكن لا يبدو عليك مع ذلك انك رجل عصبي المزاج .

ايفان : هذا صحيح . ولكن ذلك يثير اعصابي الآن . ألا تستطيع

ان تحدثني ؟

هوغو : ( بمعية ) : انا ؟ انني لا اطلب خيراً من ذلك . ما اسمك ؟

ايفان : في السر ادعى ايفان . وانت ؟

هوغو : راسكولنيكوف .

ايفان : ( ضاحكاً ) اي اسم هذا !

هوغو : انه اسمي في الحزب .

ايفان : وابن تراك حصلت عليه ؟

هوغو : انه اسم بطل في رواية .

ايفان : وما كان دوره ؟

هوغو : كان يقتل .

ايفان : آه ، وانت ، هل قتلت ؟

هوغو : لا ( متنبه ) من الذي اوسلك الى هنا ؟

ايفان : لويس .

هوغو : وما الذي ينبغي ان تعمله ؟

ايفان : الانتظار حتى الساعة العاشرة .

هوغو : وبعد ذلك ؟

( حركة من ايفان تتم عن ان هوغو ينبغي له الا يسأله . ضوضاء تصدر عن القاعة المجاورة لتكان هناك اختصاراً ) .

ايفان : ماذا يفعلون هناك في الداخل ؟

( حركة من هوغو ، يقفد بها حركة ايفان ، تتم عن انه لا ينبغي لأحد ان يسأله )

هوغو : انت ترى : ان ما يزعم حقاً ان هذه المحادثة لا يمكن ان تذهب

بعيداً ( متنبه ) .

ايفان : هل مضى على انخراطك في الحزب وقت طويل ؟

هوغو : منذ ٤٢ . اي منذ عام . دخلته حين اعلن الوصي الحرب على

الاتحاد السوفياتي . وانت ؟

ايفان : بت لا اذكر حتى هذا . احسب انني كنت ابدأ عضواً في الحزب .

( منية ) انت الذي تحررت الجريدة ؟  
هوغو : انا وآخرون .

ايهان : انها غالباً ما تمر بين يدي ، ولكني لا اقرأها . ليس هو خطأك ،  
ولكن اخباركم متأخرة ثمانية ايام عن اخبار الاذاعة البريطانية أو الاذاعة  
السوفياتية .

هوغو : ومن اين تريد ان نستقي الانباء ؟ اننا نسمعها مثلكم من الاذاعة .  
ايهان : هذا صحيح . انك تقوم بعملك ، وليس هناك ما نأخذ عليه .  
( صبية ) كم هي الساعة ؟

هوغو : العاشرة الا خمس دقائق .

ايهان : آه . ( يتألم )

هوغو : ما بك ؟

ايهان : لا شيء .

هوغو : اراك تشكو شيئاً ؟

ايهان : لا . لا بأس عليّ .

هوغو : لا يبدو انك مرتاح .

ايهان : لا بأس عليّ ، قلت لك . اني هكذا دائماً قبل .

هوغو : قبّل ماذا ؟

ايهان : قبّل لا شيء . ( منية ) حين أستقلّ دراجتي سأكون في وضع  
أحسن ، ( منية ) اشمر باني على غاية الرقة ، حتى اني لن اؤذي ذبابة .

( يلتصق . تدخل اولغا من باب الدخول )

## المشهد الثاني

الاشخاص انفسهم واولغا

( تضع حقيبة بالقرب من الباب )

اولغا (لايفان) : هيا . أستطيع ان نتيقها على حاملة امتعتك ؟

ايهان : اري . نعم . أستطيع تماماً .

اولغا : انها الساعة العاشرة . يوسعك ان تقضي . هل حدث لك عن السدّ

والبيت ؟

ايهان : نعم .

اولغا : اذن ، حظاً سعيداً .

ايهان : لا تتحدثني عن المصائب . ( منية ) . هل تقبليني ؟

اولغا : بكل تأكيد ( تلبه في وجنتيه )

ايهان ( يتجه ليأخذ الحقيبة ويبتلع اذيعم بالخروج فيقول بلهجة فكهة : ) الى اللقاء يا

راسكولنيكوف .

هوغو ( مبتسماً ) : اذهب الى الشيطان ! ( يخرج هوغو )

اولفا : ليس الحزب مدرسة مسائية . نحن لا نسعى الى امتحانك ولكن الى استخدامك وفق كفاءتك .

هوغو (مثيراً الى الالة الكتانية) : وكفاتي ، اتكون هذه ؟

اولفا : هل في قدرتك ان تحرّب الخطوط الحديدية ؟

هوغو : لا .

اولفا : اذن ؟ ( سميت . هوغو ينظر في المرأة ) هل ترى نفسك جيداً ؟

هوغو : انني انظر لأرى اذا كنت أشبه ابي . ( منبهة ) لو كان في شاربان لكان الشبه عظيماً .

اولفا : ( راقية كنفها ) ويمد ذلك ؟

هوغو : انني لا احب ابي .

اولفا : هذا معروف .

هوغو : لقد قال لي : « أنا ايضاً كنت في زماني انتمي الى جمعية ثورية ؟ وكنت احرق في صحيفتهم . ولكنك ستملهم كما ملتهم ... »

اولفا : لماذا تروي لي ذلك ؟

هوغو : من اجل لا شيء . انني افكر بهذا كلما نظرت في مرآة . هذا كل ما في الامر .

اولفا : ( مثيرة الى باب قاعة الاجتماع ) : هل لويس هنا ؟

هوغو : نعم .

اولفا : وهو درر ؟

هوغو : لا اعرفه ، ولكنني اظن انه هنا . من هو على التحقيق ؟

اولفا : لقد كان نائباً في « اللاندستاغ » قبل الحل . اما الآن فهو امين

الحزب . وليس هو درر هو اسمه الحقيقي .

هوغو : وما هو اسمه الحقيقي ؟

اولفا : لقد سبق ان قلت لك ان فضولك يتجاوز حدوده .

هوغو : إن صياحهم مرتفع ، كأنهم يتشاجرون .

### المشهد الثالث

#### هوغو واولفا

اولفا : ما كان ينبغي لك ان تقول له ان يذهب الى الشيطان .

هوغو : ولماذا ؟

اولفا : ليست هذه اشياء تقال .

هوغو (مندهشاً) : اتكونين يا اولفا موسوسة ؟

اولفا (مزاحمة) : كلا ، كلا .

هوغو (ينظر اليها متنبهاً) : ماذا سيمعل ؟

اولفا : لا حاجة بك الى ان تعرف .

هوغو : هل سينسف جسر « كورسك » ؟

اولفا : لماذا تريدني ان اقول لك ؟ كلما قلت معرفتك ، في حال الأعمال

الخطيرة ، كان ذلك خيراً .

هوغو : ولكن اراك تعرفين انت ما سوف يفعله ؟

اولفا (رقيقة كنفها) : اوه ! انا ..

هوغو : طبعاً ، انت تسكنين لسانك . انك كلويس : قد يقتلونك ولا

تتكلمين . ( صمت قصير ) من الذي يثبت لكم انني سأتكلم ؟ انسى لكم ان تتقوا بي

إن لم تتحذروني ؟

اولفا : لقد جمع هودرر اللجنة ليطلب اليها التصويت على اقتراح .

هوغو : ابي اقتراح هو ؟

اولفا : لا ادري . ولكنني ادري ان لويس يعارضه .

هوغو : ( مبتسما ) اذا كان هو معارضا ، فانا كذلك معارض . لا حاجة الى معرفة القضية . ( هنيهة ) يجب ان تساعدني يا اولفا .

اولفا : في ابي امر ؟

هوغو : اقتناع لويس بان يمهّد لي في عمل مباشر . حسي ضرباً على الآلة الكاتبة ، بينما يراجع الرفاق الموت .

اولفا : انك تتمرص للمخاطر ، انت ايضا .

هوغو : ليست هي المخاطر نفسها . ( هنيهة ) اولفا : لم تبق لي رغبة في الحياة .

اولفا : حقاً ؟ ولماذا ؟

هوغو : ( بمرارة ) إنها شاقة اكثر مما ينبغي .

اولفا : ولكنك متزوج ، مع ذلك ؟

هوغو : لا اهمية لذلك .

اولفا : انك تحب زوجتك .

هوغو : نعم . بكل تأكيد . ( هنيهة ) إن شخصاً لا رغبة له بالحياة يمكن ان يلبّد ، إن أحسن استخدامهُ . ( هنيهة . صيحات وضوضاء من قاعة الاستماع ) إن الامور للسوء ، هناك في الداخل .

اولفا ( قلقة ) : تسوء جداً .

## المشهد الرابع

### الاشخاص انفسهم ولويس

( الباب يفتح . ويخرج لويس مع رجلين آخرين يوان بسرعة فيفتحان باب الدخول ويخرجان )

لويس : انتهى الأمر .

اولفا : هودرر ؟

لويس : لقد ذهب من الحلف مع يوريس ولوكا .

اولفا : وإذن ؟

لويس ( يرفع كتفيه من غير ان يجيب . هنيهة ثم يقول ) : الاديان !

اولفا : هل صوتكم ؟

لويس : أجل ( هنيهة ) لقد 'سمح' له ان يقوم بمعادلات . ولا بد ان ينتصر حين يعود بمروض دقيقة واضحة .

اولفا : ومق يكون الاجتماع القادم ؟

لويس : بعد عشرة ايام . ان اماننا بعد اسبوعاً على الاقل . ( اولفا تدهل على هوغو ) ماذا ؟ آه .. نعم .. الا تزال هنا ؟ انت ؟ ( ينظر اليه ثم يستأنف بشروء : )

لا تزال هنا .. ( هوغو يقوم بمرحة تنم عن رغبته بالحساب ) إبقى هنا . ربما كان لك عندي عمل . ( لاولفا ) انك تمرقني خيراً مما اعرفه . فما هي قيمته ؟

اولفا : إنه يصلح .

لويس : اليس هو قابلٌ للالثراء والحلوف ؟

اولفا : لا ، بكل تأكيد ، بل هو احرى به .

لويس : ماذا ؟

اولفا : لا شيء . إنه يصّلع .

لويس : حسناً (منية) هل ذهب ايفان ؟

اولفا : منذ ربع ساعة .

لويس : نحن في الازوقة الاولى : وسنسمع من هنا الانفجار (منية يمدح عمر

هوغر ) يبدو ان يودك ان تعمل ؟

هوغو : أجل .

لويس : لماذا ؟

هوغو : هكذا .

لويس : حسناً ، على انك لا تحسن استعمال أصابعك المشربة .

هوغو : هذا حق . لا أعرف ان اعمل شيئاً .

لويس : وإن ؟

هوغو : في آخر القرن الماضي ، كان في روسيا اشخاص يعترضون طريق

الدوق الكبير ، وفي جيوبهم قنبلة . وكانت القنبلة تنفجر ، فيتطاير الدوق

الكبير اشلاء ، وكذلك حامل القنبلة . استطيع ان اقوم بذلك .

لويس : اولئك كانوا فوضويين . وإنك لتعلم بهم لأنك مثلهم : متعف

فوضوي . ولكنك متأخر خسين عاماً : لقد انتهى عهد الارهاب .

هوغو : إنا إذن غير صالح .

لويس : نعم ، في هذا الميدان .

هوغو : لا نتحدث إذن بهذا بعد .

لويس : انتظر . ( منية ) ربما وجدت لك عملاً تعمله

هوغو : عمل ؟ حقيقي ؟

لويس : لم لا ؟

هوغو : وثق ؟ حقاً ؟ في ؟

لويس : هذا متوقف عليك .

هوغو : انني يا لويس أقوم بأي شيء .

لويس : سترى . إجلس ( منية ) هذا هو الموقف : من جهة ، تقوم حكومة

الوصي الفاشستية التي تقاشي سياستها سياسة « المحور » ، ومن الجهة الاخرى

يقوم حزبنا الذي يقاتل من اجل الديمقراطية والحرية ، ومن اجل مجتمع

لا طبقات فيه . وبينها « البانتاغون » الذي يضم بالحظية البورجوازيين

الاحرار والوطنيين . ثلاثة فرقاء لا مجال للتوفيق بين مصالحهم ، ثلاث جماعات

من البشر يتبادلون الكراهية والحقد . ( منية ) ولقد جمعنا هودرر هذا المساء

لأنه يريد ان يشارك حزب العمال مع العاشيست والبانتاغون في اقتسام الحكم بعد

الحرب . فما رأيك في ذلك ؟

هوغو : ( مبتسماً ) اراك تسخر في .

لويس : لماذا ؟

هوغو : لأن هذا عمل سخيف أحق .

لويس : ومع هذا ، فقلك كانت هي القضية التي نوشت هنا طوال ثلاث

ساعات .

هوغو : ( مذعوراً ) : كيف ذلك ؟ ... لكأنك تقول لي ان اولفا قد

وشت بنا لدى الشرطة وان الحزب قد قدم لها تهناته .

لويس : ما العمل اذا كانت الاكثارية قد صوّتت لصالح هذا التقارب ؟

هوغو : اتسألني في ذلك جاداً ؟

لويس : نعم .

هوغو : لقد هجرت اسرتي وطبقتي يوم فهمت ما هو الاضطهاد . وانا لن

اقبل في اي حال تسوية معه .

لويس : ولكن ما الحيلة ان كانت الامور قد بلغت هذا المبلغ ؟

هوغو : ان كان الامر كذلك ، فسأخذ مفرقة وامضي بها لاقتل شرطياً

في «الساحة الملعب» او حديداً «دا» وانا بنص الحظ . ثم اقف أمام الجثة منتظراً

ما قد يحدث لي . ( منية ) الحق انها خرافة !

لويس : لا . لقد اقررت اللجنة عرض هودرر بأربعة أصوات مقابل ثلاثة .

وفي الأسبوع القادم سيجتمع هودرر بمندوبي الوصي .

هوغو : هل واهم قد اشأروه ؟

لويس : لا ادري ولا يعني ان ادري ، إنه موضوعياً ، وجعل خائن ، وحسنياً ان اعلم هذا .

هوغو : ولكن يا لويس .. اخيراً ، لا ادري انا .. ان هذا عبث ومحال :

ان الوصي يكرهنا ، انه يطاردنا ، ويحارب الاتحاد السوفياتي الى جانب المانيا ، وهو الذي امر باعدام أشخاص منا : فكيف يمكن ان ...

لويس : ان الوصي فقد ايمانه بانتصار المحور : وهو يريد ان يتجو مجلده .  
فاذا ربح الحلفاء ، فهو يريد ان يستطيع القول انه كان يلعب على الحبلين .

هوغو : ولكن الرفاق ...

لويس : ان الحزب الشيوعي الذي امثله هو كله ضد هودرر . ولكنك تعرف الحقيقة ، ان حزب العمال قد ولد من اتحاد الحزب الشيوعي والاشتراكيين الديمقراطيين . وقد صوتت الاشتراكيون الديمقراطيون الى جانب هودرر ، وهم ينعمون بالأكثرية .

هوغو : ولكن لماذا ؟

لويس : لان هودرر يخفهم ..

هوغو : اليس بوسنا ان نتدخل عنهم ؟

لويس : فيحدث انشقاق ؟ هذا مستحيل . ( منية ) ألسنت معنا ايها الصغير ؟

هوغو : لقد اخبرتماني ، اولفا وانت ، بكل شيء ، فانا مدين لكما بكل شيء . والحزب في نظري هو انتا .

لويس : ( لاولفا ) : هل يعني ما يقوله ؟

اولفا : نعم .

لويس : حسناً ( هوغو ) انك تفهم الموقف جيداً : لا نستطيع ان ننشئ ولا ان ننشئ ، اننا القصة قضية ماثورة هودرر . ولولا هودرر لوضعنا لآخر . جينينا ( منية ) وقد طلب هودرر يوم الثلاثاء الماضي من الحزب ان يمتن له شكراً . طالباً متزوجاً .

هوغو : ولماذا يكون متزوجاً ؟

لويس : لا ادري . هل انت متزوج ؟

هوغو : نعم .

لويس : واذا ؟ فهل انت موافق ؟ ( يتبادلان النظر لحظة ) .

هوغو : ( بقوة ) : نعم .

لويس : حسناً جداً . ستذهب غداً بصحبة زوجتك . انه يسكن على بعد عشرين كيلو متراً في بيت ريفي أعاره إياه صديق . وهو يعيش مع ثلاثة رجال اشداء هم هناك لمجابهة ما قد يحدث من اخطار . ولن يكون عليك الا ان تراقبه ، وسوف تتصل بك حال وصولك . ينبغي الا يلتقي بيمعوني الوصي ، او ينبغي على اي حال الا يلتقي بهم مرتين ؟ هل فهمتي ؟

هوغو : نعم .

لويس : وفي المساء الذي سنعينه لك ، تفتح الباب لثلاثة رفاق يتجوزون المهمة ، وستكون في الطريق سيارة تستقلها مع زوجتك في هذه الاثناء وتفران انها

هوغو : اوه ! يا لويس .

لويس : ما بك ؟

هوغو : اهذا اذن ما تريد مني ؟ ليس الا هذا ؟ اهذا هو الذي رافني جديراً بالقيام به ؟

لويس : ألسنت موافقاً ؟

هوغو : كلا ، على الاطلاق : انا لا أود ان اقوم بدور الحمل . ان لنا طرقتنا نحن ايضاً . فالمثقف الفوضوي لا يقبل اية مهمة .  
اولفا : هوغو !



هوغو : هذا ما افترضته عليكم : لا حاجة الى الاتصال ولا الى التجسس .  
أقوم بالهمة انا نفسي .

لويس : انت ؟

هوغو : انا .

لويس : انه على اشد ما ينبغي لهاؤك ملك .

هوغو : قد يلتقي قتلتيك الثلاثة بجراس هودر ، فيعرضون انفسهم للهلاك .  
اما انا ، فان كنت سكرتيره ، وان حزت على ثقته ، فساكون وحدي معه  
بضع ساعات كل يوم .

لويس : (متردداً) : لا ...

اولفا : لويس !

لويس : ماذا ؟

اولفا : (على ميل) : ثق به . انه فتى صغير يبحث عن حظه ، وسيمضي  
حتى النهاية .

لويس : هل تكفليته ؟

اولفا : كلياً .

لويس : حسناً . إذن اسمع ...

(انتظار اسم في البعيد)

اولفا : لقد نجح .

لويس : اطعني التور ! افتح النافذة يا هوغو !

(يلطفون التور ويفتحون النافذة . تيبث من الداخل فار حريق اخر)

اولفا : هناك حريق ، حريق . لقد نجح . (يقفون كلهم عند النافذة) .

هوغو : لقد نجح . قبل نهاية الاسبوع ، ستكونان هنا انتما الاثنين ، في مثل  
هذه الليلة ، ثترقبان الانباء ، وستكونان قلقين ، وستتحدثان عني فيكون لي في  
نفسكما شأن . وسوف تتساءلان : ماذا يفعل ؟ ثم تتلقيان غايرة تلفونية ، او  
يطرق احدكم الباب ، فتبتسمان كما تفعلان الآن ، ثم تقولان : « لقد نجح » .

(ستار)

## الفصل الثالث

(مقصورة . سرير . خزائن . مقاعد كراسي . ثياب امرأة على جميع الكراسي ، وحالب  
مفتوحة موضوعة على السرير .

جيسكا ترتب الأثاث . فذهب الى النافذة لتتنظر . تعود . تتجه الى حليقة معلقة موضوعة في  
زاوية . وعليها حرفا « د . ب . ا » . فتجرها الى مقدم المسرح ، وتعود فتلقي نظرة من النافذة ،  
ثم تأتي لتأخذ ثوب رجس معلقاً في خزانة ، فتبثث في جيوبه وتخرج مفتاحاً فلتتح به الحليقة ،  
ونمت فيها على عجل ، وتعود الى النافذة لتتنظر ، ثم ترجع وتفتش فتجد شيئاً لئلاظر اليه ، وهي  
تولي الجمهور ظهرها : نظرة جديدة الى النافذة . ترتطمش ، وتلق الحليقة بسرعة ، ثم تضع  
الفتاح في السرة . وتختفي تحت القرائش ما كان في يدما من أشياء . يدخل هوغو ) .

## المشهد الأول

جيسكا ، هوغو

هوغو : لقد استبقاني اكثر ما كنت اقدر . هل وجدت الوقت طويلاً ؟

جيسكا : بشكل قطيع !

هوغو : ماذا فعلت ؟

جيسكا : لقد نمت .

هوغو : ان من ينام لا يجد الوقت طويلاً .

جسيكا : حلفت الي اشعر بان الوقت طويل ، فأبطلني ذلك ، وقت احل  
الحق . ( يدها على وضع لاش ، ( تنبذ الى حائط الثياب على " سرور " الكراسي ) .

هوغو : لا ادري ، هل هو وضع مؤقت ؟

جسيكا ( يمزج ) : بل هو نهائي

هوغو : حسنا جداً .

جسيكا : كيف رأيته ؟

هوغو : من ؟

جسيكا : هودور ؟

هوغو : هودور ؟ إنه كسائر الناس .

جسيكا : ما عمره ؟

هوغو : بين عشرين .

جسيكا : أي عشرين ؟

هوغو : العشرين والستين .

جسيكا : طويل ؟ هو ام قصير ؟

هوغو : معتدل .

جسيكا : علامة فارقة ؟

هوغو : جرح طويل في الوجه وشعر مستعار وعين من زجاج .

جسيكا : يا للفضاعة !

هوغو : هذا غير صحيح ، فليست له علامة فارقة .

جسيكا : اراك تتخافت ، ولكنك ستمعجز عن ان تصفه لي .

هوغو : لا ، لن اعجز بكل تأكيد .

جسيكا : بل انك لتعجز .

هوغو : لا .

جسيكا : بل ، ما هو لون عيني ؟

هوغو : رمادي .

جسيكا : يا لحظي المسكينة ! انك تعتقد ان كل العميون ومادية . ان فيها  
الزرقاء والكستنائي والأخضر والأسود ، بل ان فيها البنفسجي . فاي لون هو  
لون عيني ؟ ( تحمي عينيها بيدها ) لا تنظر .

هوغو : انها جناحان من حرير ، حديقتان اندلسيتان ، سمكتان قريتان .

جسيكا : اسألك عن لونها .

هوغو : ازرق .

جسيكا : لقد بطرت .

هوغو : كلا . ولكنك قلت لي ذلك هذا الصباح .

جسيكا : ابله . ( تقرب منه ) تذكر جيداً يا هوغو : هل له شاربان ؟

هوغو : لا ( هنيهة . يمزج ) انني على يقين ان ليس له شاربان .

جسيكا : ( يمزج ) بودي لو اصدقك .

هوغو : يفكر ثم ينطق قائلاً : كانت له ربطة عتق منقطة .

جسيكا : منقطة ؟

هوغو : منقطة .

جسيكا : عجباً !

هوغو : ذات شكل .. ( حركة يقصد بها عقدة خاصة ) انت تعرفينها .

جسيكا : لقد فضحت نفسك واسلمت . لا شك انك كنت تنظر إلى  
عقدته طوال الوقت الذي كان يحدثك فيه . لقد أخافك يا هوغو .

هوغو : كلا . اي كلام هذا !

جسيكا : بل ، لقد أخافك .

هوغو : إنه لا يخيف .

جسيكا : لماذا كنت إذن تنظر إلى عقدة رقبته ؟

هوغو : كي لا أخيفه !

جسيكا : هذا جميل . اصفا انا فساظر اليه ، فاذا شئت ان تعرف كيف

هوغو : فليس لك إلا أن تسألني . ماذا قال لك ؟

هوغو : قلت له إن والدي كان نائباً لرئيس « مصانع الفحم » في « توسك »  
والى تركته لأخضرط في الحزب .

جيسكا : وبيم أجابك ؟

هوغو : اجابني بأن هذا حسن .

جيسكا : وبعد ذلك ؟

هوغو : لم أخفف عنه اني قد حصلت على شهادة الدكتوراه ، ولكنني  
لهيئت حيداً انسي لست مثقفاً متعالياً ، وانني لا احب خجلاً من القيام بعمل  
ضارب على الآلة أو ناسخ ، وانني اضع شرفي في الطاعة والنظام لصارم .

جيسكا : ربيم أجابك ؟

هوغو : اجابني بأن ذلك حسن .

جيسكا : وهل استغرق هذا ساعتين ؟

هوغو : كانت هناك فترات الصمت .

جيسكا : إنك من اولئك الناس الذين يحدوثونا عما قالوه دائماً للآخرين ، ولا  
يحدثونا ابداً عما أجابهم به الآخرون .

هوغو : ذلك اني اعتقد أن اهتمامك بي اشد من اهتمامك بالآخرين .

جيسكا : بكل تأكيد يا غلتي . ولكنني املكك انت . اما الآخرون ،  
فلا املكهم .

هوغو : اودّين ان قلّكي هودرر ؟

جيسكا : اود أن املك جميع الناس .

هوغو : هم ! إنه مبتذل .

جيسكا : انسى لك أن تعرف ذلك ما دمت لم تنظر اليه ؟

هوغو : إن من يربط عقدة منقطة هو مبتذل لا محالة .

جيسكا : لقد كانت الامبراطورات اليونانيات يضاجعن قادة من البربر .

هوغو : لم يكن في اليونان امبراطورات

جيسكا : بل كان في بيزنطة امبراطورات .

هوغو : كان في بيزنطة امبراطورات يونانيات وقادة من البربر ، ولكن  
التاريخ لا يشير إلى ما كانوا يفعلون .

جيسكا : ما عساهم أن يفعلوا غير ذلك ؟ ( صمت قصير ) هل سألك عني ؟

هوغو : لا .

جيسكا : وحتى لو سألك ، ما كنت تستطيع الجواب : فانت لا تعرف  
شيئاً . أو لم يقل شيئاً آخر عني ؟

هوغو : لم يقل شيئاً .

جيسكا : انه مقتدر إلى اللبابة .

هوغو : عرين ذلك . لقد فاتك اوان الاهتمام به .

جيسكا : ولماذا ؟

هوغو : أتمسكين لسانك ؟

جيسكا : بكلتا يدي .

هوغو : انه سوف يموت .

جيسكا : هل هو مريض ؟

هوغو : لا ، ولكنه سيقتل . كجميع رجال السياسة .

جيسكا : آه ! ( هنيهة ) وانت ، يا غلّة صغيرة ، هل انت رجول سياسي ؟  
هوغو : بالطبع .

جيسكا : وما الذي ينبغي ان تفعله امرأة رجل سياسي ؟

هوغو : تنخرط في حزب زوجها وتنجز عمله .

جيسكا : يا إلهي ! اني اوش ان اقتل نفسي على قبرك .

هوغو : هذا أمر لا يفعلونه بعد إلا في « مالابار » .

جيسكا : اسمع اذن ما الذي سأفعله : سأسمى لقلّاء قاتليك واحداً واحداً  
فأحرقهم حباً ، حتى اذا ظنوا آخر الامر انهم استطاعوا ان يفرّجوا عني الحزن

أغدت سكيناً في قلوبهم .

هوغو : ايها اكابر تسليّة لك : ان تقتلهم او ان تفوجهم ؟

جسيكا : انك سخي ومبتذل .

هوغو : كنت احسب انك تحبين الرجال المبتذلين . ( جسيكا لا تجيب ) هل  
نمزح ام لا نمزح ؟

جسيكا : لا نمزح بعد . دعني احلّ حقائي .

هوغو : ميا ، ميا .

جسيكا : لم تبق الا حقيبتك . اعطني المفتاح .

هوغو : لقد اعطيتك اياه .

جسيكا ( مشيرة الى الحقيبة التي فتحتها في اول الفصل ) لم تعطني مفتاح هذه .

هوغو : اما هذه فساحلها انا نفسي .

جسيكا : ليس هذا عملك ، يا روجي الصغير

هوغو : ومتى كان ذلك عملك ؟ هل تريد ان تقتلي دور سيدة البيت ؟

جسيكا : انك انت تقوم بدور الثوري .

هوغو : الثوريون ليسوا بحاجة الى سيدات بيت : انهم يقصرون شعورهن .

جسيكا : انهم يؤثرون الذئبات ذوات الشعر الاسود ، كأولنا .

هوغو : هل غرت منها ؟

جسيكا : يا ليت ! اني لم امثل دور المرأة القويور قط . فهل امته الآن ؟

هوغو : اذا كنت تشارتين .

جسيكا : حسناً . اعطني اذن مفتاح هذه الحقيبة .

هوغو : ابداً .

جسيكا : ماذا تخفي في هذه الحقيبة ؟

هوغو : سرّاً مخبئاً .

جسيكا : اي سر ؟

هوغو : اني لست ولد ابي .

جسيكا : كم كان ذلك بفرحك ، يا غلطي . ولكنه ليس ممكناً ، فاذت تشبهه

شبهاً بالنا .

هوغو : هذا غير صحيح يا جسيكا . هل ترين اني اشبهه ؟

جسيكا : هل نمزح او لا نمزح ؟

هوغو : نمزح .

جسيكا : افتح اذن هذه الحقيبة .

هوغو : لقد أقسمت الا أفتتحها .

جسيكا : انها عشوة برسائل الذئبة ! او ربما بصور ؟ افتتحها .

هوغو : لا ، لن افتتحها .

جسيكا : افتحها ، افتحها .

هوغو : كلا ، ثم كلا .

جسيكا : أنمزح ؟

هوغو : أجل .

جسيكا : هدنة اذن . اني لا امثل بعد . افتتح الحقيبة .

هوغو : هدنة مرفوضة . لن افتتحها .

جسيكا : الامر لديّ سواء ، فانا اعرف ما في داخلها .

هوغو : وما في داخلها ؟

جسيكا : فيها... فيها... ( تدخل يدعا تحت الفراش ، ثم تضع يديها خلف ظهرها

ثم تبرز سرّاً ) فيها هذه !

هوغو : جسيكا !

جسيكا ( منتصرة ) : لقد وجدت المفتاح في ثوبك الأزرق ، وانا اعلم من

هي عشيتك ، اميرتك ، اميراطورتك . ليست هي انا ، وليست الذئبة ، والما

هي انت يا عزيزي ، نفسك بالذات . اثنتا عشرة صورة في الحقيبة ، وكلها لثلاث .

هوغو : اعيدي لي هذه الصور .

جسيكا : اثنتا عشرة صورة من صباك الحالم . في الثالثة من حرك ، وفي

السادسة ، والثامنة ، والعاشر والثانية عشرة والسادسة عشرة . لقد حملتها

حين طردك ابوك ، فهي كتبك حيناً فوجيت : ما اشد ما تحب نفسك !

هوغو : جسيكا ، لقد كلفت عن الزواج .

جسيكا : كنت في السادسة تضع ياقة قاسية ، لا بد انها كانت تقشر عنقك الزهية ، ولوبا غلباً برمته وربطة عنق . اي رجل صغير جميل ، اي فتى عاقل ! ان الفتيان العاقلين ، يا سيدي ، هم الذين يصبحون اشد الثوريين ابراهيمياً . انهم يهللون شيئاً ، ولا يثبتون تحت الطاوله ، ولا يكون الحلوى حبة حبة ، ولكنهم يعملون المجتمع فيما بعد يدفع ثمنها غالياً . احذروا الفتيان العاقلين ! ( يسلطع هوغو الاسلام ، ولكنه سرعان ما يقفز اليها )

هوغو : ستمدينها لي ايها الساحرة ! لا بد ان تعيدني ا لي .

جسيكا : دعني ( يقبلها على السرير ) حذار . سوف تمرضنا للقتل .

هوغو : أعيدني .

جسيكا : اقول لك ان المذنب سينطلق ( ينهض هوغو ، فتبرز للسند الذي لابد منسكة به خلف ظهرها ) لقد كان هذا ايضاً في الحقيبة .

هوغو : اليّ به . ( ياخذ منها ، وينهب فيسحب في فوه الاسير ويأخذ المفتاح ، ثم يعود الى الحقيبة فيلتصها ، ويمل الصور فيضعها في الحقيبة مع المذنب . هنيهة . )

جسيكا : ما هذا المذنب ؟

هوغو : اني احمل دائماً مذبذباً .

جسيكا : ليس هذا صحيحاً . لم يكن ممك مذبذب قبل ان تأتي الى هنا . بل لم تكن ممك هذه الحقيبة اصلاً . لقد اشتريتها في وقت واحد . لماذا تحمل هذا المذنب ؟

هوغو : اتردين حقاً ان تعرفي السبب ؟

جسيكا : أعدك اني لا احداث احداً في الدنيا .

هوغو : انه من اجل ان اقتل مودرر .

جسيكا : ما اشد ما تضجرني يا هوغو ! اقول لك انني لا أمزح بعد .

هوغو : ها ، ها . وهل ثرائي انا أمزح ؟ ألسنت جادة ؟ عجباً ... يا جسيكا . ستصبحين زوجة قاتل !

جسيكا : ولكنك ان تقدر على ذلك أبداً بالحنى الصغيرة المسكينة ؟ اتريد أن أقتله بدلاً عنك ؟ سوف أذهب فأعرض عليه نفسي ثم ...

هوغو : شكراً لك ، ثم انك ستخطئين . ساعل أنا نفسي .

جسيكا : ولكن لم تريد قتله ؟ رجل لا تعرفه ؟

هوغو : حق تفتبري زوجتي جاداً . هل ستمتريني جاداً ؟

جسيكا : أنا ؟ سوف أخفض بك ، سوف أخفيك ، سوف أغذك ، وسوف أسليك في غداك ، واذا ما وصى بنا الجيران ، فسأرتعي عليك بالرغم من رجال الشرطة ، وسأشدك بين ذراعي وأنا أهتف بك : أحبك ...

هوغو : قولها لي الآن .

جسيكا : ماذا ؟

هوغو : انك تحبينني .

جسيكا : أحبك .

هوغو : قولها لي صادقة .

جسيكا : أحبك .

هوغو : إنك لا تقولينها صادقة .

جسيكا : ولكن ماذا دهاك ؟ هل أنت غرغ ؟

هوغو : لا ، لا أمزح .

جسيكا : لماذا تسألني هذا ؟ ليس ذلك من عادتك .

هوغو : لا ادري ، إن يودني ان اعتقد انك تحبينني . وهذا من حقى دون ريب . هيا ، قولها . قولها ، جيداً .

جسيكا : أحبك ، أحبك . لا : أحبك . آه ! ليأخذك الشيطان ! كيف تقولها انت ؟

هوغو : أحبك .

جسيكا : أرى ؟ انك لا تقولها خيراً مني .

هوغو : ألا تمتددين باقلته لك ؟

جسيكا : من أنك تحبني ؟

هوغو : من أنني سأقتل هودور ؟

جسيكا : طبعاً أعتقد به .

هوغو : ابذلي بعض الجهد يا جسيكا . كوني جادة .

جسيكا : لماذا ينبغي لي ان اكون جادة ؟

هوغو : لانه ليس بالإمكان ان يزح المرء طوال الوقت .

جسيكا : لا أحب الجد ، ولكن يمكن تدير الامر : سأحاول تشيلا ان

اكون جادة .

هوغو : انظري إليّ في عينيّ . دون ماضحك . اسمعي : إن الامر جدّي

ما يتعلق بهودور . فالحظ هو الذي أرسلني لذلك .

جسيكا : لا أشك في هذا . ولكن لماذا لم تقل لي ذلك قبل الآن ؟

هوغو : ربما كنت ترفضين ان تصعيني .

جسيكا : لماذا ؟ ان هذه شؤون رجال ، وهي لا تمعيني .

هوغو : إنها لمهمة غريبة ، لو تدرين .. يبدو أن صاحبنا صلب المراس .

جسيكا : إذن سنخدره ونشده الى فوهة مدفع .

هوغو : جسيكا ! انني جادة في ما اقول .

جسيكا : وأنا أيضاً .

هوغو : انت تحاولين تشيلا ان تكوني جادة . وقد قلت لي ذلك .

جسيكا : لا بل انت .

هوغو : يجب ان تصدقيني ، ابتهل اليك في ذلك .

جسيكا : سأصدقك اذا صدقت بائي جادة .

هوغو : حسناً . انني اصدقك .

جسيكا : لا ، بل انت تحاول لعباً ان تصدقني .

هوغو : لن تنتهي من ذلك ، ولن تخرج منه ابداً ( قرع على الباب ) ادخل .

( تقف جسيكا بالقرب من الحقيبة . مولية الجهور ظهرها . بينما يتجه هو ليفتح الباب )

## المشهد الثاني

سليك ، جورج ، هوغو ، جسيكا .

( يدخل سليك وجورج مبسعين ، وفي كتيبيبا بنديقيتان سريمتا الطلقات ، وليسند للـ  
بمسعين . صحت )

جورج : هانحن ذان .

هوغو : نعم ؟

جورج : أتينا نرى ان كنت بحاجة الى مساعدة .

هوغو : مساعدة لأي شيء ؟

سليك : لترتيب الآلات .

جسيكا : انكما حقاً لطيفان ، ولكنني لست بحاجة الى أحد .

جورج ( مشيراً الى الثياب النسوة المنتشرة على قطع الآلات ) إن كل هذا يبلغي  
أرتب .

سليك : إن الامر ليلتهني على عجل اذا اشركنا فيه نحن الاربعة .

جسيكا : أظنّ ذلك ؟

سليك ( يتناول كوباً تسوية داخلياً ملقى على ظهر كرسي ويمسكه بطرف يده ) : إن  
هذا يطوى من الوسط ، اليس كذلك ؟ ثم "تود" جوانبه ؟

جسيكا : نعم ؟ حسناً . أخرى بك في رأيي ان تخصص بأعمال القوة .

جورج : لانت يا سليك ، والا فسوي لك باشياء ! اعذريه يا سيدتي :  
فها هي ستة أشهر تقضي من غير ان نرى امرأة .

سليك : بل بقلنا لا ندري كيف هن غلوقات . ( ينظران اليها ) .

جسिका : وهل تستعبدان مياهن الآن ؟

جورج : شيئاً قشياً .

جسिका : ولكن أليس في القرية نساء ؟

سليك : بل ، ولكنهن لا يخرجن .

جورج : كان السكرتير القديم يقفز كل ليلة من فوق الجدار ، حتى وُجد  
ذات صباح ، ورأسه في مستنقع أسن . وإذا ذاك قرر صاحبنا ان يكون خلفه  
ماتروجا ليرضي حاجته في بيته .

جسिका : لقد كان هذا في غاية البقاية .

سليك : اما نحن ، فلم يحظر بباله ان رضي حاجتنا .

جسिका : عجباً ! لماذا ؟

جورج : يقول انه يريد ان نكون وحوشاً كاسرة .

هوغو : انها حارسا هودور .

جسिका : تصور اني حزرت ذلك .

سليك : ( متيراً الى بنديته سريمة الطلقات ) بسبب هذه ؟

جسिका : بسبب هذه ايضاً .

جورج : يلقي الا تعتبر متهين .. حذار من ذلك ! فانا في الحقيقة  
اطفائي ، ولئن جاوزنا مهنتنا فلأن الحزب طلب الينا ذلك .

سليك : الساتخافاننا ؟

جسिका : بالعكس ، على انسي احب ان تحللا من اسلمتكما ( مشيرة الى  
البنيتين والسجين ) . ضماها في زاوية .

جورج : هذا مستحيل .

سليك : ممنوع .

جسिका : وهل تلاهاها قبل النوم ؟

جورج : لا يا سيدتي .

جسिका : لا ؟

سليك : لا .

هوغو : انها شديدا الحرس على الاوامر . ونحن دخلت الى هودور ، كما  
يدفعانني بفومي بنديتيهما

جورج : ( ضاحكا ) هكذا نحن .

سليك : ولو قد تحرك ، إذن لأصبحت أرملة . ( الجميع يضحكون )

جسिका : إن سيدكا خائف إذن ؟

سليك : انه ليس بخائف ، ولكنه لا يريد ان يُقتل .

جسिका : ولماذا نراه يُقتل ؟

سليك : لماذا ، لست ادري . ولكن الذي لا ريب فيه انهم يريدون قتله .

جسिका : ان هذا لشديد الأهمية .

سليك : يجب القيام بالحراسة . هذا كل شيء . اوه ! سوف تدركين ذلك .

وليس في هذا أي مظهر مسرحي .

( يينا يجيب سليك ، يطوف جورج بالفرسة إيهال مصطنع ، ثم يذهب الى الطرائد  
المتفرقة فيخرج منها قرب هوغو )

جورج : هيه يا سليك ، انظر كم هو مهفّف !

سليك : ان هذا يؤلف قسماً من مهنته . إنك لتنتظر الى سكرتيرك يينا هو  
يخطّ ما تتحدث به ، فينبغي ان يروق لك ، والا فانت تفقد ضبط اعذارك

( جورج يحس الثوب متصفاً انه ينفض عنه التبار )

جورج : احذروا الخزائن ، فان جدرانها متداعية .

( يمد يده الى الثوب في الخزانة ثم يرجع الى مقربة من سليك ، جسिका وهووا يبهانان  
النظر )

جسिका : ( عازمة ) ولكن اجلسا .

سليك : لا ، لا ، شكراً .



جورج : لا خير علينا ونحن كذلك .

جسيكا : ليس باستطاعتنا ان نقدم لك شيئا نشتريه .

سليك : ايا ما كان ، فنحن لا نشرب في اثناء الوظيفة .

هوغو : وهل انتا في الوظيفة ؟

جورج : نحن دائما في الوظيفة .

هوغو : هكذا اذن ؟

سليك : اقول لك ان على من يقوم بهذه المهنة المحترمة ان يكون قديساً .

هوغو : امسا انا ، فليست بعد في الوظيفة . اني في منزلي مع زوجتي .

لنجلس يا جسيكا ( يلسان ) .

سليك : ( متجها الى التفتحة ) منظر بديع !

جورج : ان منزليها لجميل .

سليك : وهادي .

جورج : هل رأيت السرير ما أعرضه . ! إنه يتسع لثلاثة .

سليك : بل لأربعة ، فان العرسان الجدد يتلبدون .

جورج : كل هذا الحيز الضائع ، بينا هناك من يقترحون الارض .

سليك : اسكت ، فيبدريني سأعلم بذلك هذه اليلة !

جسيكا : أليس لك سرير ؟

سليك ( يرح ) : اسمع يا جورج !

جورج ( ضاحكا ) : أجل .

سليك : نسألنا ان كان لنا سرير !

جورج ( هتافاً الى سليك ) : انه ينام على سجادة المكتب ، وانا في الرواق ،

بالقرب من غرفة صاحبنا .

جسيكا : وهل هذا شاق ؟

جورج : انه شاق بالنسبة لزوجك ، لأنه يبدو رقيق الطبع . امّا نحن

فقد اعتدنا ذلك . ولكن للزواج اتنا ل نجد غرفة نأوي اليها . وليست الحديقة

صحية ، من أجل ذلك نلهي نهارنا في الرواق . ( ينهي لينظر تحت السرير ) .

هوغو : إلام تنظر ؟

جورج : يتفق أحياناً ان تكون هناك جرذان . ( ينهش )

هوغو : ألم تجد ؟

جورج : لا .

هوغو : من حسن الحظ . ( هنية )

جسيكا : وهل تركناه وحده ، رئيسكما ؟ ألا تخشيان ان يصاب بشر ؟

إنت طاللت غيبتكما ؟

سليك : لقد بقي ليون هناك ( مشيراً الى آلة التلغراف ) . ثم ان حدثت هناك

فرقة فان يوسمه ان ينادينا .

( هنية . ينهش هوغو ، وقد أمتنع فونه من فرط الحمية . تنهش جسيكا ايضاً ) .

هوغو : انها ظريفان ، اليس كذلك ؟

جسيكا : لذيدان .

هوغو : وهل رأيت اي جسمين يملكان ؟

جسيكا : أرواح ! آه ! سيكونون ثلاثاً من الاصدقاء . إن زوجي يمشق

الفتنة . وقد كان يوده لو يكون واحداً منهم .

سليك : ليس هو مخلوق لذلك . إنه مخلوق ليكون سكرتيراً .

هوغو : ستربان ان يوسمنا ان تتفاهم ، هيا ! سأكون انا الدماغ ، وجسيكا

العينين ، وانا العضلات . جسسي العضلات يا جسيكا ! ( يمسحها ) إنها من حديد .

جسيتها .

جسيكا : ولكن لعل السيد جورج لا يرغب في ذلك .

جورج : ( متصلاً ) : إنت الأمر لدي سواء .

هوغو : أترين ؟ إنه يسره ذلك . هيا ، جسسي يا جسيكا ، جسي ( جسيكا )

جسي ( جسي ) حديد ، أليس كذلك ؟

جسيكا : فولاذ .

هوغو : أريدون ان نتكلم نحن الثلاثة من غير كلمة ؟

سليك : اذا شئت ايها الاخ الصغير .

جورج : إنه للطف بالغ منك ان تأتينا لرؤيتنا .

سليك : انت السرور كله لنا ، أليس كذلك يا جورج ؟

جورج : انه ليسعدنا ان نكون قد رأينا سعادتكما .

جسيكا : سيكون ذلك موضوع حديث لكما في الرواق .

سليك : بكل تأكيد ، ثم أننا سنقول في الليل : « انها في الدفء ، وانه

ليشد زوجته بين ذراعيه . »

جورج : وذلك ما سوف يشجعنا .

هوغو : ( يتجه الى الباب ويقتعه ) : عودا متى شئت ، فانتا في بيتكما .

( سليك يتجه يده الى الباب ويبيد اغلاقه )

سليك : سنذهب . سنذهب على الفور ، بعد التحقق من امر شكلي صغير .

هوغو : اي امر شكلي ؟

سليك : نقتش الفرقة .

هوغو : كلا .

جورج : كلا ؟

هوغو : لن نقتشا شيئاً على الاطلاق .

سليك : لا تعب نفسك ايها المتعب ، فان لدينا اوامر بذلك .

هوغو : اوامر بمن ؟

سليك : من هودرر .

هوغو : هودرر هو الذي اعطانا الامر بتفتيش غرفتي ؟

جورج : اسمع يا عتيدي الصغير ، لا تكن ابه . قلت لك انهم قد اندرروا

بأنه لا بد ان يفتقر بارود ذات يوم . أقتظن اننا سندعك تدخل الى هنا

من غير ان ننظر في جيوبك ؟ ان يوسعك انت تحمل قنابل او اي نوع من

المتفجرات ، على الرغم من اعتقادي بانك لا تصلح حق لصيد الحمام .

هوغو : ( يالكل ) : اذا كان هودرر هو بالذات قد ذلتكم ما ان نقاش في

غرفتي .

سليك : ( بلورج ) : هو بالذات .

جورج : هو بالذات .

سليك : إن احداً لا يدخل هنا من غير ان نقتشه . تلك هي المساعدة ،

وهذا كل شيء . .

هوغو : اما انا ، فلن نقتشني ، وذلك هو الاستثناء . هذا كل شيء . .

جورج : ألسنت من الحزب ؟

هوغو : بلى .

جورج : اذن ماذا علموك هناك ؟ ألا تعلم ما يعنيه الأمر ؟

هوغو : اني اعلم مثل علمك له .

سليك : ونحن يصدرون اليك امراً ، فانت تعلم انه يلغي لك ان تحاربه .

هوغو : نعم اعلم .

سليك : واذن ؟

هوغو : انني احترم الاوامر ، ولكني احترم نفسي انا أيضاً ، ولا اطيع

الاوامر السخيفة التي صُنعت خصيصاً لتجعلني ضحكة للناس .

سليك : انك تسمعه يا جورج . قل لي ، هل تحترم نفسك ؟

جورج : لا اظن . وقد يكون . وانت يا سليك ؟

سليك : اتركه جنونا ؟ انه لا يحق لك ان تحترم نفسك إن لم تكن على

الأقل سكرتيراً .

هوغو : يا للابلين المسكينين ! لنن المخرطت في الحزب ، لمن أجمل ان

يحق لكل الناس ، سواء كانوا سكرتارين ام لا ، ان يحترموا انفسهم .

جورج : أسكنه يا سليك او ابكي . اما نحن ، يا عتيدي الصغير ، فان

كنا قد المخرطنا في الحزب ، فلأننا بقنا لا نطبق بعد ان نتصور جوها .

سليك : ولكي يملك كل من كان من طينتنا ما يزدردونه ذات يوم .

جورج : حسبك تخطيطاً يا سليك ، لنبدأ بفتح هذه الحقيبة .

هوغو : انك لن تسبأ .

سليك : أتظنّ ذلك يا عبيدي الصغير ؟ وكيف تراك تستطيع ان تمنعي من ذلك ؟

هوغو : لن احاول مقاومة عدلك . ولكن اذا وضعت يدك عليها فحسب ، فستترك القصوره هذا المساء ، ويكون باستطاعة هودر ان يبحث له عن سكرتير آخر .

جورج : اوه ! قلّ لي ، هل تخيفني بتهديدك ؟ انني أصنع كل يوم سكرتيراً مثلك !

هوغو : اذن ، فتش الحقيبة ان لم تكن خائفاً ، فتشها !  
( يحك جورج رأسه . تتقدم منهم جسيكا التي طلت مائدة طوال هذا المشهد )

جسيكا : لماذا لا تخبر هودر بالتلفون ؟

سليك : هودر ؟

جسيكا : سوف يرفق ببنكم .

( جورج وسليك يتشاوران بالنظر )

جورج : هذا ممكن ( يتجه الى آلة التلفون فينقح ويرفع الساعة ) آلو ، ليون ؟  
إذهب فقل لصاحبنا ان السكرتير الصغير يرفض ان نقلشه . ماذا ؟ اوه ،  
تسجيل . ( عائداً نحو سليك ) لقد ذهب ليرى الرئيس .

سليك : حسناً ، ولكنني اريد ان اقول لك شيئاً يا جورج . انني احبه ،  
هودر . ولكن اذا خطر له ان يستني من الأوامر هذا الطفل التي بيننا كنّا  
نمرّي كل من اتى قبله ، فانه مستحيل .

جورج : او افك على ذلك . فاما ان ياتر واما ان تترك نحن .

سليك : ربما كنت لا احترم نفسي ، ولكنّ لي عزي كالآخرين .

هوغو : هذا ممكن جداً يا رفيقي الكبير ؟ ولكن اذا كان هودر هو  
الذي سيصدر امر التفكيش ، فاني سأغادر هذا المنزل بعد خمس دقائق .

جورج : سليك !

سليك : ماذا ؟

جورج : الا ترى ان السيد يحمل طابع الاسترقاطي ؟

هوغو : جسيكا !

جسيكا : ماذا ؟

هوغو : الا ترى ان هذين السيدين يحملان طابع رجال الشرطة ؟

سليك ( يني ايه ويضع يده على كتفه ) : افنت غطيت يا صغيري . وصحيح ذلك

فاننا اصرت على اعتبارنا من رجال الشرطة ، فنحن على استعداد لأن نقارب !

( يدخل هودر )

### المشهد الثالث

الاشخاص انفسهم وهودر

هودر : لماذا ترعجونني ؟

سليك ( يتراجع خطوة ) : انه لا يريد ان نقتله .

هودر : لا يريد ؟

هوغو : اذا سمحت لهم بان يفتشوني ، فاني ارسل . هذا هو كل شيء .

هودر : حسناً .

جورج : واذا منعنا عن ذلك ، فنحن الذين سارحل .

هودر : اجلسوا ( يجلسون على مضمض ) بالمناصبه ، انك تستطيع يا هوغو ان

تحدثني من غير كلفة . اننا جميعاً هنا نتحدث كذلك .

( يأخذ ثوباً داخلياً ( سلب ) وحوربين من على ظهر القعد . ويهم بحملها الى السرير )

جسيكا : أسمع ؟ ( تأخذها من يديه وتلقها كومة تقذف بها الى السرير من غير ان يري )

هودر : ما اسمك ؟

جسيكا : والنساء ايضاً ، تحدثن من غير كلمة ؟

هودر : نعم .

جسيكا : سأعتاد ذلك . اسمي جسيكا .

هودر : ( مستمراً في النظر اليها ) كنت احسب انك ستكونين قبيحة .

جسيكا : انني آسفة .

هودر : ( مستمراً في النظر اليها ) اجل ان هذا المؤسف .

جسيكا : هل ينبغي لي ان اخلق رأسي ؟

هودر : ( من غير ان يكف عن النظر اليها ) لا . ( يمد قليلاً عنها ) أسببك

هؤلاء ان يتضاربوا ؟

جسيكا : لم يحدث ذلك بعد .

هودر : يجب الا يحدث ذلك مطلقاً . ( يمس في القعد ) . أما التفتيش ،

فلا ضرورة له .

سليك : اننا ...

هودر : لا ضرورة له البتة . وسوف تحدثت عن ذلك مرة أخرى .

( سليك ) ماذا حدث ؟ وما الذي تأخذانه عليه ؟ أهو يرتدي ثياباً أنيقة أكثر

من ينبغي ؟ أهو يتكلم ككتاب ؟

سليك : انها قضية طبقة .

هودر : لا مجال هنا لمثل هذا . إن الطبقات تترك خارجاً . ( ينظر اليهم )

لقد بدأت بداءة سيئة يا اولادي . ( لهوخر ) أما انت ، فتتدرج بالشموع

والقنطرة لأنك اضعف الجميع . ( سليك وجورج ) وأما انتا ، فتبدوان على أسوأ

مظهر . لقد بدأتنا تنظران اليه شراً . وغداً سوف تدبران له « المقلب » ،

وفي الاسبوع القادم ، حين اكون بحاجة الى ان امل عليه رسالة ، ستأتيان لتقولوا

لي انكما انقلشتاه من المستنقع .

هوغو : لا يحدث ذلك اذا كان في استطاعتي الحيلولة دونه ..

هودر : ليس في استطاعتنا ان نحول دور اي شيء . لا نقدر ان

صغيري . قصاري ما في الامر انه يجب الا تبلغ الامور هذا المبلغ . انت اربعة

رجال يعيشون معاً ، اما ان يتحابوا ، واما ان يتقاتلوا ، وارضاء لي ، لابد

من ان يتحابوا .

جورج : ( باحرام ) ه لا يمكن للمواطف ان يؤمر بها .

هودر : ( بقوة ) بل يؤمر بها . يؤمر بها في اثناء الوظيفة ، بين اشخاص من

حزب واحد .

جورج : لسنا من حزب واحد .

هودر : ( لهوخر ) : أأنت منا ؟

هوغو : بلى .

هودر : وإذن ؟

سليك : قد نكون من حزب واحد ، ولكننا لم ننتسب اليه لاسباب واحدة .

هودر : انما ينتسب اليه الناس دائماً للسبب نفسه .

سليك : عفواً ! أما هو ، فقد انتسب اليه ليعلم الناس المساكين الاحرام

الذي ينبغي لهم . .

هودر : عجيباً !

جورج : هذا ما قاله .

هوغو : واننا لم ننتسب الى الحزب إلا لتكفيا فيه جوعكنا . هذا ما قلناه .

هودر : ولكنني اراكم متعلقين .

سليك : عفواً ؟

هودر : ألم تمرر يا سليك انه كان ينجلك ان تكون جالفاً ؟ ( ينهي هم

سليك ويتقرب جواباً لا ياتي ) وانت ذلك كان يثير غضبك كله لانك لم تكن

تستطيع التفكير بأي شيء آخر ؟ وان فتى في العشرين من عمره يستطيع ان

يفعل خيراً من ان يشغل نفسه طوال الوقت بمعدته ؟

سليك : ما كانت بك حاجة الى ان تتحدث عن ذلك أمامه .

هودرو : ألم تروه لي ؟

سليك : وماذا يثبت ذلك ؟

هودرو : هذا يثبت انك كنت تريد طعامك شيئاً صغيراً آخر بالإضافة اليه . إما هو فيسمي هذا احترام النفس . فدهه يقول . إن يوسع كل امرئ ان يستعمل الكلمات التي يريد .

سليك : لم يكن ذلك احتراماً ، وإنه ليسوءني ان يسمى ذلك احتراماً . انه يستعمل الكلمات التي يحدها في رأسه ، انه يفكر كل شيء برأسه .

هوغو : وبأي شيء تريدني ان افكر ؟

سليك : ان من ينسف رأسه ، يا عبيدي ، يكفّ عن التفكير به . صحيح اني كنت اريد ان ينقطع ذلك ، يا آلمي ، لفترة قصيرة ، قصيرة جداً ، حتى استطيع الاهتمام بشيء آخر ، بأي شيء آخر غير نفسي . ولكن لم يكن ذلك احتراماً لنفسي . انك لم تُصَبِّ يوماً بالجوع . وقد اتينا لتتمنا الاخلاق ، كذلك النساء الزائرات اللواتي كن يصعدن الى غرفة امي ، اذ تكون سكرى ، ليقلن لها انها لم تكن تحترم نفسها .

هوغو : انك غطيه .

جورج : هل أصبت بالجوع انت ؟ انا احسب انك كنت بالاحرى محتاجاً الى القيام ببعض التمرينات قبل الطعام طلباً للانشاء .

هوغو : انت على حق هذه المرة يا رفيقي الكبير . فشهوة الطعام ، لم اكن اعرف ما هي . لو اتيت لك ان ترى ما كان يقدم لي في طفولتي من القوسفاتين ، اذن لرأيت اني كنت اترك منه نصفه . واي تبذير ! واذا ذاك ، كانوا يقتسمون قمي ويقولون لي : ملقعة من أجل البابا ، ملقعة من أجل الماما ، ملقعة من أجل العمّة أنثى ، و كانوا يُدخِلون الملقعة حتى أعماق حلقتي . ومع ذلك فقد كنت اتو وكبير ، ولكي لم اكن اسمن . واذا ذاك راحوا يسقونني دمساً طازجاً كانوا يجلبونه من المسليخة ، لاني كنت متمتع باللون ، ومنذ ذلك الحين ، باتت يدي لا تمس اللحم . وكان ابني يقول كل مساء : « هذا الصبي غير جائع ... تصور

ذلك كل مساء : « كل » يا هوغو ، كل » لانهك ستضعف ان لم تأكل . ولقد سقوني زيت كبد السمك ، وكان ذلك نهاية البذخ . والتف : لجرعة » لثير جوعك » ، بيضا يبيع الآخرون انفسهم ، في الشارع ، من أجل شرعة لحم ا لقد كنت اراهم يرون تحت نافذتي يحملون لوحات : « اعطونا خبزاً » . وكنت اذهب لاجلس الى المائدة . كل » يا هوغو ، كل » . ملقعة من أجل الحارس المعامل من العمل ، وملقعة من أجل المعجوز التي تلتقط القشور من القمامة ، وملقعة من أجل اسرة التجار الذي كسر ساقه وغادرت المنزل . وانتسبت الى الحزب . وكان ذلك لكي اسمع النغمة نفسها . انك لم تصب بالجوع يوماً يا هوغو ، ولم تدخل في هذه الشؤون ؟ ما هناك تفهم ؟ انك لم تُصَبِّ يوماً بالجوع ! اجل ! لا ام صب بالجوع ابداً . ابداً ! ابداً ! لعل يوسعك انت ان تلول مسابليغي لي ان افعله حتى تكفوا جميعاً عن اتهامكم اياي بذلك .

(منته)

هودرو : انكا تسمعان . اذن أرشده . قول له ما يلبيني ان يفعله ما الذي تطلبه منه يا سليك ؟ ان يقطع احدى يديه ؟ ان يفتق احدى عيبيه ؟ ان يقدم لك زوجته ؟ اي شيء ينبغي له ان يقدمه حتى تغفرا له ؟

سليك : ليس لي ما اغفره له .

هودرو : بل ان يكون قد اغفر في الحزب من غير ان يكون مسوفاً اليه بالبؤس .

جورج : نحن لا نأخذ عليه شيئاً . كل ما هناك ان بيننا هالماً : انه هو هاور . دخل الحزب لانه استحسن ذلك ، لانه اراد ان يقوم بعمل حسن . اصلاً نحن ، لما كنا نستطيع ان نفعل غير هذا .

هودرو : وهو ، اتحسب انه كان بإمكانه ان يفعل غير هذا ؟ اي حرج الآخرين ليس هو ايضا امرأ يسهل احتاله .

جورج : هناك كثيرون يتذبذون هذا الامر على أيسر سبيل .

هودرو : ذلك انهم لا خيال عندهم . ومصيبة هذا الصغير ان عنده من

الخيال أكثر مما يلبي.

سليك : حسناً . نحن لا نريد به شراً . كل منا في الأمر أننا لا نطيعه .  
واحسب أننا يحق لنا على الأقل ..

هورور : اي حق هذا ؟ ليس لك اي حق . « أننا لا نطيعه » . اي قدرين انبثا ! اذهبنا فانظروا الى وجهيكما في المرأة ، فتعودان لتظهر بظهورا الرقة في العاطفة ، ان كنتما تجروان . ان الناس يحكم عليهم بالأعمال . وحذار ان احكم عليكما بمعلكما ، فانكما تنحطان الى درك حقيق في هذه الاوقات الاخيرة

هوغو (صائفاً) : أرجوك ، لا تدافع عني ! منذ الذي يسألك ان تدافع عني ؟  
انك لقرى انه لا مجال لعمل اي شيء ، فاني معتاد حين رأيتهما يدخلان منذ حين ، عرفت بسمتها . لم يكونا جيلين . وبوسمك ان تصدقني . لقد اتيا يطلبان ان اودي حساب ابني وجندي وجميع من كان في اسرني يأكل حق الشبع . اقول لك انني اعرفهم : انهم لن يقبلوني ابداً ، انهم آلاف كثيرة ، اولئك الذين ينظرون بهذه البسمة . لقد صارعت واذلت نفسي ، وعملت كل ما بوسمي من أجل ان ينسوا ، ورددت على مسامعهم اني احبهم وانني أعطيهم وانني معجب بهم . ولكن عبتا كنت اقبل واقول اعبثا ! اني ابن غني ، مثقف ، رجل لا يعيش من كسب يديه . حسناً : ليفكروا كما يشامون ، انهم على حق ، فالقضية قضية طبقية .

(سليك وجورج يتبادلان النظر صامتين)

هورور (لصاحبه) : ما رأيكما اذن ؟ (سليك وجورج يزان كتيهها علامة عدم اليقين) لن اجامله كما لا اجاملكما : فانتما تملان اني لا اجامل احداً . انه لن يعمل بيديه ، ولكنني سأجعله يرهق نفسه (متصافيا) اوه ، لننته من ذلك !

سليك (عازماً) : حسناً ! (هوغو) لا لكونك تروق لي يا صغيري فان بيننا ما لا يلتحم ، مها فعلنا . ولكني لا اقول انك انت الحصان الرديء والصحيح اننا بدأنا بداءة سيئة . وسنحاول الا نجعل الحياة قاسية علينا . هل انت موافق ؟

هوغو (برحابة) : اذا شئت .

سليك : موافق انت يا جورج ؟

جورج : لنسمر هكذا . (منبهه)

هورور : (جده) : تبقي قضية التفتيش .

سليك : نعم . التفتيش ... اوه ! الآن ...

جورج : ما كنا نقول بشأنه ، لم يكن الا على سبيل الكلام .

سليك : كانت القضية قضية القيام بالواجب .

هورور (متفراً لهتة) : من الذي يسألك رأيكما ؟ مستهومان بالتفتيش ان أمرتكما ان تقوموا به (هوغو ، مستعبداً صوته العادي) اني واثق بك يا صغيري ، ولكن ينبغي ان تكون واقعياً . فلنن قتل اليوم باستثناء من اجلك ، فسيأمرني غداً ان اقوم باستثنائين ، ثم ينتهي الأمر بواحد من الناس الى ان يقتلنا جميعاً ، بسبب انهم اهلوا تقليد جيوه . افترض انها يسألانك - مثاهين - الآن وقد اصبحتم اصدقاء ، فهل تدعها يقتشان ؟

هوغو : اخشى ... ان لا .

هورور : هكذا اذن (ينظر اليه) واذا كنت انا الذي يسألك ذلك ؟ (منبهه) فبنت الآت : إن لك مبادلك . ولكن انا ايضاً استطيع ان اجعل من القضية قضية مبادي . غير ان المبادي وأنا ... (منبهه) النظر الي . ليس معك سلاح ؟

هوغو : لا .

هورور : وكذلك امرأتك ؟

هوغو : نعم ، ليس معها سلاح .

هورور : حسناً . اني اثق بك . اذهبنا ، اننا الاثنين .

جسيكا : انتظرا (يلتفتان) انه لأمر سيء يا هوغو الا تقابل الثقة بالثقة .

هوغو : ماذا ؟

جسيكا : بوسمك ان تفكشوا حيث تريدون .

هوغو : ولكن يا جسيكا ..

جسيكا : ماذا إذن ؟ سيجعلهم يظنون أنك تخفي مسدساً .

هوغو : أية مجنونة !

جسيكا : إذن دعهم يفتشون . إن كبرياءك لم تمس ، ما دمنا نحن الذين

نرجو منهم ذلك .

( يظل جورج وسليك مترددين على عتبة الباب )

هودر : والآن ، ماذا تنتظران ؟ هل فهما ؟

سليك : كنا نحسب ...

هودر : لا مجال لحسابان أي شيء ، افعلنا ما يقال لكما .

سليك : حسناً . حسناً . حسناً .

جورج : ما كان أغنانا عن جميع هذه القصص .

( يبتا بأخذان في التفتيش ، بإسراع ، لا يتقطع هوغو عن النظر إلى جسيكا بذهر )

هودر ( لسليك وجورج ) : وليكن في ذلك درسٌ لكما أن تلقوا بالناس .

أما أنا ، فأنني اتق لهم ابتداءً . بجميع الناس . ( يفتشان ) ما أشدّ رخاوتكما !

يذيني أن تجدّ في التفتيش ما داماً قد جدّ في اقتراحها عليكما . انظر تحت

الحزاة يا سليك . حسناً . أخرج الثوب ، وجسّ .

سليك : لقد سبق وقتنا بذلك .

هودر : أعدّ . انظر أيضاً تحت الفراش . حسناً . استمرّ يا سليك .

وانت يا جورج ، تمال إلى هنا . ( مشيراً إلى هوغو ) فتشّه ، وليس عليك

إلا أن تجسّ جيوب سترقه . هكذا . و « ينظرونه » ؛ حسناً . وجيب

المسدس . حسناً .

جسيكا : وأنا ؟

هودر : مادمات تطلين ذلك . جورج . ( جورج لا يتحرك ) ولكن ، هل

هي ' تخيفك ؟

جورج : أوه ! كفى . ( يتجه إلى جسيكا بحمى الوجه فيلاسها باطراف أصابعه .

جسيكا تضحك )

جسيكا : إن له يديّ ' مصور .

( سليك يصل إلى الرب الحقيبة التي تحتوي المسدس )

سليك : هل الحقيبة فارغة ؟

هوغو : ( مترواً ) نعم .

( هودر ينظر إليه بتنبه )

هودر : وهذه أيضاً ؟

هوغو : نعم ( يرميها سليك ) .

سليك : كلا .

هوغو : آه .. لا ، هذه ليست فارغة . كنته أمّ ' إفرافها حين دخلنا .

هودر : إقتحما ( سليك يقتحما ويفتش )

سليك : لا شيء .

هودر : حسناً . انتبهنا . اخرجا .

سليك ( لهوغو ) : من غير ضغينة .

هوغو : من غير ضغينة .

جسيكا ( يبتا ما يجرحان ) : سأقوم ذات ساعة بزيارتكما في روائكما .

## المشهد الرابع

جسيكا ، هودر ، هوغو

هودر : لو كنت مكانك ، ما ترددت عليها كثيراً .

جسيكا : أوه ! لماذا ؟ إنها على غاية اللطف ، ولا سباً لجورج ، إنه أشبه بالثناة .

هودر : 'م' ( يتجه نحوها ) أنت جميلة ، هذا امرٌ واقع . ولا يفيد شيئاً أن

يؤسف لذلك . ولكن ، ليس هناك ، في وضع كهذا ، إلا ' حلال' . الأول ،



هو ان 'تسمدينا جميعاً' ، إن كان لك قلب واسع بما فيه الكفاية  
جسيكا : إن قلبي صغير جداً .

هودر : كنت أوقع ذلك . هل ان ذلك لن ينهم من ان يقتتلوا . ويغنى  
الحل الثاني : حين يخرج زوجك ، فينبغي ان تحجزى على نفسك ولا تفتحى  
لأحد ، حق ولا لي .

جسيكا : نعم . حسناً ، ولكني ، اذا سمعت ، سأختار الحل الثالث .  
هودر : كما تشائين ( يعني فرتها ويتشقق ) ان لك غيراً ذكياً . لا  
تتمطري بهذا المطر حين تذهبين لرؤيتهما .  
جسيكا : لم أتمطر بأي عطر .

هودر : فليكن ! ( ينتقل ويسير متمبلاً حتى وسط الغرفة ثم يقف . وفي الخلف  
المشهد كله ، تبحث عيناه في كل مكان . انه يقف عن شيء . وبين لحظة وأخرى ، يقف نظره  
عند هوغو ويتلصصه ) حسناً . هانحن أولاء . ( هنية ) هانحن أولاء ( هنية )  
سنأتي الى مكنتي يا هوغو في الساعة العاشرة من صباح الغد .  
هوغو : أعرف ذلك .

هودر : ( بشروء ، بينما نظره يبعث في كل مكان ) حسناً ، حسناً ، حسناً .  
هانحن أولاء . كل شيء على ما يرام . حسنٌ ما ينتهي حسناً . إن لكاهميتين  
غريبتين حقاً ولدي . كل شيء حسن والجميع قد تصالحوا ، والجميع  
متحاثون .. ( فجأة ) انك متمب يا صغيري .

هوغو : ليس هذا بذى بالك . ( هودر ينظر اليه بتهبه . يتكلم هوغو جاعداً وهو  
متزعج ) انني اعتذر .. عن الحادث الذي حدث منذ حين ..

هودر : ( من غير ان يكف عن النظر اليه ) لست لأفكر فيه بعد .  
هوغو : في المستقبل تفضل حضرتك ..

هودر : قلت لك ان كلني من غير كفة .

هوغو : في المستقبل لن اتبع لك ان تشكو شيئاً ، فسوف اراعي النظام .  
هودر : سبق لك ان رويت لي ذلك . هل انت واثق من انك لست

مريضاً ؟ ( هودر لا يجيب ) لن كنت مريضاً ، فلم تلتفت الفرصة بعد انصار .  
فأطلب الى اللجنة ان ترسل لي من يحمل هاتك .

هوغو : لست مريضاً .

هودر : حسناً اذن فاني مفادركا . فانا احسب ان ودك ان تظلا وحدهما .  
( يتجه نحو الطاولة وينظر الى الكتب ) هيفل ، ماركس ، حسناً جداً ، لوركا ،  
البوت : لا أعرفها ( يقلب صفحات الكتب )

هوغو : انها شاعران .

هودر : ( متناولا كتب اخرى ) شعر .. شعر .. شعر كثير . هل لنظم  
قصائد ؟

هودر : أقصد انك قد نظمت بعض قصائد . ( يتسمد من الطاولة ويقلب  
بالقرب من الورق ) « روبرت هير شامبر » ، انك كُنيت جيداً بلبلسك . هل جلبته  
ملك يوم غادرت بيت ابيك ؟

هوغو : نعم .

هودر : والبذلان ايضاً ، كما اظن . ( يقدم له سكاكة )

هوغو : ( رافضاً ) : شكراً .

هودر : الا تدخن ؟ ( حركة نقي من هوغو ) حسناً . لقد ابلعتني اللجنة  
انك لم تشارك قبل الآن بعمل مباشر . هل هذا صحيح ؟

هوغو : صحيح ؟

هودر : لا شك في انك تتأكل . ان جميع المثقفين يحملون اربط ياقوموا  
بـ « عمل » .

هوغو : كان امر الجريدة موكولاً لي .

هودر : هذا ما قيل لي . مرةً شهران من غير ان تصلي . هل انت الذي  
كنت تصدر الاعداد التي سبقت ؟

هوغو : نعم .

هودر : كان ذلك جهداً شريعاً . وهامهم يحرمون انفسهم محرراً خالصاً

مثلك ليرساوه إلى .

هوغو : لقد فكروا أني جدير بأن أخدمك .

هودور : انهم على غاية اللطف . وانت ؟ هل سر لك ان تترك مملك ؟

هوغو : اني ..

هودور : الجريدة ، كانت لك ، كانت هناك مخاطر وتبعات ، بل يمكن

اعتبار ذلك عملاً مباشراً ( ينظر إليه ) وما انت ذا الآن سكرتير . ( منبهة ) لماذا

تركها ؟ لماذا ؟

هوغو : بدافع النظام .

هودور : لا تتكلم دائماً عن النظام . انني احذر الاشخاص الذين ليس في

لهم غير هذه الكلمة .

هوغو : اني بحاجة الى النظام .

هودور : لماذا ؟

هوغو : ( ينسحب ويهز ) ان في رأسي لافكاراً كثيرة ، اكلز مما ينبغي .

ويجب ان اطردهما .

هودور : اي لون من الافكار ؟

هوغو : « ماذا أفعل هنا ؟ هل انا على حق في ان اريد ما اريد ؟ الست

أمنش ؟ » أشياء من هذا القبيل .

هودور ( حل بمل ) : نعم أشياء من هذا القبيل . ان رأسك اذن ممتلئ الآن

بها ؟

هوغو : ( مزعجاً ) لا ، لا ، ليس في هذه اللحظة . ( منبهة ) ولكنها قد

لعمد . يجب ان ادافع عن نفسي ، ان أقسم في رأسي افكاراً أخرى . أوامر :

« افعل هذا . سر . قف . قل هذا . » اني بحاجة الى ان اطيع . اطيع ،

وهذا كل شيء . أكل واثم واطيع .

هودور : حسناً . ان اطعت ، فبوسعنا ان نتقام . ( يضع يده على كتفه )

اسمع .. ( مرغو يتحمل ويقفز الى الخلف . ينظر اليه هودور بلهتة متزايد يصيح صوته قاسياً

وحاسماً ) هكذا اذن ؟ ( منبهة ) ها ! ها !

هوغو : اني ... اني لا احب ان يمسي احد .

هودور ( بصوت قاس سريع ) : حين فقتوا في هذه الحقيقة ، بدا عليك

الخوف ، فلماذا ؟

هوغو : لم أخف .

هودور : بلى . خفت . ما الذي كانت تحتويه ؟

هوغو : لقد فقتوا ، ولم يكن فيها شيء .

هودور : لا شيء ؟ هذا ما ساراه . ( يتجه الى الحقيبة ويفتحها ) كانوا يبحثون

عن سلاح . قد يُخبئ سلاح في حقيبة ، ولكن قد يُخبئ فيها ايضاً أوراق .

هوغو : او اشياء خاصة جداً .

هودور : ينبغي ان تدرك جيداً انه لم يبق لك شيء ، منذ اللحظة التي

وضعت فيها نفسك تحت اوامري ( يفتش ) قمصان وسراويل ، كلها جديدة .

أنتكون غنياً ؟

هوغو : زوجتي هي الغنية .

هودور : ما هذا الصور ؟ ( يتناوبا وينظر اليها . سميت ) هذه اذن ! ( ينظر الى

صورة ) قرب من نخل ... ( ينظر الى صورة اخرى ) ياقة بحرية كبيرة مع طاقة .

اي سيد صغير !

هوغو : أعد لي هذه الصور .

هودور : سميت ا ( يدفعه ) هذه هي اذن الاشياء الخاصة جداً . لقد كنت

تحشى ان يحداهما .

هوغو : لو وضعا عليها ايديها الوسخة ، ولو ضحكا وهما ينظران اليها ،

إذن ...

هودور : لقد انجلي السرّ اذن : هوذا ما يعني ان يحمل المرء جريمته على

وجهه : كدت أقسم ، ان رأيتك في تلك الحالة ، انك تخفي على الأقل قنبلة

( ينظر الى الصور ) لا اراك قد تفتّرت . هاتان الساقان الصمغتان الهزيلتان ...

طبعاً لم تكن لك شهوة الى الطعام ، و كنت قصيراً جداً حتى انهم اوقفوك على كرسي ، فشبكت ذراعيك وجعلت تقبس عالمك بنظرك ، كتابليون . ولم تكن على مظهر مرح . كلا . لا بد انه ليس يسيراً على انسان ان يكون كل يوم ابناً لاغنياء . انها بداية سيئة في الحياة . لماذا تراك تخرج ماضيك في هذه الحقيبة ما دمت تريد ان تدفنه ؟ (حركة مبهم من هوغو) مها يكن من امر ، فانك شديد الانشغال بنفسك .

هوغو : انا انضممت الى الحزب لأنسى نفسي .

هودور : وتذكر كل دقيقة ان عليك ان تنسى نفسك . على اي حال ! ان كل انسان يتدبر امره كما يستطيع . (يرده له الصور) خبثها جيداً . (ياخذها هوغو ويضعها في الجيب الداخلي من ستره) الى القد ، يا هوغو .

هوغو : الى القد .

هودور : مساء الخير يا جسيكا .

جسيكا : مساء الخير .

(حين يبلغ هودور عتبة الباب ينقفل)

هودور : اغلقا المصاريع وأحكما الأقفال . فلا احد يدري ان كان هناك من يحمس في الحديقة . ان هذا امر (يخرج) .

## المشهد الخامس

هوغو ، جسيكا

(هوغو يتجه الى الباب ويفتحه للفتاح مرتين)

جسيكا : صحيح انه مبتذل ، ولكنه لا يضع ربطة منقطة .

هوغو : ابن المدس ؟

جسيكا : ما أشد ما تسكت ، يا غلطي الصمير . انها المرة الاولى التي اراك فيها تتنازع مع رجال حقيقيين .

هوغو : ابن هذا المدس يا جسيكا ؟

جسيكا : انك لا تعرف يا هوغو اصول هذه اللعبة : والناقلة ؟ لقد يراا احد من الخارج .

( يتجه هوغو فيطلق الناقلة ويمرود اليها )

هوغو : اذن ؟

جسيكا ( تحسب المدس من صدرها ) فها يتعلق بالتفتيش ، 'يحسن هوغو وصمعا في ان يوظف ايضا امرأة . وسأعرض نفسي لهذه المهمة .

هوغو : حق اخذته ؟

جسيكا : حين ذهبت تفتح للكليين الحارسين .

هوغو : لقد مضرت بنا جيداً . لقد حسبت انه أوقفك في "شركة" .

جسيكا : انا لم يبق لي الا ان اضعك عليه ، انني اتق بك . انني اتق بالناس جميعاً .. لكن لكم في ذلك درس بأن تثقوا ... من هاه يظن نفسه ؟

ان الثقة لعبة يتخدع بها الرجال !

هوغو : ليت هذا فحسب !

جسيكا : هل لك ان تسكت يا غلطي الصغيرة ؟ لقد كنت انت منفعلاً .

هوغو : انا ؟ متى ؟

جسيكا : حين قال لك انه يتق بك .

هوغو . لا ، لم اكن منفعلاً .

جسيكا : بلى .

هوغو : كلا .

جسيكا : مها يكن من أمر : اذا عركتني يوماً مع فتى جميل ، لا تكسل في انك تتق بي ، لاني أعطرك : ليس هذا هو الذي ينمني من ان اخذعك ، ادا كنت راغبة في خداعك ، بلى بالعكس .

هوغو : انني شديد الامل بشأن . انني امضي لملقى العيشين .

جيسكا : انتظني اتي اؤخذ بالمواظف ؟

هوغو : لا ، يا تمثالي الثلجي الصغير ، انني اؤمن ببرودة الثلج . وان اشدّ المُنْعَوْنِ التهاباً تتجمّد فيه اصابمه ، إنه يلامسك ليدفئك قليلاً ، وسرعان ما تذوبين بين ذراعيه .

جيسكا : ايّ أبه انت ! انني لا امرح بعد ( صمت قصير جداً ) هل خفت كثيراً ؟

هوغو : منذ لحظة ؟ كلا . لم اكن اصدقهم . كنت انظر اليهم يفتشون فأقول : « اننا نختل » ، ولا شيء يبدو لي ابدأ حقيقياً برمته !

جيسكا : حتى ولا انا ؟

هوغو : انت ( ينظر اليها لحظة ثم يصرف رأسه ) قولي ، لقد خفت انت ايضاً ؟

جيسكا : حين فهمت انهم سيفتشوني ، ادركت ان القضية اصبحت تتأرجح بيد القدر . وكنت على يقين من ان جورج سيمستي او يكاد ، أما عليك فقد كان خليقاً به ان يشدني اليه . وما كنت اخشى ان يماثر على المسدس ، ولكنني كنت اخشى يديه .

هوغو : ما كان ينبغي لي ان ادخلك في هذه القضية .

جيسكا : بالعكس ، لقد كنت احلم دائماً بان اكون مقامرة .

هوغو : ليست هذه لعبة يا جيسكا . ان هذا الشخص خطر .

جيسكا : خطر ؟ على من ؟

هوغو : على الحزب .

جيسكا : على الحزب ؟ كنت احسب انه رئيسه .

هوغو : انه « احد » رؤسائه . ولكن من اجل هذا بالذات ، هو ...

جيسكا : لا تشرح لي شيئاً . انني اصدق ما تقوله .

هوغو : ماذا تصدقين ؟

جيسكا ( معبرة كاتها تعراً ) : اصدق ان هذا الرجل خطر ، وانه يجب ان يزول ، وانك قد اثبتت ذلك ..

هوغو : شت ( منية ) انظري إليّ . انني احدث نفسي بالسك قتلين تصديقي وانك لا تصدقيني حقاً ، واحياناً اخرى بانك تصدقيني في اطلق ولكنتك تصطمعين انك لا تصدقيني ، فأيهما الصحيح ؟

جيسكا ( ضاحكة ) : ليس من شيء صحيح .

هوغو : ما عساك تفعلين ان كنت بحاجة الى ممرنتك ؟

جيسكا : ألم أعينك الساعة ؟

هوغو : بلى يا روحي ، ولكن ليست هذه هي المعونة التي اريدها .

جيسكا : يا لك من تآكر للجميل !

هوغو ( نظراً اليها ) : ليتني استطعت ان اقرأ افكارك ...

جيسكا : سلفي .

هوغو ( حازماً كتهب ) : ايأ ما كان ! ( منية ) إن من يسعى الى قتل رجل يشعر بانه ثقل كحجر . لا يد " ان " في رأسي صمتاً ( صالماً ) صمت ! ( منية ) هل رأيت كم هو كئيف ؟ كم هو حي ؟ ( منية ) صبيح اصبح اصبح الي ساقطه : سيكون بعد اسبوع ملقى على الارض ميتاً وفي جسمه خمسة ثقوب . ( منية ) أية مهزلة !

جيسكا ( تآخذ في الضحك ) : يا تخليقي الصغيرة المسكينة . اذا كنت تريد ان تقنعني بانك ستصبح قاتلاً ، فيلغني ان تبدأ باقتناع نفسك أولاً .

هوغو : الا يبدو عليّ اني مقتنع ؟

جيسكا : على الاطلاق . انك تسيء قتل دورك .

هوغو : ولكنني لا امثل يا جيسكا .

جيسكا : بلى ، انت تمثل .

هوغو : كلا ، بل انت ، دائماً انت .

جيسكا : كلا ، بل انت . ولكن مع ذلك كيف تستطيع ان تقتله ؟ فان

المسدس معي أنا .

هوغو : 'ردي في هذا المسدس .

جسيكا : ابدأ ! لقد ربحته . ولولاي ، لكانوا أخذوه منك .

هوغو : أعيدي لي هذا المسدس .

جسيكا : لا ، لن أعيده لك ، بل سأمضي الى لقاء هودرر ، وسأقول له

والتي قادمة لاسمادك ، وبينما هو يقبطني .

(يبدو على هوغو انه مسكس ، ولكنه سرعان ما يرتجى عليها . الدور نفسه الذي كان في المشهد الاول ؛ يستطمان على السرور فيصطرحان ويصرخان ويضحكان ويتهني الامر بهوغو الى ان ينزاع منها المسدس بينما يسدل الستار وهي تصيح) :

حذار ! حذار ! ان المسدس يوشك ان ينطلق !

## الفصل الرابع

### مكتب هودرر

(حجرة صارمة ولكنها مريحة . الى اليمين ، مكتب ؛ في الوسط ، طاولة ممتدة بكتب واوراق ، وعليها سجادة تمتد حتى الارض . الى اليسار نافذة ترى عبرها اشجار الحديقة . في الداخل ، بيتنا ، يقوم باب على يساره طاولة مطبخ تحمل موقداً يشتعل على الغاز . على الموقد ابريق للقهوة . كرسي متناثرة . الوقت بعد الظهر .

هوغو وحده . يقترب من المكتب ويعد يده الى ريشة هودرر فيمسها . ثم يتجه الى الموقد ، فيأخذ ابريق القهوة وينظر اليه وهو يصفر . تدخل جسيكا على مهل) .

### المشهد الاول

### جسيكا وهوغو

جسيكا : ماذا تصنع بأبريق القهوة هذا ؟ ( يضع هوغو ابريق القهوة بسرعة )

هوغو : لقد متعوك يا جسيكا ان تدخلني هذا المكتب .

جسيكا : ما كنت تصنع بأبريق القهوة ؟

هوغو : وانت ماذا أتيت تملين هنا ؟

جسيكا : جئت أراك يا روجي .

هوغو : حسناً ، وما انت قد رأيتني ، انهي مريماً ، إن هودرر أوشك ان يزل .

جسيكا : كم أستشعر الضيق من غيابك يا محلي !

هوغو : لا وقت عندي للعب يا جسيكا .

جسيكا : ( نظرة حولها ) لا شك انك لم تحسن وصف شيء لي ابدأ إن في القاعة رائحة تبغ بارد ، كما كان الشأن في مكتب أبي اذ كنت صغيرة . ومع ذلك ، فان من اليسير التحدث عن رائحة .

هوغو : اسمعي لي جيداً ...

جسيكا : انتظر ( تبحث في جيب ثوبها ) لقد اتيت احمل لك هذا .

هوغو : ما هذا ؟

جسيكا : ( خروجة للسندس من جيبيها ومقدمة ايده هوغو طاراجه يدها ) هذا ! لقد لسيته .

هوغو : لم أنسه . فانا لا احمل ابدأ .

جسيكا : من أجل هذا بالذات أتيت به اليك : فينبغي الا يفارقك سدسك ابدأ .

هوغو : يبدو يا جسيكا انك لا تفهمي ؟ لذلك أقول لك بكل بصرامة اني امنحك من ان تضعي قدميك هنا مرة ثانية . اذا كنت تريدان اللعب ، فان امامك الحديقة والمزل .

جسيكا : انك تكلمني يا هوغو كما لو اني في السادسة من عمري .

هوغو : ومن هو الخطيء في ذلك ؟ لقد غدا الامر غير محتمل ، وانت لا تستطيعين ان تنظري الي بعد من غير ان تضعي . ولا بد ان يكون هذا جيلاً يوم نبغ الحشيش . ينبغي ان تنتهي من ذلك ؛ انها ليست الا عادة ، عادة سخيفة تعودناها ممّا . هل تراك تفهميني ؟

جسيكا : اني افهمك جيداً .

هوغو : وتريدان ان تبذلني جهداً من اجل ذلك ؟

جسيكا : نعم .

هوغو : حسناً . ابديني اذن بإعادة هذا المسدس الى المزل .

جسيكا : لا استطيع .

هوغو : جسيكا .

جسيكا : انه لك ، عليك انت ان تأخذه .

هوغو : ولكن ما دمت اقول لك انني لا حاجة لي به ..

جسيكا : وانا ، ماذا تريد ان اصنع به ؟

هوغو : ما تاشائين . إن هذا ليس من شأني .

جسيكا : احسبك لا تريد من امرأتك ان تحمّل طوال النهار في جيبيها سلاحاً نارياً ؟

هوغو : عودي الى المزل وضعيه في حقيبتني .

جسيكا : ولكن ليست لي رغبة في العودة للمزل ؛ انك حقاً مزعج !

هوغو : كان عليك ان لا تأتي به .

جسيكا : وانت كان عليك ان لا تنساه .

هوغو : قلت لك اني لم أنسه .

جسيكا : لم تنسه ؟ ان ذلك يعني يا هوغو انك غيرت مشاريعك .

هوغو : صه !

جسيكا : هوغو ، انظر في عيني . هل غيرت مشاريعك ، نعم ام لا ؟

هوغو : لا ، لم اغيّرهما .

جسيكا : قلْ نعم ام لا : هل تنوي ...

هوغو : نعم ! نعم ! نعم ! ولكن ليس اليوم .

جسيكا : اوه ، هوغو ، يا عزيزي الصغير ، لم لا يكون اليوم ؟ انني شديدة الضجر . لقد فرغت من قراءة جميع الروايات التي اعطيني اياها ، وليس عندي ميل لان ابقى طوال النهار على سريري كالوصيفة ، ان هذا يسمنني . فماذا تنتظر ؟

هوغو : انك لا توالين تمثلين يا جسيكا .

جسيكا : بل انت الذي قتل . منذ عشرة ايام وانت تبدو بظهر الرصاصة لتزور علي ، وانتيجة ان الآخر ما زال حيا . فان كان هذا تمثيلًا ، فقد طال الكدر بما يلبي : لقد بقنا لا نتكلم الا بصوت منخفض ، خشية ان نسمع ؟ ويجب ان نحمل جميع تغلبات مزاجك كما لو انك كنت امرأة حبلى .  
هوغو : انت تملين جيدا ان هذا ليس من التمثيل في شيء .  
جسيكا ( يبتعد ) إنه إذن شر من التمثيل : إني اكراه اشد الكراهة يفعل الناس ما هموا على فعله . اذا شئت ان اصدقك ، فيجب ان تنفض يدك منه اليوم بالذات .

هوغو : هذا اليوم هو غير مناسب .

جسيكا : ( مستييدة فبتها العادية ) أترى ؟

هوغو : آه ! إنك لتفرطين في ازعاجي . إنه ينتظر زيارات !

جسيكا : كم شخصاً ؟

هوغو : الثمان .

جسيكا : اقتلها أيضاً !

هوغو : ليس هناك مسا هو ازعج من ان يصر "الانسان على المزاج ، بينما لا يرغب الآخرون في ذلك . إنني لا أسألك ان تساعدني ، كلا .. ان قصارى ما اريدك الا "تزعجيني" !

جسيكا : حسناً ! حسناً ! افعل ما تشاء ، ما دمت تحرص على ان اظل خارج حياتك . ولكن خذ هذا المسدس ، لأنني اذا احتفظت به ، فانه سيؤذي جيوبي .

هوغو : اذا أخذته ، فهل تذهبين ؟

جسيكا : خذهُ أولاً .

( ياخذ هوغو المسدس ويضعه في جيبه )

هوغو : والآن ، اذهبي بسرعة .

جسيكا : دقيقة ! ان لي الحق مسح ذلك ان القى نظرة على المكتب الذي

يشتغل فيه زوجي . ( لو من خلف مكتب هوغو . مشيرة اليه ) : "من يجلس هنا ؟ هو أم انت ؟

هوغو ( ط مضمض ) هو . اما انا ، فاعمل على هذه الطاولة . ( مشيراً الى الطاولة )

جسيكا ( من غير ان تستمع اليه ) : أهذا خطه ؟ ( تتناول ورقة من ط المكتب )

هوغو : نعم .

جسيكا : ( باهتمام ظاهر ) : ها ! ها ! ها !

هوغو : دعني هذا في مكانه .

جسيكا : هل رأيت خطه كيف يصعد ؟ وكيف يخط الا حروف من غير ان يصلها ؟

هوغو : وبعد ذلك ؟

جسيكا : كيف بعد ذلك ؟ ان هذا هام جداً .

هوغو : لمن ؟

جسيكا : عجباً ! لمعرفة طبعه ! فلا أقل من ان يعرف الانسان من يقتل .

وهذا الفراغ الذي يتركه بين الكلمات ؟ لكأن كل حرف جزيرة صغيرة ؟ اما

الكلمات فكل منها أرخبيل . ولا شك في ان ذلك يعني شيئاً ما .

هوغو : ماذا يعني ؟

جسيكا : لا ادري . كم ان هذا مزعج : ذكريات طفولته ، النساء اللواتي

امتلكهن ، طريقته في الحب ، كل هذا موجود هنا ، ولا اعرف ان أقرأه ..

يلبني لك يا هوغو ان تشتري لي كتاباً من كتب معرفة الطباع من الخط ، فانا

احسن اني موهوبة في ذلك .

هوغو : سأشتري لك كتاباً اذا ذهبت الآن على الفور .

جسيكا : كانت هذا كرسي بيانو .

هوغو : هو كذلك .

جسيكا ( تجلس على الكرسي وتستدير به ) ما ألت هذا ! انه اذن يجلس ، ويدخن

ويتكلم ، ويستدير على كرسيه .

هوغو : هو ذلك .

( جسيكا تفتح قلينة صغيرة مزرعة من المكتب وقسمها )

جسيكا : هل هو شراب ؟

هوغو : كأنه ثقب .

جسيكا : بينما هو يعمل ؟

هوغو : نعم .

جسيكا : وهو لا يثمل أبداً ؟

هوغو : أبداً .

جسيكا : أأمل أنك لا تشرب الكحول ، حتى ولو دعاك إلى الشرب :

ألك لا تحملها .

هوغو : لا تقتلي دور الاخت الكبرى ، فأنا أعلم جيداً أني لا أحصل الكحول

ولا التمتع ولا الحرارة ولا البرودة ولا الرطوبة ولا رائحة التبغ ولا شيئاً

من الإطلاق .

جسيكا ( يدهو ) أنه هنا ، يتكلم ، ويدخن ، ويشرب ، ويستدير على كرسية .

هوغو : نعم وأنا .

جسيكا ( وقد رأته المرقدة ) : ما هذا ؟ هل يطهو طعامه هو بنفسه ؟

هوغو : أجل .

جسيكا ( متفجرة بالضحك ) : ولكن لماذا ؟ أن يوسعي أن أطبخ له أنا ، ما

دمت أطبخ لك ، أن يوسع أن يأتي فيأكل معنا .

هوغو : انت لا تحسني الطبخ مثلاً تحسني ، وأظنّ بعد أن ذلك يسلّيه .

وهو في الصباح يُمدّ لنا القهوة ، قهوة ممتازة من السوق السوداء .

جسيكا ( مشيرة إلى إبريق القهوة ) : في هذا ؟

هوغو : نعم .

جسيكا : إنه إبريق القهوة الذي كان بين يديك حين دخلت ؟

هوغو : نعم .

جسيكا : لماذا اخذته ؟ همّ كنت تبحث فيه ؟

هوغو : لا ادري ( تنبّه ) أنه يبدو حقيقياً حين يمسه ( يأخذه ) كل ما

يمسه يبدو حقيقياً ، أنه يصب القهوة في الفناجين ، فأحسني ، وانظر اليه

يحسني ، فأشعر بأن مذاق القهوة الحقيقي إنما هو في فمه هو ( تنبّه ) أن المذاق

الحقيقي للقهوة هو الذي سيزول ، الحرارة الحقيقية ، النور الحقيقي . ولن يبقى

غير هذا ( يشير إلى إبريق القهوة )

جسيكا : أي شيء ، هذا ؟

هوغو : ( مشيراً إلى الغرفة كلها بحركة عريضة ) هذا : أوهام . ( يضع إبريق القهوة )

انني أعيش في ديكور . ( يستغرق في أفكاره )

جسيكا : هوغو !

هوغو : ( منتفضاً ) ماذا !

جسيكا : إن رائحة التبغ تعمي حين يصبح ميتاً ( فجأة ) لا تقتله !

هوغو : أتؤمنين بأنّي سأقتله ؟ أجيبني ؟ أتؤمنين بذلك ؟

جسيكا : لا ادري . إن كل شيء يبدو هادئاً جداً ثم إنّ فيه ريح طفولتي .

إن يحدث شيء ولا يمكن أن يحدث شيء . إنما انت تهزأ مني .

هوغو : هوذا . قرّني من النافذة . ( يحاول أن يرميها )

جسيكا : ( مقاومة إياه ) اودّ أن أرى كيف تكونان حين تكونان وحدكما .

هوغو ( جاداً يلما ) : تعالي بسرعة .

جسيكا : ( بسرعة ) في منزل إني ، كنت اختبئ تحت الطاولة ، فأنظر إليه

وهو يعمل لساعات طويلة .

( يفتح هوغو النافذة بيده اليسرى . فنلت منه جسيكا وتحتفي تحت الطاولة . يدخل هودرر )



جسيكا : ما يدريك اني لست من الحزب ؟  
 هودور : هذا ظاهر ( ينظر اليها ) انك لا تحسنين عمل شيء ، الا الحب ..  
 جسيكا : حتى ولا الحب . ( منبهة ) هل تظن ان علي ان اسجل اسمي  
 في الحزب ؟

هودور : بوسمك ان تعلمي ما تشائين فانت ميثوس منك .  
 جسيكا : أمي غلطتي ؟  
 هودور : ما يدريني ؟ افترض أنك نصف ضحية ونصف شريكة في الجريمة  
 كجميع الناس .

جسيكا ( بنف مفاجيء ) : انني لم اشارك احداً في الجريمة . لقد قرروا  
 مصري من غير ان يسألوني رأيي .

هودور : هذا ممكن جداً . ومهما يكن ، فان قضية تحرير المرأة لا تستهويني .

جسيكا ( مثيرة الى هوغو ) : هل تظن اني اسمي اليه ؟

هودور : اثراك اثبت الى هنا لتسأليني هذا السؤال ؟

جسيكا : ولماذا لا ؟

هودور : اظن انك تعرفه . ان ابناء البورجوازيين الذين ينضمون اليها  
 مصابون جميعاً بان يحلوا معهم قليلاً من تفهم الماضي ، على سبيل الذكرى .  
 بعضهم يحلب حرية التفكير وبعضهم ديوس ربطة العنق . اما هو ، فقد جلب  
 معه زوجته .

جسيكا : نعم وانت لا حاجة بك طبعاً الى الترف .

هودور : بالطبع لا . ( يتبادلان النظر ) هيا ، اغربي ، ولا تضعي  
 قدسيك بعد هنا .

جسيكا : حسناً . انني ادعوكا لصادقتكما كرجلين ( يخرج بوقار )

## المشهد الثاني

الشخصان نفسيهما وهودور

هودور : ماذا لعلين تحت الطارئة ؟

جسيكا : أختبيء .

هودور : لماذا ؟

جسيكا : لأرى كيف تكونان حين لا أكون هنا .

هودور : لقد فاتك ذلك . ( هوغو ) من الذي تركها تدخل ؟

هوغو : لا ادري .

هودور : انها زوجتك . فأمسكها خيراً من ذلك .

جسيكا : يا تحلق الصغيرة ، انه يعتبرك زوجي .

هودور : اليس هو زوجك ؟

جسيكا : انه أخي الصغير .

هودور ( هوغو ) : انها لا تحترمك .

هوغو : لا .

هودور : لماذا تزوجتها ؟

هوغو : لانها لم تكن تحترمني . إن من يدخل الحزب ، يتزوج من الحزب .

جسيكا : لماذا ؟

هودور : هذا اسهل .

## المشهد الثالث

هوغو ، هودور

هودور : هل انت تحرص عليها ؟

هوغو : طبعاً .

هودور : امنعها اذن من ان تضع قدميها هنا مرة اخرى . حين أخير بين سدين وامرأة مغربة ، فانما أختار الصديق ، ولكن ينبغي مع ذلك الا يحصى إلمة شاقة علي أكثر مما ينبغي .

هوغو : ومن الذي يسالك ان تختار ؟

هودور : لا أهمية لذلك على الإطلاق ؛ انما اشتركت انت على اي حال .

هوغو ( ضاحكاً ) انك لا تعرف جيكا .

هودور : ربما كان هذا صحيحاً . وهذا لا شك افضل . ( منبهة ) قل له

مع ذلك الامود . ( قبالة ) ما الساعة الآن ؟

هوغو : الرابعة وعشر دقائق .

هودور : لقد تأخرنا ( يتجه الى النافذة فيلق نظرة الى خارج ثم يعود )

هوغو : أليس عندك ما تلميه علي ؟

هودور : ليس اليوم ( بعد حركة من هوغو ) لا ، إيق . تقول انها الرابعة

وعشر ؟

هوغو : نعم .

هودور : اذا لم يأتي ، فسندمان .

هوغو : من الذي سيأتي ؟

هودور : سأتري شخصان يمشان الى عالمك . ( ينظر بعض خطي ) انني لا اسبب الانتظار . ( عائد الى هوغو ) واذا أتيا ، فان القضية في الجيب ؛ ولكن اذا انتابها الخوف في اللحظة الأخيرة ، فينبغي ان نعيد كل شيء منذ البسده . واعتقد اني لن املك الوقت لذلك . ما هو عمرك ؟

هوغو : واحد وعشرون عاماً .

هودور : انك تملك الوقت ، انت .

هوغو : وانت ايضاً ، لست شيخاً الى هذا الحد .

هودور : لست شيخاً ولكني مستهدف . ( يري الحديقة ) ان خلف هذه الجدران أشخاصاً يفكرون بقتلي ليل نهار . ولما كنت انا لا افكر طوال الوقت بحراسة نفسي ، فلا شك ان الامر سينتهي بهم الى الانتصار علي .

هوغو : ما ادراك انهم يفكرون بذلك ليل نهار ؟

هودور : ذلك اني اعرفهم . وهم مصرّون على افكارهم .

هوغو : هل تعرفهم ؟

هودور : نعم . هل سمعت صوت محرك ؟

هوغو : لا ( يصفيان ) كلا .

هودور : بذلك يتاح لأحد هؤلاء الاشخاص ان يقفز من فوق الجدار فتتبع له الفرصة ان يؤدي عملاً جيلاً .

هوغو : بذلك يتاح لأحد هؤلاء ...

هودور ( ناظر الى ) اتقهم ؟ سيكون خيراً لهم الا يستطيع استقبال هؤلاء الزائرين ( يتجه الى المكتب ويحب لنفسه قديماً ) أتريد قديماً ؟

هوغو : لا ( منبهة ) هل انت خائف ؟

هودور : نعم ؟

هوغو : من الموت .

هودر : كلا . ولكني مستعجل . انني مستعجل ابدأ . في الماضي ، كان لديّ سواء ان انتظر . اما الآن فاني لا اطيع .

هوغو : لا بدّ ان كرهك لهم شديد .

هودر : لماذا ؟ ليس لي اعتراض مبدئي على الاغتيال السياسي . ان هذا يحدث في جميع الاحزاب .

هوغو : اعطني قدحاً .

هودر : ( دمثاً ) عجباً ! ( يتناول اللبنة ويصب له . يشرب هوغو وهو لا يفي بنظر اليه ) ماذا ؟ ألم ترني أبدأ ؟

هوغو : كلا ، لم أرك أبدأ .

هودر : لست في نظرك الا مرحلة ، اليس كذلك ؟ ان هذا طبيعي . انك تنتظر اليّ من اعلى مستقبلك . انك تقول لنفسك : « سامضي عامين أو ثلاثة عند صاحبنا هذا ، حتى اذا قضى ذهبت الى مكان آخر ، وقمت بعمل آخر .. »

هودر : بعد عشرين عاماً ستقول لرفاقتك : « كان ذلك حين كنت سكرتيراً لدى هودر . » بعد عشرين عاماً . ان هذا المضحك !

هوغو : بعد عشرين عاماً ...

هودر : ماذا ؟

هوغو : انه زمن بعيد . أعطني قدحاً آخر ( يصب له هودر ) انما اشعر يوماً بأنّي سأعثر . انني انا ايضاً مستعجل .

هودر : ليس الامر سواء .

هوغو : لا ( هنيهة ) انني احياناً مستعد لبسط يدي للقطع حتى اصبح رجلاً على القور ، ويختل اليّ احياناً اخرى اني لا اود ان اتجاوز شباني .

هودر : لا اعرف ما عساه يكون هذا .

هوغو : وماذا تعني ؟

هودر : الشباب ، لا اعرف ما عساه ان يكون : لقد انقضت صاعرة من الطفولة الى عمر الرجال .

هوغو : اجل ، انت الشباب مرض بورجوازي ( يضحك ) وان سكرتيرين ليقضون به .

هودر : أريد ان اساعدك ؟

هوغو : ماذا ؟

هودر : يبدو لي انك بدأت بداءة سيئة . فهل تريد ان اساعدك ؟

هوغو ( متفهماً ) : ليس انت ا ( يتدارك نفسه بسرعة ) ليس برسع احد ان يساعدني .

هودر ( متجنباً اليه ) : اجمع يا صغيري ( يتوقف يصلي ) ها همنا قد اتينا . ( يتجه الى النافذة . فيخيمه مرغو ) . اما الطويل فهو كارسي ، سكرتير البالتاؤون .

واما السمين ، فهو الامير بول .

هوغو : ابن الوصي ؟

هودر : نعم ( لقد تغيرت سحنه قيدت عليه اللامبالاة والقسوة والثقة بالنفس ) حسبك شرباً . اعطني قدحك ( يفرغه في الحديقة ) اذهب فاجلس . اجمع كل ما يقال لك حتى اذا اومات لك ، سيجلّ ما تسمع . ( يفتلق النافذة ليذهب ويجلس الى مكانه )

## المشهد الرابع

الشخصان نفسهما ، كارسي ، الامير بول ، سليك ، جورج

( يدخل الاثراون وخلفها سليك وجورج مصويين نديقيتها الى ظهرهما )

كارسي : انا كارسي .

هودر ( من غير ان ينهض ) : لقد عرفتك .

كارسكي : نعم من يسحبني ؟

هودر : نعم

كارسكي : إذن ، اصراف حارسيك .

هودر : يكفي ايها الرفيقان . انصبا . ( يسحب سليك وجورج )

كارسكي ( يزد ) : انك محروس حراسة جيدة .

هودر : لو لم اتخذ بعض الاحتياطات في هذه الفترة الاخيرة لما كان لي ان

اسعد باستقبالكما .

كارسكي ( ملتفتا الى هودر ) : وهذا ؟

هودر : انه سكرتيري . وهو باق معنا .

كارسكي ( ملقبا ) : أنت هودو بارين ؟ ( هودو لا يجيب ) انك تسير مع

هؤلاء الاشخاص ؟

هودو : نعم .

كارسكي : التقيت بأبيك في الاسبوع الماضي . فهل حثك بعد ان تعلم

مض اننا ؟

هودو : لا .

كارسكي : من المرجح جداً ان تقع عليك تبعة موته .

هودو : يكاد يكون غير مشكوك فيه انه قد تحمل تبعة حياتي : اننا إذن

متصالحان .

كارسكي ( من غير ان يرفع صوته ) : انك لشقي صغير .

هودو : ماذا تقول ؟

هودر : اسكت انت ( لكارسكي ) اننا لم تأتيا الى هنا لتبيننا سكرتيري ،

اليس كذلك ؟ اجلسا ، ارجوكا ( يلسان ) كونياك ؟

كارسكي : شكراً .

الامير : لا بأس ابداً . ( يصب له هودر كأساً )

كارسكي : هوذا اذن هودر الشهير ( ينظر اليه ) امس الاول عاد رجالكم

فأطلقوا النار على رجائك .

هودر : لماذا ؟

كارسكي : كان لنا مستودع اسلحة في غزن ، فأراد رجالكم ان يستولوا

عليه : هذا كل ما في الامر .

هودر : وهل استولوا على الأسلحة ؟

كارسكي : أجل .

هودر : مرحى !

كارسكي : لا مجال للاعتذار والفخر : فقد كانوا عشرة مقابل واحد .

هودر : خير لمن يرغبون في ربح المعركة ان يكونوا عشرة مقابل واحد .

فهذا أضمن .

كارسكي : لا تمّ هذه المناقشة ، فأنا أحسب اننا لن نتفق ابداً ، فلسنا من

عرق واحد .

هودر : اننا من عرق واحد ، ولكننا لسنا من طبقة واحدة .

الامير : حبذا يا سادة لو نعود الى امورنا .

هودر : انني موافق . وكلي آذان .

كارسكي : بل كلنا نحن آذان .

هودر : لا ريب في ان هناك سوء تفاهم .

كارسكي : على الأرجح . ولو لم اعتقد ان عندك اقتراحاً واضحاً تعرضه

علينا ، لما انزعجت من أجل ان أراك

هودر : ليس عندي ما اعرضه .

كارسكي : حسناً ( ينهض )

الامير : ارجوكا يا سيدي . 'عد' الى الجلوس يا كارسكي . إن هذه لبداءة

سيئة . أليس بوسعنا ان نضع بعض اليسر في هذا الاجتماع ؟

كارسكي ( للامير ) : بعض اليسر ؟ هل رأيت عيني حين كانت كلباه

الحارسان ذانك يدقعاتنا امامها ببندقيتيها ؟ ان هؤلاء الناس يحتمقوننا ، وانما

والفت على هذا اللقاء لولا على إلحاحك ، ولكني على يقين من اننا لن نخرج منه بخير .

الامير : لقد دبرت يا كارسكي في العام الماضي محاولتين لاغتيال أبي ، ومع ذلك فقد قبلت ان ألتقي بك . قد لا تكون هناك اسباب كثيرة تحملنا على تبادل الحب ، ولكن عواطفنا ينبغي ألا يحسب لها حساب حين تكون القضية قضية المصلحة القومية ( منية ) . صحيح انه قد حدث اننا لم نكن نفهم دائماً هذه المصلحة على وجه واحد . فانت يا هودور ، جعلت من نفسك المبرر عن المطالب المشروعة للطبقة العامة ، وقد تكون بالفت في تبنيك لها وحدها ، اما أبي وانا ، فقد كنا دائماً بجانب هذه المطالب ، ولكننا اضطررنا امام موقف المانيا المطلق ، ان نزيحها الى الصعيد الثاني ، لأننا ادر كنا ان واجبنا الاول هو ان نحافظ على استقلال اراضينا ، حتى ولو كان ثمن ذلك اتخاذ تدابير غير شعبية . هودور : تقصد اعلان الحرب على الاتحاد السوفياتي ...

الامير ( متبها كلامه ) : اما كارسكي واصدقاؤه الذين لم يكونوا يقرّون وجهة نظرنا في السياسة الخارجية ، فلمعلم استهانوا بضرورة ظهور إليريا موحدة قوية امام عين الاجانب ، كشعب واحد وراء قائد واحد . فاذا لم يشكلون حزباً سرياً للدفاع . هكذا يحدث لرجال هم جميعاً شرفاء ومخلصون لوطنهم ان يجدوا انفسهم مفترقين مؤقتاً بالطرق المختلفة التي يفهمون بها واجبهم ( هودور يضعك بنشوة ) ماذا هناك ؟ هودور : لا شيء . استمر .

الامير : اما اليوم ، فان الارضاح لحسن الحظ قد تقاربت ، ويبدو ان كلا منا يفهم فهماً ارحب وجهة نظر الآخرين . ان أبي غير راغب في متابعة هذه الحرب التي لا طائل تحتها والتي تكلفنا كثيراً . وطبعي اننا لسنا على استعداد لعقد صلح منفصل ، ولكن بوسعي ان اخبركم ان العمليات العسكرية ستساق من غير افراط في الحاسة . ويرى كارسكي من جانبه ان الانشغالات الداخلية لا يمكن الا ان تسيء الى قضية بلادنا ، ونحن نشهد جميعاً ان نهية

سلام البلد بشعاليق الوحدة القومية اليوم . ومعلوم ان هذه الوحدة لا يمكن ان تتحقق علناً من غير ان تثير شكوك المانيا ، ولكنها ستجهد مجالها في المنظّمات السرية القائمة من قبل .

هودور : وإذن ؟

الامير : هذا كل شيء . لقد اراد كارسكي وادرت ان نبلفك التبا السار باتفاقنا المبذني .

هودور : وما يعني من ذلك ؟

كارسكي : حسناً ، اننا نضيق وقتنا .

الامير ( مستمراً ) : لا حاجة الى القول ان هذه الوحدة ينبغي ان تكون على اوسع نطاق ممكن . فاذا جبر الحزب العالي عن رغبته في الانضمام اليها . هودور : لماذا تعرضون ؟

كارسكي : صوتان لحزبك في اللجنة الوطنية السرية التي سنشكلها .

هودور : وما هو عدد الاصوات ؟

كارسكي : اثنا عشر .

هودور ( مصطنعاً معثة متأدبة ) : صوتان على اثني عشر ؟

كارسكي : سينتدب الوصي اربعة من مستشاريه ، أما السنة الاصوات الاخرى فهي للبانثاغون . وستنتخب الرئيس انتخاباً .

هودور ( مقبهاً ) صوتان على اثني عشر !

كارسكي : إن البانثاغون يضم معظم طبقة الفلاحين ، اي سبعة وخمسين بالمئة من مجموع الشعب ، بالإضافة الى الطبقة البورجوازية كلها تقريباً ، أما طبقة العمال فلا تكاد تتمثل بمشرّين بالمئة من سكان البلاد ، وليست هي كلها وراءكم .

هودور : حسناً ويعد ؟

كارسكي : ستقوم بتعديل ودمج جذري لمنظمتينا السريتين وسيدخل رجالكم في جهازا البانثاغوني .

هودور : تريد ان تقول ان فرقنا سيبتلعها البانثاغون .

كارسكي : هذه خير طريقة للتوفيق ؟

هودر : هذا حق . التوفيق بإزالة احد الخصوم . وبعد ذلك ، من المطلق جداً ألا تعطى إلا صوتين في اللجنة المركزية ، بل ان هذا أكثر مما ينبغي . فان هذين الصوتين لا يمثلان بعد شيئاً

كارسكي : لستم ملزمين بالقبول .

الامير ( يصرخ ) ولكن اذا قبلتم فان الحكومة ستكون بالطبع على استعداد لفناء قوانين عام ٣٩ عن الصحافة والوحدة النقابية وبطاقة العامل . هودر : ياله من غراه ( يفرط الطاعة بيده ) حسناً ، لقد تمارقنا ، والآن لنبدأ العمل . هذه هي شروطي : لجنة رئيسية تقتصر على ستة اعضاء يتمتع حزب العمال بثلاثة منها ، وتوزعون الاصوات الثلاثة الباقية كاشامرون . وسنظل لمنظمات السرية منفصلة تماماً فيما بينها ولا تقوم بعمل مشترك الا اثر تصويت من اللجنة المركزية . فاما قبول هذه الشروط أو رفضها .

كارسكي : هل تقرأ بنا ؟

هودر : لستم ملزمين بالقبول .

كارسكي ( للامير ) سبق ان قلت لك إنه من غير الممكن التفاهم مع هؤلاء الناس . ان في ايدينا ثلثي البلاد والمال والسلاح وفرقاً احتياطية مدربة ، لهذا من الاولوية المنوية التي يقرها لنا شهداؤنا . وهذه حفنة من الرجال لا مال عندهما تطلب - بهدوء - الاكثريّة في اللجنة المركزية .

هودر : هل ترفضون اذن ؟

كارسكي : اجل نرفض ، وسنستغي عنكم .

هودر : اذن اخرجا ( كارسكي يردد لحظة ، ثم يتجه الى اسباب . الامير لا يبدى سرّاً ) انظر الى الامير يا كارسكي ، إنه اخبث منك ، وهو قهيم .

الامير : ( لكارسكي يهدهد ) : لا نستطيع ان نرفض هذه العروض من غير ان ندورسها .

كارسكي ( ينفذ ) ليست هذه عروضاً . إنها مطالب عابثة ارفض ان اناقشها . ( ولكن يظل جامداً )

هودر : كانت الشرطة عام ٢٢ تطارد رجالكم ورجالنا ، وكنتم تدبرون مؤامرات لافتيال الوصي ، وكنتم تخرب الانتاج الحربي ، وحين كان شخص من البانتاغون يلتقي احد رجالنا ، كان لا بد لأحدهما ان يبقى هناك مضرباً على الارض . اما اليوم ، فتريدون فجأة أن يتماثل جميع الناس . فلماذا ؟ الامير : من اجل خير الوطن .

هودر : لماذا ؟ اليس هو الخير نفسه في عام ٢٢ ؟ ( صمت ) الا يكون ذلك بسبب ان الروس قد هزموا بولوس في ستالينغراد ، وان الجيوش الالمانية تخسر الآن الحرب ؟

الامير : من البديهي ان تطوّر النزاع يخلق موقفاً جديداً . ولكني لا ارى .. هودر : بل انا على يقين انك بالعكس ترى جيداً .. انكم تريدون ان تنفذوا ايليريا ، وانا واثق من ذلك . ولكنكم تريدون انقاذها كما هي ، بما فيها من وضع الظلم الاجتماعي والامتيازات الطبيعية . حين يسد الانمان متصرين ، مال والدك الى جانبهم . اما وقد تغير الموقف الآن ، فهو يسعى الى التقرب من الروس . ولكن ذلك اشد صعوبة .

كارسكي : إن كثيراً من رجالنا انما ساقطوا وهم يصارعون الالمان ، ولن اتيح لك ان تقول اننا تعاقداً مع العدو لتعافظ على امتيازاتنا .

هودر : اعرف يا كارسكي : ان البانتاغون كان ضد الالمان وكان الحظ بجانبكم . كانت الوصي يقطع عهوداً لفتار حتى يمسه من اكلتاج ايليريا . وكنتم كذلك ضد الروس ، لان الروس كانوا يميدين . وانا اعرف الاقضية : ايليريا ، ايليريا وحدها . لقد غشيتوها طوال عامين للبورجوازية القومية . ولكن الروس يقتربون ، وسيكفون عندها قبل انقضاء عام ، ولن تكون ايليريا وحيدة كما هي الآن . واذن ؟ ينبغي ايجاد ضمانات . فما اعظم حظكم حين يكون بإمكانكم ان تقولوا لهم : كان البانتاغون يعمل لصالحكم وكان الوصي يلعب على الحبلين . على انهم ليسوا ملازمين بان يصدفوكم . فما الذي سيفعلونه ؟ ما الذي سيفعلونه ؟ ينبغي الا ننسى آخر الامر اننا اعلنا عليهم الحرب .

**الامير :** يا عزيزي هودر . حين يدرك الاتحاد السوفييتي اننا باخلاص .  
**هودر :** حين يدرك ان ديكتاتوراً فاشستياً وحزباً محافظاً قد سارعا  
 باخلاص الى نجدة انتصاره ، فاني اشك بان يعترف لها بهذا الجليل (عنية) ان  
 حزباً واحداً هو الذي احتفظ بنقطة الاتحاد السوفييتي ، حزب واحد ظل على  
 اتصال به طوال الحرب ، حزب واحد يستطيع ان يرسل مندوبين عنه عبر  
 الخطوط ، حزب واحد يستطيع ان يضمن اتفاقاً الصغير : انه حزينا . حين  
 يصبح الروس بين ظهرائنا ، فيسرون بيوثنا . (عنية) هيا : يجب ان نلتكوا  
 المسلك الذي لريده .

**كارسكي :** كان عليّ ان ارفض المجيء .

**الامير :** كارسكي .

**كارسكي :** كان عليّ ان انتلب بانكم سنجييون على عروضنا الشريفة  
 بساومة دنيئة .

**هودر :** اصرخ " ما حلا لك ! فانك لن تؤثر في " . اصرخ كخزير يذبحونه .  
 ولكن اذكر هذا حين تصل الجيوش السوفييتية الى ارضنا ، فستسلم الحكم معاً  
 انتم ونحن ، اذا علمنا معاً ، اما اذا لم نستطع التناهم ، فان حزبي سيعكم وحده  
 في نهاية الحرب . فليكن الان ان تختاروا .

**كارسكي :** انني ..

**الامير ( لكارسكي ) :** ان العنف لا يسوّي اية قضية : ينبغي ان ننظر الى  
 الموقف بنظر واقعي .

**كارسكي ( لامير ) :** انك لجبان . لقد جررتني الى الفخ لتنفذ رأسك .

**هودر :** اي فخ ؟ اذهب اذا شئت . فلست بحاجة اليك لأقتام مع الامير  
 كارسكي ( لامير ) : انك لن ..

**الامير :** لماذا يا محرم ؟ لئن كان الاتفاق لا يروق لك ، فليس في فيتنا انت  
 نازمك بالاشتراك فيه ، ولكن قراراي لا يتوقف على قرارك .

**هودر :** لا حاجة الى القول ان تحالف حزبنا مع حكومة الوصي سيضع

الباتاغون في موقف حسير اثناء الأشهر الأخيرة من الحرب ، ولا حاجة الى  
 القول ايضاً اننا نستمع الى تصفيته نهائياً حين ينهزم الالمان . ولكن ما دمتم  
 حريصين على ان تظللتوا نظيفين ..

**كارسكي :** لقد صارنا طوال ثلاث سنوات من اجل استقلال بلادنا ،  
 ومات الوف الشبان من اجل قضيتنا ، ففرضنا على العالم احترامنا ، كل ذلك من  
 اجل ان ينضمّ الحزب الالمانى يوماً الى الحزب الروسى ومقتلنا في ركن من غاب ..  
**هودر :** لا مجال هنا للعاطفية يا كارسكي . لقد خسرتم لانكم تستحقون ان  
 تحسروا . " ايليريا ، ايليريا وحدها " ، ان هذا شعار يسيء حماية بلدنا صغير  
 يحيط به جيران اقوياء . (عنية) هل تقبلون شروطي ؟

**كارسكي :** اني لا اهل صفة تخولني القول . فلست وحدي .

**هودر :** انني مستعجل يا كارسكي .

**الامير :** لعلّ يوسفنا يا عزيزي هودر ان ندع له وقتاً للتفكير . ان  
 الحرب لم تلتته ، وليست نهايتها على مبعدة ثمانية ايام .

**هودر :** اما انا ، فعمل مبعدة ثمانية ايام . اني امنحك ثقتي يا كارسكي . ان  
 دايني الحياة ان اتق دلائس . انا اعلم ان عليك ان تستشير اصدقاءك ، ولكني  
 اعلم ايضاً انك ستقنعهم . فاذا اعطيتني اليوم قبولك المبدئي ، فسأتحدث غداً  
 الى رفاق الحزب .

**هوغو ( متصفاً بجة ) :** هودر !

**هودر :** ماذا ؟

**هوغو :** كيف تجرؤ .. ؟

**هودر :** صه !

**هوغو :** ليس لك الحق في ذلك . انهم .. يا إلهي .. انهم هم انفسهم  
 الاشخاص الذين كانوا يؤمنون لرؤية ابي .. انها الاقواء نفسها ، الكالحة الرخيصة  
 و ... وانهم ليقيموني حتى الى هذا المكان . لا حق لك بذلك ، سوف يسلطون  
 الى كل مكان ويفسدون كل شيء ، انهم الفئة الأقوى .

هودور : هل تراك ستمعت ؟

هوغو : اصمما جيداً اننا الاثنين : لن يكون الحزب وراه في هذا الاتفاق ، فلا نتمسدا عليه لتبروا موقفكما . لن يكون الحزب وراه .

هودور (للآخرين يصرخ) : لا اهمية هذا اطلاقاً . ان ذلك رد فعل شخصي جداً .

الامير : نعم ، ولكن هذه الصيحات مزعجة . ليس بالامكان ان يطلب الى حراسك اخراج هذا الشاب ؟

هودور : طبعاً ! وسيخرج من تلقاء نفسه . (ينبض ويتجه الى مرغو)  
هوغو (مزعجاً) : لا تمسي . (يضع يده في الجيب ، حيث المسدس) الا تريد ان

تسمعي ؟ الا تريد ان تسمعي ؟  
(في هذه اللحظة يسمع انفجار شديد يتطاول له الزواج وتنتزع قضبان الترافذ)

هودور : هل يطونكم !  
(يسك مرغو من كتفيه ويلقي به ارضاً . يلبطح الاخران هما يضا)

### المشهد الخامس

الاشخاص انفسهم ، ليون ، سليك ، جورج الذين يدخلون راكضين .  
وفيا بعد ، جسيكا .

سليك : هل أصبت بجراح ؟

هودور (نمفاً) كلا . هل تجرح احد ؟ (لكارسكي الذي نبض) اراك تنزف ؟  
كارسكي : ليس هذا يبني بال . انه من اثر حطام الزجاج .

جورج : قنبلة ؟  
هودور : اما قنبلة وإما مفرقة . ولكنهم صوّروا الأقصر مما ينبغي . قتلشوا  
لحديقة .

هوغو (ملثماً الى النافذة ، محدثاً نفسه) الأندال القذرون !

(ليون وجورج يلفزان من النافذة)

هودور : (لأسير) كنت توقع شيئاً من هذا ، ولكني آسف انهم اختاروا  
هذه اللحظة .

الامير : ان ذلك ليذكرني بقصر والدي . كارسكي : هل هم رجالك الذين  
فعلوا ذلك ؟

كارسكي : هل أنت مجنون ؟

هودور : بل اني انا المقصود ، انت هذه القضية لا تعني احداً سواي .  
(لكارسكي) انت ترى انه من الخير اتخاذ الاحتياطات (ينظر اليه) ان نريك يشند .  
(تدخل جسيكا لامتة)

جسيكا : هل قتل هودور ؟

هودور : لم يصب زوجك بأي اذى . (لكارسكي) ستصعد مع ليون الى  
غرفتي ، وهناك يضمد جراحك ، ثم نستعيد هذه المحادثة .

سليك : ينبغي لكم ان تصعدوا جميعاً ، لأنهم قد يعيدون التجربة ،  
فتتحدثوا بينا يضمد ليون جراحه .

هودور : ليكن . (يدخل جورج وليون من النافذة) ماذا وجدتما ؟

جورج : مفرقة . لقد قذفوها من الحديقة ثم فروا . وكان البسدار هو  
الذي تلقى كل شيء .

هوغو : الأندال القذرون .

هودور : لنصعد (يتجهون نحو الباب . هم هوغو بالعصا بهم) أما انت فلا .  
(يتبادلان النظر ، ثم ينفلت هودور وينرج)



**هوغو :** انك رى : لقد كانوا جميعاً هادئين ، وكانوا جميعاً مسرورين . كان ينزف كالخنزير ، وكان يسبح خده باسماً ، وكان يقول : ليس الامر بذى بال ، فيما لهم من شجعتان ! انهم اكبر اولاد قعبة على وجه الارض ، وان عندهم قدراً من الشجاعة يكفي لينمك من ان تحترقهم حتى النهاية ( يحزن ) إن هذا الامر متعيب . ( يشرب ) ليست الفضائل والصوب موزعة توزيعاً عادلاً .

**جيسكا :** لست جباناً يا روجي .

**هوغو :** لست جباناً ، ولكني لست كذلك شجاعاً . انا عصبي اكثر مما ينبغي . بودي لو اقام فأحلم باني سليك . انظري : مئة كيلو من اللحم ، وبنفقة في الجحمة ، انه حوت حقيقي . وتلك البنفقة ، في الرأس ، ترسل اشارات خوف وغضب ، ولكن هذه اشارات تضعيع في هذه الكتلة ، وقصاري ما تفعله انها تدغده

**سليك :** ( ضاحكاً ) أسمع ؟

**جورج :** ( ضاحكاً ) إنه ليس على خطأ . ( هوغو يشرب )

**جيسكا :** هوغو .

**هوغو :** ماذا ؟

**جيسكا :** كف عن الشراب .

**هوغو :** لماذا ؟ ليس عندي بعد شيء أعمله . لقد عزلت من وظيفتي .

**جيسكا :** أهو هودر الذي عزلك من وظيفتك ؟

**هوغو :** هودر ؟ منذ الذي يتحدث عن هودر ؟ بوسعك ان تظني بهودر كل ما تشائين ، ولكنه رجل منحنى تقته . وليس باستطاعة الناس جميعاً ان يقولوا مثل ذلك . ( يشرب ثم يتجه الى سليك ) هناك اشخاص يهدون اليك في مهمة ، فتبذل جهداً عظيماً للقيام بها ، حتى اذا اوشكت ان تنجح فيها ، رأيت انهم يسقطونك من حسابهم ويهدون في المهمة الى آخرين .

**جيسكا :** اتريد ان تسكت ؟ لا احسبك ساروي لهم قصصنا البيتية .

## المشهد السادس

**هوغو ، جيسكا ، جورج ، سليك**

**هوغو :** ( يتم بين اسنانه ) : الانذال القذرون .

**سليك :** ماذا تقول ؟

**هوغو :** الاشخاص الذين قذفوا المفرقة . انهم انذال قذرون ( يذهب فيصحب

لحمه كاساً )

**سليك :** اراك تاتر الاعصاب بعض الشيء ، اليس كذلك ؟

**هوغو :** ليس هذا بذى بال .

**سليك :** لا مجال للخيال . إنه حماد النار وستعتاده .

**جورج :** بل لا بأس في ان يقال لك ، ان هذا يسلي على مر الايام . اليس

كذلك يا سليك ؟

**سليك :** بلى ، ينثر الجو ويوقط ويُنتشط السيفان .

**هوغو :** لست تاتر الاعصاب ، ولكني أهذي . ( يشرب )

**جيسكا :** بسبب من يا تحلى الصغيرة ؟

**هوغو :** بسبب الانذال القذرين الذين قذفوا المفرقة .

**سليك :** إنك لطيب القلب بعد كل شيء ، أما نحن ، فنسذ وقت طويل

انقطعنا عن الهديان .

**جورج :** بهذا نكسب خبزنا : فولا هم ، اولئك ، ما كنا هنا .

هوغو : البيتية ؟ ها ! ( منفرج القميص ) إنها مذهشة !

جيسكا : انه يتحدث عني . منذ ستين وهو يأخذ عليّ اني لا امنحه ثقتي .

هوغو ( لسليكا ) : انها ذكية ، اليس كذلك ؟ ( لجيسكا ) لا ، انك لا تتيحيني

لثقتك . هل تثقين بي ؟

جيسكا : بالطبع لا ، في هذه اللحظة .

هوغو : لا يثق بي أحد . لا بد ان هيتي ملتوية بشكل مسا . قولي لي

انك تحبينني .

جيسكا : ليس أمامهم .

سليكا : لا يزعمك وجودة .

هوغو : انها لا تحبني ولا تعرف ما هو الحب . انها ملاك . تتشال من ملح .

سليكا : تتشال من ملح ؟

هوغو : لا ، اردت ان اقول تتشال من ثلج . فاذا لامستها ذابت .

جورج : اي هذيان !

جيسكا : تعال يا هوغو ، لنعدنا الى البيت .

هوغو : انتظري ، اود ان اقدم نصيحة لسليكا . انني احب سليكا حباً جماً

لانه قوي ولأنه لا يفكر . اتريد نصيحة يا سليكا ؟

سليكا : اذا كنت لا تستطيع تحبها !

هوغو : اسمع : لا تتزوج في الصبا المبكر .

سليكا : ليس في ذلك اي خطر .

هوغو ( وقد بدأ يمشي ) لا اسمع : لا تتزوج في الصبا المبكر . اتفهم مسا

اعني ؟ لا تتزوج في الصبا المبكر . لا تتحمل مسا لا تستطيع ان تقوم به .

فان ذلك يشغل أكثر مما ينبغي قبا بعد . ان كل شيء ثقيل جداً . لست ادري

ان كنتما قد لاحظتما : انه ليس من المناسب ان يكون المرء شاباً . ( يضحك )

مهمة سرية ذات ثقة . قل لي ! ان هي الثقة ؟

جورج : اية مهمة ؟

هوغو : آه ! انني مكلف مهمة .

جورج : اية مهمة ؟

هوغو : انهم يريدوني على ان اتمكلم ، ولا يدرون ان هذا وقت مضاع

معي . لست قابلاً للاختراق . ( ينظر الى نفسه في المرآة ) غير قابل للاختراق !

هيئة ليس فيها ادنى تغيير ، هيئة الناس جميعاً . لا بد ان ذلك يرى يا الهي ؟

لا بد ان ذلك يرى !

جورج : ماذا ؟

هوغو : انني مكلف مهمة سرية .

جورج : لسليكا ؟

سليكا : هم ؟

جيسكا ( ينده ) لا تحطأ رأسيكما لفهم هذا الكلام : انه يعني اني سأزرق

ولداً . وانما هو ينظر في المرآة ليرى ان كان يبدو حقاً رب اسرة .

هوغو : عظيم ! رب اسرة ! هو ذلك . هو ذلك على التحقيق . رب اسرة .

اننا ، هي وانا ، نتفاهم بنصف كلمة . غير قابل للاختراق ! لا بد ان يعرف .

رب اسرة ، من شيء ما . من سياء في الوجه او مذاق في الفم . او هم في القلب .

( يشرب ) انني آسف من اجل هودرر ، لانني اصارحك انه كان يوسعه

ان يساعدي . ( يضحك ) قولوا لي : انهم لا شك فوق ، يضحكون بينما ينظفون

ليون جرح كارسي . ولكن أتكورنا حطياً ؟ أطلقا عليّ النار .

سليكا ( لجيسكا ) ينبغي لهذا الفق الا يشرب .

جورج : إن الشرب لا يؤاتيه .

هوغو : اقول لكيا : أطلقا عليّ . إن هذه مهنتكيا . اسمع اذن : إن رب

اسرة ، ليس هو قط رب اسرة حقيقي . إن القتاتل ليس هو قط قاتلاً منه

بالمئة . انهم يثانون ، أتفهون ؟ في حين ان الميت ، ميت حقا . إما ان يكون

المرء او لا يكون ، أليس كذلك ؟ انكم تفهون ما أعني . ليس هناك شيء

يمكن ان اكونه ، الا ان اكون ميتاً فوق رأسه ستة اقدام من الارض . اقول

لكن ان هذا كله ثميل . ( يثقل فمناه ) وهذا ايضا ثميل ، كل هذا اكل مساقته لك الآن . لمكن تظنون اني يانس ؟ على الاطلاق : انني امثل اليأس ثميلا ، فهل بالامكان الخروج من ذلك ؟

جسيكا : هل تريد ان ندخل الى البيت ؟

هوغو : انتظري . لا . لست ادري ... كيف يمكن القول ، هل اريد ام لا ريد ؟

جسيكا ( مائة قدسا ) : اشرب اذن .

هوغو : حسنا ( يشرب ) .

سليكم : لست مجنونة حتى تحبته على الشراب .

جسيكا : افعل ذلك لنفتي من الامر بمدة اقصر . والان ، ليس لنا الا ان المظهر ( هوغو يفرغ الكاس فتلاهما جسيكا من جديد )

هوغو : ( تلا ) ما الذي كنت اقله ؟ كنت اتحدث عن قتل ؟ اننا جسيكا وانا نعرف ما معنى هذا . الحقيقة ان الكلام اكثر مما ينبغي ، هن في داخل هذا ( يطرب بيده جيبته ) حينذا لويأتيني السكوت ( لسليكم ) اية راحة داخل رأسك انت ! فليس ثمة اية ضجيج ، اتما الليل هناك اسود . ولكن لماذا تدورون بهذه السرعة البالغة ؟ لا تضعكوا : انا اعلم اني ثميل ، وأعلم اني كريب . ولكني أقول لكم : ليس يودني ان اكون في مركزى . اوه . كلا . ليس هو بالمركز الحسن . لا تدوروا ! ان كل ما في الامر اشغال القتل . يبدو ان ذلك ليس بالامر العسير ولكني لا اتنى لكم ان تكلتوا بثل هذا . القتل : كل شيء يكن فيه . اشغال القتل . وبعد ذلك ينسف الجميع وانا معهم : ولا حاجة بعد الى اثبات الفياض عن مسرح الجريمة ، ويشتمل الكون الصمت . القليل . إلا اذا كانت الموتى ايضا يمتثلون . افترضوا ان شخصا مات ثم اكتشف ان الموتى احياء يمتثلون دور الموتى ! سترى . سترى . ينبغي فقط اشغال القتل . هذه هي اللحظة النفسية ( يضحك ) ولكن لا تدوروا ، بالله عليكم والا فاني انا ايضا ادور . ( يحاول ان

يدور فيسقط كرسي ) وهذه هي حسنة القربية الجورجوازية ( يتهدى رأسه فتقرب جسيكا وتنظر اليه ) .

جسيكا : حسنا . انتهى الامر . هل تسمحان بمساعدتي لنقله الى سريره ؟ ( سليك ينظر اليها وهو يبك رأسه )

سليكم : ان زوجك يتكلم اكثر مما ينبغي .

جسيكا ( ضاحكة ) انما لا تعرفانه . ليس شيء مما قاله اية اهمية

١ سليك وجورج يفمانه من كتفيه وقدميه )

( ستار )

أولفا : هل حدثك هوغو هني ؟

جسيكا : نعم .

أولفا : هل هو جريج ؟

جسيكا : كلا : إنه ثمل . (مارة أمام أولفا) أسمعهم ؟

(تضع الزفافة على جبين هوغو) .

أولفا : ليس هكذا . (تركز الزفافة)

جسيكا : اعتذري .

أولفا : وهودر ؟

جسيكا : وهودر ؟ ولكن اجلسي ، أرجوك . (يجلس أولفا) أنت التي

قذفت هذه القنبلة ، يا سيدي ؟

أولفا : نعم .

جسيكا : لم يقتل أحد : ستكونين أكثر حظاً في مرة قادمة . كيف دخلت

إلى هنا ؟

أولفا : من الباب . لقد تركناه مفتوحاً حين خرجنا . يجب ألا تترك

الأبواب مفتوحة أبداً .

جسيكا : (مشيرة إلى هوغو) هل كنت تعلمين أنه كان موجوداً في المكتب ؟

أولفا : لا .

جسيكا : ولكن كنت تعلمين أنه ربما كان فيه ؟

أولفا : كانت مجازفة لا بد من القيام بها .

جسيكا : لو أوتيت بعض الحظ ، لكنك قتلتها .

أولفا : هذا خير ما كان يحدث له .

جسيكا : حقاً ؟

أولفا : إن الحزب لا يحب الحونة كثيراً .

جسيكا : ليس هوغو بالحائن .

أولفا : هذا ما أعتقد به . ولكنني لا أستطيع أن أقصر الآخرين على

## الفصل الخامس

### في الجناح

### المشهد الاول

هوغو ، جسيكا ، ثم أولفا

( هوغو قائم في سريره ، مرتدياً ثيابه الكمامة ، ملتصقاً بفراء . يتحرك ويثن في نفسه . جسيكا جالسة على حافة السرير لا تبدي حراكاً . يثن أيضاً . تنهض وتذهب إلى غرفة التواليت . يسمع الماء يجري ، أولفا جثبية وراء ستائر النافذة . تريح الستائر وتظهر رأسها . تعاقم وتقترب من هوغو . تنظر إليه . هوغو يثن . تمدد أولفا رأسه وتركز غدته . تعود جسيكا في هذه الأثناء وترى المشهد ، وفي يد جسيكا زفافة رطبة . )

جسيكا : أية عنابة ! صباح الخير يا سيدي .

أولفا : لا تصيحي ، انني ..

جسيكا : لا رغبة لي بالصباح . اجلسي . بل اني في رغبة للضحك ..

أولفا : أنا أولفا لورام .

جسيكا : لقد خمنت ذلك .

الاعتقاد به . ( منية ) لقد طال بهذه القضية الأمد ، وقد كان ينبغي ان تنتهي  
مثل ثمانية أيام .

جسيكا : لا بدّ من انتهاز فرصة .

أولفا : بل علينا نحن ان نخلق الفرص .

جسيكا : اياكون الحزب هو الذي أرسلك ؟

أولفا : إن الحزب لا يعرف أنني هنا : لقد أتيت من تلقاء نفسي .

جسيكا : فهمت : لقد وضعت قنبلة في مخفطك واتيت بلطف لقرميا على  
هوغو من أجل أن تنقذي سمته .

أولفا : لو كنت قد نجحت لفنوا أنه نصف نفسه مع هوذر .

جسيكا : أجل ، ولكنه كان يكون قد مات .

أولفا : أيتها ما تكون الطريقة التي يتبعها ، فليس له الآن حظّ كبير للخروج  
من مأزقه .

جسيكا : ان صدقتك لشاقة .

أولفا : انها بكل تأكيد أشق من حبك . ( تبادلان النظرات ) أأنت التي منعتني  
من إتمام عملي ؟

جسيكا : انني لم أمنع شيئاً على الإطلاق .

أولفا : ولكنك لم تساعدني على أي حال .

جسيكا : ولم تُراني اساعده ؟ هل استشارني قبل ان ينتسب الى الحزب ؟  
وحين قرّر ان خير ما يقضي به حياته هو ان يذهب لاغتتيال مجهول ، اتراه  
استشارني ايضاً ؟

أولفا : ولماذا يستشيرك ؟ وأية نصيحة كان يمكن ان تسديها اليه ؟

جسيكا : طبعاً .

أولفا : لقد اختار هذا الحزب ؟ وطلب الاضطلاع بهذه المهمة ، وقد كان هذا  
حسبك .

جسيكا : لا ، ان هذا لا يكلفني .

( يثن هوغو )

أولفا : ان حالته سيئة . كان عليك الا تركيه يشرب .

جسيكا : كان يكون اسوأ حالاً لو تلقى انفجار قنبلك في وجهه ( منية )  
اية خسارة في انه لم يقترن بك : لقد كان بحاجة الى امرأة ذات عقل راجع .  
ولو تمّ ذلك لكان يبقى في غرفتك ليكوي ثيابك الداخلية بينما تدمعين انت  
للقاء قذائف في منطقات الشوارع ، وكنتا نكون جميعاً حدّ سمداء ( تنظر اليها )  
كنت اظنك فارعة القامة قوية العظم .

أولفا : ذات شاربين ؟

جسيكا : من غير شارب ولكن يؤلول تحت الأنف . كان طابع الاهمية  
يبدو دائماً على وجهه حين كان يخرج من لذلك . كان يقول ولقد تحدثنا بالسياسة .  
أولفا : وبالطبع لم يكن ليتحدث معك بها ابداً .

جسيكا : انت تعلمين جيداً أنه لم يتزوجني من اجل هذا ( منية ) إنك  
تحبينه ، أليس كذلك ؟

أولفا : أيّ شأن للعب هنا ؟ أنت تقرئين الروايات اكثر مما ينبغي .

جسيكا : لا بدّ للمرء من ان يشغل نفسه بشيء ما حين لا يتماطى السياسة .  
أولفا : اطمني ، فالحب لا يقلق كثيراً بال النساء ذوات الرؤوس المفكرة .

انتا لا نحيا به ؟؟؟

جسيكا : أما أنا ، فهل احيا به ؟

أولفا : كاشر النساء ذوات القلوب .

جسيكا : ليكن ما تقولين ، فأنا اوثر قلبي على رأسك .

أولفا : يا هوغو المسكين !

جسيكا : أجل . يا هوغو المسكين ! لا بد انك تحترقني كثيراً يا سيدتي .  
أولفا : أنا ؟ ليس لي من وقت أهدره . ( صمت . ) أيقظيه ، إن عندي ما

أقول له .

جيسكا : ( لتغرب من السرير وتجر هوغو ) هوغو ! هوغو ! انت لديك رائحة ترين .

هوغو : هيه ؟ ( يجلس في سريره ) أولفا ، أولفا ، هل أتيت ! يسعدني ان تكوني هنا ، فينبغي لك ان تساعدني ( يجلس على حافة السرير ) يا إلهي أيّ صداد هذا ! أين نحن ؟ اؤكد لك انه يسعدني ان تكوني قد أتيت . انتظري : لقد حدث شيء ، شيء مزهج جداً . انك لن تستطيعي بعد ان تساعدني . لا يمكنك ان تساعدني الآن . لقد قدفت المفرقة ، أليس كذلك ؟  
أولفا : نعم .

هوغو : لماذا لم تتقوا بي ؟

أولفا : هوغو ! بعد ربح ساعة سيرمي لي رفيق جبلاً من أعلى الحائط ، وهلي ! ان أذهب . انني عجل عليك ان تصفي لي .

هوغو : لماذا لم تتقوا بي ؟

أولفا : جيسكا ! اعصيني هذه الكأس وتلك الزجاجاة . ( جيسكا تعطيها لها ، لتساق الكأس وترش وجه هوغو بلام ) .

هوغو : بفر !

أولفا : أتمنني ؟

هوغو : نعم . ( يبع الماء من وجهه ) ما أشد هذا الصداد ! هل بقي في الزجاجاة ماء ؟

جيسكا : نعم .

هوغو : صبي لي لأشرب ، أريدن ؟ ( تسده الكأس فيشرب ) ما رأي الرفاق ؟

أولفا : رأيهم انك خائن .

هوغو : أنهم ليذهبون بعيداً !

أولفا : لم يبق لك يوم واحد تضربه . لا بدّ من تصفية القضية قبل مساء الغد .

هوغو : ما كان لك ان تعذني المفرقة .

أولفا : لقد شئت ، يا هوغو ان تضطلع بهمة عسيرة ، وان تضطلع بها وحده . وقد كنت أول من وثق بك ، حين كان ثمة سبب لحجب الثقة عنك ، وأنا التي نقلت ثقتي للآخرين . ولكننا لسنا كشافين ، ولم يخلق الحزب ليتيح لك فرصاً للبطولة . إن هناك عللاً ينبغي القيام به ولا بد من تحقيقه ، وسيان ان تحققه انت او سواك . فاذا لم تنجز مهمتك بعد اربع وعشرين ساعة ، فسيرسل سواك لانجازها بدلاً عنك .

هوغو : اذا أنبتم عني غيري ، فسأترك الحزب .

أولفا : ماذا تظن ؟ اتمتد أن بإمكان أحد أن يترك الحزب ؟ اننا في حرب يا هوغو ، والرفاق لا يمزحون ، ودون ترك الحزب تقطيع الاقدام .

هوغو : لست أهاب الموت .

أولفا : ليس الموت أمراً ذا بال ، ولكن أن يموت المرء بمثل هذه البلاءة ، بعد أن يكون قد فوّت عليه كل شيء ، ان يستهدف كالبذلة نفسها ، بل شرّ من ذلك ، كأبده يصفى امره تقادياً من سرّقه ، أهذا هو ما تريد ؟ أهذا هو ما كنت تبغي ، حين اثنتي للمرة الأولى وكنت سميحاً وفخوراً الى ذلك الحد ؟ بل حديثه ، أنت ! اذا كنت تكنين له بعض الحب ، فليس يوسمك أن تقبلي بقتله كما يقتل الكلب .

جيسكا : تعلين جيداً يا سيدتي ، أنني لا أفقه شيئاً في السياسة .

أولفا : علام هزمت ؟

هوغو : ما كان لك أن تعذني المفرقة .

أولفا : علام هزمت ؟

هوغو : ستمطون غداً .

اولفا : حسناً استودعك الله يا هوغو .

هوغو : استودعك الله يا اولفا .

جسيكا : الى اللقاء يا سيدتي .

اولفا : اطفئي النور . يجب الا يراني أحد وانا خارجة .

( اطفىء جسيكا النور . فتفتح اولفا الباب وتخرج . )

## المشهد الثاني

هوغو ، جسيكا

جسيكا : أخشى من جديد ؟

هوغو : انتظري . فقد تضطر للعودة . ١ ينتظران في الظلام )

جسيكا : بإمكاننا ان نشق ستائر النافذة الخشبية لنرى .

هوغو : كلا . ( صمت )

جسيكا : هل يشق عليك شيء ؟ ( لا يجب هوغو ) اجبني ما دام الظلام

خفيفاً ..

هوغو : أحس صداعاً ، وهذا كل ما في الامر . ( منية ) ان الثقة لا قيمة

لها حين لا تتأكد ثمانية ايام من الانتظار .

جسيكا : اجل ، لا قيمة لها .

هوغو : وكيف تريد ان تعيش ، اذا لم يكن هناك من يمنعك ثقته ؟

جسيكا : لم يشق بي أحد قط ، ولقد كانت ثقاك انت دون ثقة الآخرين .

ومع ذلك فقد استطعت ان اتدبر امري .

هوغو : لقد كانت الوحيدة التي آمنت بي بعض الشيء .

جسيكا : هوغو ..

هوغو : الوحيدة ، وانك لثملين ذلك جيداً . ( منية ) لا بد ان تكون

في مأمن الآن . أعلن ان بإمكاننا ان نفيء من جديد . ( يضيء من جديد . تشيع

جسيكا عنه برحبها فجأة . ) ماذا دهالك ؟

جسيكا : يضايقي ان أراك في النور ،

هوغو : أريد ان أطفئه ؟

جسيكا : لا . ( ترمد غيرة ) انت ، انت ، ستقتل رجلاً ؟

هوغو : وهل أعرف ما سأفعله ؟

جسيكا : أرني المسدس .

هوغو : لماذا ؟

جسيكا : أريد أن أعرف كيف هو مصنوع .

هوغو : لقد حملته ساعات ما بعد الظهر بطولها .

جسيكا : في تلك اللحظة ، لم يكن سوى لعبة .

هوغو : ( يقدمه اليها ) احذريه .

جسيكا : نعم . ( تنظر اليه ) عجباً !

هوغو : ما هو العجب ؟

جسيكا : إنه يخيفني الآن . استعده . ( منية ) انك ستقتل رجلاً .

( يأخذ هوغو المسدس )

جسيكا : لماذا تضعك ؟

هوغو : إنك تؤمنين بذلك الآن ! لقد هزمت على الايمان بذلك ؟

جسيكا : أجل .

هوغو : لقد عرفت كيف تختارين لحظتك : إن أحداً لا يؤمن بعدُ بذلك .

( منية ) منذ ثمانية أيام ، ربما كان ذلك يعني ..

جسيكا : ليس الذنب ذني : فأنا لا أؤمن إلا بما أرى . وفي هذا الصباح

بالذات ، لم أكن لأستطيع حتى التعميل بأن يموت . ( منية ) لقد دخلت

المكتب منذ لحظة ، وكان هناك الشخص الذي يقطر دماً ، وكنتم كلكم موتى .  
إن هودر رجل ميت ؟ لقد رأيت ذلك على وجهه ! فان لم تكن انت قائله ،  
فسرمان شخصاً آخر .

هوغو : سأكون انا القاتل ( هنية ) وذلك الشخص الذي كان يقطر دماً ،  
كان قدراً أليس كذلك ؟

جسيكا : أجل ، كان قدراً .

هوغو : إن هودر أيضاً سيقطر دماً .

جسيكا : صه !

هوغو : سيكون ملقى على الأرض ، هينة بلهاء ، وسيقطر دماً في ثيابه .  
جسيكا ( بصوت بطي ، ومنخفض ) ولكن آن لك ان تصمت .

هوغو : لقد قدفت الجدار بفرقة ، وليس في هذا ما يدعو للفخر ، فهي لم  
تكن حتى لثراً ، ان اي انسان يستطيع أن يقتل ، إذا لم يقصر على رؤية ما  
يفعله . كدت ان اطلق ، انا . كنت في المكتب ، وكنت احدث الى وجوههم ،  
وكدت ان اطلق ، ولكنها هي التي حالت دون ذلك .

جسيكا : رهل كنت ستطلق حقاً ؟

هوغو : كانت يدي في جيبي ، واصبغى على الزناد .

جسيكا : وكنت على وشك الاطلاق ! وهل أنت متأكد انه كان بإمكانك  
ان تطلق ؟

هوغو : كان . . كان من حسن الحظ اني كنت غاضباً ، وطبعاً كنت سأطلق ،  
إما الآن ، فليتنا أن نعيد كل شيء . ( يضعك ) لقد سمعنا : يقولون اني  
خائن . ما أيسر مهمتهم . حين يقررون هناك موت رجل ، فكأنهم يخذفون  
اسماً من حويطة شيء نظيف ، شيء طريف ! أمّا هنا ، فالمرتة انما هو عمل .  
هنا المبالغ ( هنية ) انه يشرب ، يدخن ، يحدقني عن الحزب ، يمدّ مشاريع  
وانا افكر بالبلطة التي سيفدوها ، أي امر مقدح هذا ! هل رأيت الى عيني ؟  
جسيكا : نعم .

هوغو : أرايت كم هما لامعتان وقاسيتان ؟ وحادثان أيضاً ؟

جسيكا : نعم .

هوغو : قد أطلق الرصاص في عيني . قد يصوب المرء الى البطن ، ولكن  
السلاح يرتفع .

جسيكا : انني أحب عيني .

هوغو : ( فجأة ) انه لصعب الادراك !

جسيكا : ماذا ؟

هوغو : القتل ، اقول بأنه شيء صعب الادراك . إنك تضغطين على زناد  
المسدس ، وبعد ذلك ، لا تفهمين شيئاً مما يحصل . ( هنية ) لو كان باستطاعتنا  
ان نطلق مشيعين برأسنا . ( هنية ) إنني لأتساءل لماذا أحدثك عن ذلك كله .

جسيكا : وانا أيضاً اتعامل عن ذلك .

هوغو : معذرة . ( هنية ) ومع ذلك فلو كنت في هذا السرير انزع الموت  
فلن تتخلّصني هني ، أليس كذلك ؟

جسيكا : لا .

هوغو : الأمر سواء ، أن يقتل المرء أو يموت : فهو وحيد في الحالين .  
انه هو معظوظ سعيد ، فلن يموت إلا مرة واحدة . أمّا أنا ، فما قد مضت  
عشرة أيام وأنا أقتله ، في كل دقيقة . ( فجأة ) ماذا ستفعلين يا جسيكا ؟  
جسيكا : كيف ؟

هوغو : احمي : اذا لم أقتل غداً ، فيجب عليّ أن اختفي من الوجود ،  
والآن فلي! ان اسمى الى لقائهم واقول لهم : افعلوا ما تشاؤون . أما اذا قتلت  
.. ( ينجس وجهه لحظة في راحته ) ماذا عليّ ان افعل ؟ ماذا ستفعلين ؟

جسيكا : انا ؟ انك تسألني انا بالذات ، ما أفعله لو كنت مكانك ؟

هوغو : من تريد ان أسأل عن ذلك ؟ لم يبق لي سواك في هذا العالم .

جسيكا : هذا صحيح . لم يبق لك سواي . لم يبق سواي ، مسكين هوغو .  
( هنية ) لو كنت مكانك لسحيت الى هودر وقلت له : دونك القضية : للعد



ارسلوني لأقتلك ، ولكنني غيرت رأيي ، وأنا راغب في العمل معك .

هوغو : ممكنة يا جسيكا !

جسيكا : ليس هذا ممكناً ؟

هوغو : هذا بالضبط ما يمكن ان يسمى خيانة .

جسيكا : ارى ؟ لا استطيع ان اقول لك شيئاً . ( هنيهة ) لماذا لا يكون ذلك ممكناً ؟ لأنه يخالفك في ارائك ؟

هوغو : اذا شئت ، لانه يخالفني في آرائي .

جسيكا : وهل يجب قتل من يخالفونكم في الرأي ؟

هوغو : احياناً .

جسيكا : ولكن لماذا اخترت آراء لويس واولفا ؟

هوغو : لأنها كانت صحيحة .

جسيكا : ولكن افترض يا هوغو انك التقيت بهودري في العام الماضي بدلاً من لويس . اذن فان آراءه هي التي كانت تبدو لك صحيحة .

هوغو : انك لجنونة .

جسيكا : لماذا ؟

هوغو : ان من يسممك يعتقد ان جميع الآراء ذات قيمة واحدة وانه يمكن للمرء ان يلتقطها كما يلتقط الامراض .

جسيكا : لا اعتقد ذلك . فانا ... فانا لست ادري ما اعتقد . اسمح يا هوغو : انه قوي جداً ، وحسبه ان يفتح فمه حتى يتأكد الانسان من انه على حق . ثم انتي كنت اعتقد بأنه صادق غلغل ، وأنه يبني صالح الحزب .

هوغو : ما يبنيه ، ما يفكر به ، كل هذا أهزأ منه . انت ما يعول عليه هو الذي يعمله .

جسيكا : ولكن ...

هوغو : انه ، « موضوعياً » ، يتصرف كأنه اشتراكي خائن .

جسيكا : ( من غير ان تفهم ) « موضوعياً » ؟

هوغو : نعم .

جسيكا : آه ! ( منبهة ) وهو ، لو كان يعلم ما تعدده ، أتراه يعتقد أنك اشتراكي خائن ؟

هوغو : لست أدري .

جسيكا : ولكن هل يمكن ان يعتقد ذلك ؟

هوغو : وأي حرج في هذا ؟ أجل ، أرجح ذلك .

جسيكا : إذن ، من منكما على حق ؟

هوغو : أنا .

جسيكا : وما حجتك ؟

هوغو : ان السياسة علم ، فبوسعك ان تبرهنني أنك على صواب وأن الآخرين خاطئون .

جسيكا : اذا كان الامر كذلك ، فلماذا تتردد ؟

هوغو : ان الشرح يطول أكثر مما ينبغي لو حاولته .

جسيكا : ان أمامنا الليل .

هوغو : قد يقتضينا ذلك أشيراً وسنين .

جسيكا : هكذا اذن ! ( تضي نور الكتب ) وكل ذلك مكتوب ها هنا ؟

هوغو : نعم ، الى حد ما ، حسب المرء ان يعرف القواعد .

جسيكا : يا إلهي ! ( تأخذ كتاباً لفتحه ، وتنتظر فيه مسحورة ثم تضعه متهددة ) يا إلهي !

هوغو : أما الآن فدعيني . نامي او افعلي ما تشائين .

جسيكا : ماذا دهاك ؟ ما الذي قلته ؟

هوغو : لا شيء . لم تقولي شيئاً . انتي انا المذنب : كان جنوناً مسخي انت اطلب منك العون . إن نصائحك تأتي من عالم آخر .

جسيكا : والذنب ، ذنب من ؟ لماذا لم يطعنوني شيئاً ؟ لماذا لم تشرح لي شيئاً ؟ أصحمت ما قاله ؟ بأنني كنت شيئاً كالياً لك . لقد مضت تسعة عشر عاماً منذ

وضعتني في عالمك انتم الرجال وحطروا عليّ أن المس الأشياء المعروضة ،  
وجعلتموني اعتقد ان جميع الامور تسير على ما يرام ، وانته ليس عليّ أن أهتم  
بشيء إلا بوضع رهوري في الأواني . لماذا كذبت عليّ ؟ لماذا تركتموني في ظلمة  
الجهل ، إذا كان ذلك من اجل ان تعرفوا لي ذات يوم ، أن هذا العالم يتداعى  
من جميع جوانبه ، وانكم انتم عاجزون ، ومن اجل أن تضطروني للاختيار بين  
انتحار وقتل . انني لا اريد ان اختار ، لا اريد ان تسلم نفسك للقتل ، ولا اريد  
ان تقتله . لماذا وضعت هذا المصعب علي كفتي ؟ انني لا ادرك من امورك شيئاً ،  
واني لأغسل يدي منها . انني لست بطاغية ، ولا اشرافية شائنة ، ولا ثورية .  
أنا لم افعل شيئاً ، وانني من كل ذلك براء .

هوغو : لن اطلب منك شيئاً بعد الآن ، يا جسيكا .

جسيكا : لقد فات الأوان يا هوغو ، انك قد ادخلتني في الحيلة ولا بد لي  
من ان اختار الآن ، ان اختار لك ولي : انها حياتي التي اختار مسح حياتك  
وأنا ... أوه ! يا ألهي ! لا يمكنني .

هوغو : أترين ا

(صمت . هوغو جالس على السرير وعيناه في الفضاء . تجلس جسيكا قريباً منه وتغيظ  
فنته بذراعيها .)

جسيكا : لا تقل شيئاً . لا تهتمّ بي ، فلن احدثك ولن أمتعك من التفكير .  
ولكنني سأكون هنا . ان الجوى يبرد في الصباح ، وستكون مسروراً بان تصيب  
قليلاً من دفتي ما دمت لا املك شيئاً آخر اعطيك اياه . اما زلت تشعر بالصداع ؟  
هوغو : نعم .

جسيكا : ضع رأسك على كفتي . انت جبينك ملتهب . (تلمس شعره)  
مسكين رأسك .

هوغو : (متدلاً بفجأة) كفى ا

جسيكا : (يهدو) هوغو !

هوغو : انك تفتلين دور ام الامرّة .

جسيكا : انني لا امثل . ولن امثل بعداً أبداً .

هوغو : ان جسدي بارد وليس لديك دفء تمحبي اياه . وليس غير ا ان  
تسقي امرأة على رجل مصططعة دور الام ، فتمزّ بدما خلال شعره ! ان اية  
فتاة صغيرة تحلم أن تكون مكالك . ولكنني حين اخذتلك بين درعي وظلمت  
اليك ان تكوني زوجتي ، لم تحسني التخلص كما يجب .

جسيكا : صه !

هوغو : ولماذا اسكت ؟ اراك لا تملين ان حبنا كان قليلاً ؟

جسيكا : ان ما يعول عليه هذه الليلة ، ليس حبنا ، وانما ما سنفعله عدداً .

هوغو : ان الامور كلها متصل بعضها ببعض . لو كنت متأكداً ... (لجأه)

جسيكا : انظري اليّ . أيمكنك ان تقولي لي ، انك تحبيني ؟ (بصر فيها صمداً) ها  
نحن اذن ، حتى هذا ، ما كان لي ان اظفر به .

جسيكا : وانتي يا هوغو ؟ اعتقد انك كنت تحبيني ؟ (لا يجيب) انك لدرى

جيداً . (متيبة . فجأة ) لماذا لا نحاول ان نقتله ؟

هوغو : ان اقمعه ! اقنع من ؟ هو دور ؟ .

جسيكا : ما دام غلطاً ، فلا بد ان يسمعك ان تهرن له على ذلك .

هوغو : اتمتعدين ! انه صيفي اكثر مما ينبغي .

جسيكا : كيف تعرف ان افكارك صحيحة ، اذا لم تستطع ان تهرن على

ذلك ؟ اي هوغو ؟ ان ذلك سيكون حسناً جداً ، وستصلح بين الجميع ،

وسيكون الجميع مسرورين ، وستعملون معاً جيماً . حاول يا هوغو ، ارجوك .

حاول مرة واحدة على الاقل قبل ان تقتله .

(يطلق الباب . يتصب هوغو وتلتصع عيناه)

هوغو : إنها اولفا . لقد عادت ؟ كنت متأكداً أنها ستعود . أطفئي النور

واذهبي فاقصي .

جسيكا : ما اشد حاجتك اليها .

(تذهب قتلطفي وتفتح الباب . يدخل هوغو . يشعل هوغو النور من جديد حين

يفتح الباب .)

منها في العلية . وبإمكان سليمك ان ينزلها لكما .

جسميكا : اي نوع من الصور هي ؟

هودر : على اختلاف الانواع . يوسعك ان تختاري .

جسميكا : أشكرك . انني لست حريصة على الصور .

هودر : كما تشائين . ليس عندك شيء من الشراب ؟

جسميكا : كلا . انا آسفة .

هودر : فليكن ! فليكن ! اماذا كنتا نفعلمان قبل مجيئي ؟

جسميكا : كنا نتحدث .

هودر : إذن تحدثا ! لا تهستا بي ( يحشو غليونيه ريشمه . صمت قليل . يتسم )

أجل ، طبعاً .

جسميكا : ليس من السهل ان تتخيل أنك لست هنا .

هودر : يمكنك ان تضعاني خارج الباب ( طوطو ) لست مجبراً على

استقبال مملك حين تنازع نفسه اهواء غريبة . ( منية ) لست ادري لماذا أتيت .

لم اكن ارغب في النوم ، وقد حاولت ان اعمل ... ( هاراً كتيه ) لا يمكن

للمرء ان يعمل طوال الوقت .

جسميكا : لا .

هودر : ستنتهي تلك القضية ...

هوغو : ( بحيرة ) اية قضية ؟

هودر : القضية مع كارسكي . انه يقاوم قليلاً ، ولكن الأمر سينتهي

بأسرع مما كنت أظن .

هوغو : ( بنفس ) إنك ...

هودر : صه . غداً ! غداً ! ( منية ) حين يقارب عمل ما نهايته يحس

المرء كأنه لا عمل له . كانت غرفتكما مضاءة منذ حين .

جسميكا : نعم .

هودر : لقد وقفت إزاء النافذة ، في الظلام ، حتي لا اجعل من نفسي

## المشهد الثالث

هوغو ، جسميكا ، هودر

جسميكا : ( متعلقة من انه هودر ) ها !

هودر : هل أخفكتك ؟

جسميكا : إن أعصابي متوترة هذا المساء . من تلك القنبلة التي انفجرت ...

هودر : نعم بكل تأكيد . أمن عادتك ان تبقي في الظلام ؟

جسميكا : إنني مضطرة لذلك . فان عيني متشبته .

هودر : آه ! ( منية ) هل استطيع ان اجلس لحظة ؟ ( يجلس في القمد . )

لا تضايقا من اجلي .

هوغو : هل لديك ما تقوله لي ؟

هودر : لا . لا . لا . لقد اضحكتني منذ منية ، كنت محمراً من

فرط الغضب .

هوغو : إني ...

هودر : لا تقدر : كنت أوقع ذلك . بل أنك لو لم تحتج ، لكنت

قلقت . إن هناك اشياء كثيرة يجب ان اشرحها لك . ولكن غداً . غداً

سلتحدث فيما بيننا . أما اليوم فمملك قد انتهى . وعلمي ايضاً . انه نهار غريب

أليس كذلك ؟ لماذا لا نعلقان صوراً على الجدران فتبدو أقل عرباً ؟ هناك كثير

هدفاً . أ رأيتنا الى الليل كم هو حالك وهادئ ؟ كان النور يتسرب عبر مصاريع نوافذنا (منبهة) لقد كنا من الموت على خطوة واحدة .  
جسيكا : نعم .

هودر : (بضكة خفيفة) على خطوة واحدة (منبهة) لقد خرجت من غرفتي على مهل . كان سليك نائمًا في الرواق ، وجورج كان نائمًا في الصالة . وليون كان نائمًا في الدهليز . وكان يودني ان أوقظه ثم ... (منبهة) وما أنذا : لقد أتيت (بجسكا) ما بك ؟ كنت تبدين أقلّ خيالاً بعد ظهر اليوم .  
جسيكا : بسبب المظهر الذي تبدو انت عليه الآن .  
هودر : اي مظهر ؟

جسيكا : كنت اعتقد أنك لم تكن بحاجة الى احد .  
هودر : لست بحاجة الى أحد . (منبهة) لقد قال لي سليك انك حامل ؟  
جسيكا : (بميوعة) هذا غير صحيح .  
هودر : لم يا جسيكا ، اذا اخبرت سليك بهذا ، فلماذا تخفينه عن هودر ؟  
جسيكا : لقد سخرت من سليك .

هودر : (ينظر اليها طويلاً) حسناً (منبهة) حين كنت نائمًا في اللاندستاغ ، كنت أظن عند صاحب مرأب . وفي المساء كنت آتي لأدخن غليون في غرفة طعامهم . كان هناك راديو . وكان الاولاد يلعبون ... (منبهة) هيا ، انا ذاهب للنوم . كل ذلك كان سراياً .

جسيكا : ما الذي كان سراياً ؟

هودر : (بحركة) كل هذا . وانت ايضا . علينا ان نعمل ، هذا كل ما نستطيع . عليك ان تخبر التجار في القرية ، ليأتي فيصلح نافذة المكتب . (ينظر اليه) إنك تبدو متعباً . يظهر انك غلت ؟ ثم ، هذه الليلة . لا حاجة بك لأن تأتي قبل الساعة التاسعة .

(يقف . يمشي هوغو خطوة . ترمي جسيكا بنفسها بينها)

جسيكا : هوغو ! هذه هي اللحظة .

هوغو : ماذا ؟

جسيكا : لقد وعدتني بأن تقتلهم .

هودر : بأن يقتلني ؟

هوغو : اسكتي . (يحاول ان يبعدنا ، لتتص امامه)

جسيكا : انه ليس على اتفاق معك .

هودر : (عائناً) لقد لاحظت ذلك .

جسيكا : يود ان يشرح لك .

هودر : فداً ! غداً !

جسيكا : غداً ، سيكون قد فات الاوان .

هودر : لماذا ؟

جسيكا : ( ما تزال أمام هوغو ) انه .. يقول انه لا يريد بعد أن يعمل معك كأمين سر اذا لم تستمع اليه . ان احداً منك لا يرغب في النوم وامامكما الليل بطوله . ولقد جابهتا الموت ، واحسب ان هذا يميل بكا الا الاتفاق .  
هوغو : دعيك من هذا ، قلت لك .

جسيكا : هوغو ، لقد وعدتني ! (هودر) يقول انك اشراكي خائن ،

هودر : اشراكي خائن ! ليس الا هذا !

جسيكا : « موضوعياً » . لقد قال : « موضوعياً » .

هودر : ( مفيداً فحنته ، وتعبير وجهه ) حسناً . اذن ، قل لي يا صديقي ما الذي تكنت في صدرك ما دعنا لا نستطيع ان نمنح ذلك . ينبغي ان انهي هذه القضية قبل ان اذهب للنوم . لماذا أنا خائن ؟

هوغو : لانه ليس من حلك ان تجرّ الحزب في مؤامراتك .

هودر : ولم لا ؟

هوغو : انه منظمة ثورية ، وانت ستجعل منه حزب حكومة .

هودر : إنما جعلت الاحزاب الثورية لتتولى الحكم .

هوغو : لتتوالى ، أجل لتستحوذ عليه بقوة السلاح . لا لشتره بالنافع

المريبة .

هودر : أهو الدم الذي تأسف عليه ؟ ان ذلك ليوسفى . ولكن ينبغي ان نعلم اننا لا نستطيع ان نفرض انفسنا بالقوة . ففي حالة حرب اهلية ، يكون في حيازة « البانتاغون » السلاح والقيادة المسكرون ، وبذلك يشكل اطارا للجيش المقاومة للثورة .

هوغو : ومن ذا الذي يتكلم عن الحرب الاهلية ؟ اسمع يا هودر ، اني لا أفهم عنك ؟ قليل من الصبر يكفي ، ولقد قلنا انت نفسك : ان الجيش الاحمر سيطره الوصي على العرش ، وعندها سيكون الحكم لنا وحدنا .

هودر : وكيف ينبغي لنا ان نعمل لنحتفظ به ؟ ( هنية ) اني اؤكد لك ان اماننا لحظات قاسية علينا ان نغريها ، عندما يحتمل الجيش الاحمر حدودنا .

هوغو : الجيش الاحمر .

هودر : اجل ، اجل . اعرف ما تعني . وانا ايضا ، انتظره وينقاد صبر . ولكن ينبغي ان نقول لنفسك : ان جميع الجيوش تتشابه في حالة الحرب ، سواء كانت محررة ام انها تعيش على نفقة البلاد المحتلة . وسيحتقر فلاحونا الروس ، هذا امر محتم ، فكيف تريد ان يجبهوا ؟ نحن الذين فرضهم الروس فرضا ؟ سوف يدعوننا حزب الاجنبي « أو أسوأ من ذلك . وهكذا ينتقل « البانتاغون » الى المقاومة السرية ، ولن يرى نفسه بحاجة حتى الى تبديل شعاراته .

هوغو : « البانتاغون » ، الي ...

هودر : ثم إن هناك شيئا آخر : إن البلاد مهدمة ، وربما أصبحت ميدانا للقتال ، وإيا كانت الحكومة التي ستخلف حكومة الوصي ، فإن عليها ان تتخذ اجراءات فظيعة تعود عليها بالاحتقار . وفي اليوم الذي يلي رحيل الجيش الاحمر ، سوف تكسحنا فتنة شعبية .

هوغو : أما الفتنة فيمكن أن تحطم ، وسنقيم نظاما حديديا .

هودر : نظام حديدي ؟ بأية وسيلة ؟ وحتى بعد « الثورة » فإن الطبقة

العامة ستبقى اضعف الطبقات والى مدة طويلة . نظام حديدي ! إزاء حرب برجوازي يقوم بالتخريب ، وسكان للاحين يحرقون محاصيلهم لتجوعنا ؟ هوغو : وبعد ذلك ؟ لقد عرف الحزب البلشفي حوادث ممثلة عام ١٧ .

هودر : ولكنه لم يفرض من قبل الاجنبي . والان اسمع ، ايها الصغير ، وحاول ان تفهم ، سنسلم الحكم مع احرار كارسكي ومحافظي الوصي . فلا مؤامرات ولا معارك ، وانما الاتحاد الوطني . ولا يستطيع احد ان يتهنأ باننا نفرضنا من الاجنبي . لقد طالبت بنصف الاصوات في هيئة المقاومة ، ولكنني لن اترك حيازة المطالبة بنصف المقاطب الوزارية . أقلية ، هذا ما علينا ان نكونه . أقلية تترك للأحزاب الاخرى مسؤولية الاجراءات غير الشعبية ، وتكسب الشعبية وهي تمارض داخل الحكومة . وبذلك يضيق عليهم الحناق حتى اذا مضى عامان رأيت افلاس السياسة الحرة واذ ذاك ستطلب البنا البلاد باسرها ان تقوم بتجربتنا .

هوغو : وفي تلك اللحظة يكون الحزب قد اثار .

هودر : ينهار ؟ لماذا ؟

هوغو : ان الحزب ذو منهج : هو تحقيق اقتصاد اشتراكي ، ووسيلة هي استخدام نضال الطبقات . اما انت فتستغله لأقامة سياسة تعاون بين الطبقات في اطار اقتصاد رأسمالي . وهكذا ستكذب شلال سنوات ، ستحتال ، ستصطنع طبع الذئاب ، ستنتقل من مساومة الى مساومة ، وسوف تدافع امام رفاقنا عن اجراءات رجعية التخذت من قبل حكومة تشترك أنت فيها . إن أسداً لن ينهم : أما الأشداء فيستولون عتاً ، وأما الآخرون فيسقطون الثقافة السياسية التي حصلوا عليها . وسوف نمدى ونزقي ونضل الطريق ، وسوف نصبح اصلاحيين وقوميين ، ولن يبقى للأحزاب البورجوازية ، إلا أمر تصبغتنا . هودر : إن هذا الحزب حريك ، ولا يمكنك ان تنسى المشاق التي عاينتها في سبيل خلقه ، ولا التضحيات التي كانت لا بد من بذلها ، ولا النظام الذي وجب فرضه . أرجوك : لا تفضح به بيدك الانثيين .

هودر : يا هذه الثورة ! انت كنت لا تريد أن تجازف ، فيلبي أن لا تتعامل السياسة .

هوغو : لا أريد أن التحمل هذه المجازفات بالذات .

هودر : حسناً ، إذن كيف لنا أن نحفظ بالحكم ؟

هوغو : ولماذا تسله ؟

هودر : هل انت مجنون ؟ انت جيشاً اشراكياً سيمتل البلاد ، وستدعه يغادرها من غير ان تفيد من معونته ؟ إنها فرصة لن تسع بعد ابدأ : أقول لك اننا لسنا من القوة بحيث نقوم وحدنا بالثورة .

هوغو : ينبغي ألا تشتري الحكم بهذا الثمن .

هودر : ماذا تريد ان تجعل من الحزب ؟ اصطبل لبياد السباق ؟ وماذا يفيدنا ان نشهد سكيناً كل يوم ان لم نستعملها أبدأ للقطع ؟ ان حزباً ما ليس ابدأ إلا وسيلة . وليس هناك إلا هدف واحد : الحكم .

هوغو : بل ليس هناك إلا هدف واحد : هو ان تحقق الفوز لمبادئنا ، جميع مبادئنا ، وليس إلاها .

هودر : صحيح : إنك انت من حملة المبادئ . ولكنك ستبرأ منها .

هوغو : اتظن اني الوحيد الذي يعمل مبادئى ؟ أليس من أجل المبادئى قضى اصداقنا ، اولئك الذين قتلتم شرطة الرصي ؟ أعتقد أننا لن نخونهم ، اذا استخدمنا الحزب لنفرج عن قائلهم ؟

هودر : اني لا آبه للوئي ، فقد ماتوا في سبيل الحزب ا ووسع الحزب ان يقرر ما يشاء . إنما انا اسلك سياسة الاحياء ومن اجل الاحياء .

هوغو : أوتحسب انب الاحياء سيقبلون مؤامراتك ؟

هودر : سنجرعهم إياها رويداً رويداً .

هوغو : بالكذب عليهم ؟

هودر : بالكذب عليهم أحياناً .

هوغو : انت .. انت تبدو على غاية الصدق والصلابة ، ومن غير الممكن

انت لقبل الكذب على الرفاق .

هودر : لماذا ؟ إننا في حالة حرب ، وليس من المأدة ان نجعل الجندي يقف ساعة إثر ساعة على مجرى العمليات .

هوغو : هودر ، اني اعلم أكثر منك ما هو الكذب ، وقد كان الجميع . كلف والدي ، يكذبون فيما بينهم ، وكانوا يكذبون عليّ . وانا انفس الا منذ دخلت الحزب . وللمرة الأولى رأيت رجلاً لا يكذبون على الآخرين . فان كلا منهم يستطيع ان يثق بالجميع ، والجميع يستعيون ان يفهم كل منهم ، وان أكثر المناضلين فتوراً يشعر بأن أوامر القادة تكشف له . ارادته الحقيقة ، حتى اذا ما جابه مهمة حسيرة كان يعرف لمسافاً يقتبل الموت . انك لن ...

هودر : ولكن هم تتكلم ؟

هوغو : عن حزبنا .

هودر : عن حزبنا ؟ ولكننا لم نوفر عليه انكذب دفاً ، كما هو الشار في كل مكان . وأنت يا هوغو ، هل انت واثق من انك لم تكذب على نفسك يوماً ، وانك لم تكذب يوماً ما ، وأنت لا تكذب في هذه الحقيقة بالذات ؟

هوغو : انك لم اكذب يوماً على الرفاق . انك ... ما جدوى النضال من اجل تحرير البشر ، اذا بلغ ازدرأوا أيام بحيث نحش رؤوسهم بالنفاق ؟

هودر : سوف اكذب كلما اقتضى الأمر ذلك ا وانا لا احتقر أسداً . والكذب ؟ لست أنا الذي اخترعته : فقد ولد في مجتمع مقسم الى طبقات ، ولقد ورثه كل واحد منا وهو يولد . ونحن لن نقضي على الكذب ، بهجره رفضنا أن تكذب ، بل باستخدام جميع الوسائل لالغاء الطبقات .

هوغو : ليست الوسائل جميعها صالحة .

هودر : بل ان جميع الوسائل صالحة حين تكون ناجحة .

هوغو : إذا كان الامر كذلك فبأي حتى تشجعون سياسة الرصي ؟ لقد أعلن الحرب على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية لأنها كانت اتبع وسيلة

الحفاظ على الاستقلال القومي .

هودر : وهل تصور اني أشجعها ؟ لقد فعل ما يفعله أي فرد من طائفته لو كان محله . إننا لا نتنازل ضد رجال معينين ، أو ضد سياسة صاسا ، بل ضد الطبقة التي تنتج هذه السياسة وهؤلاء الرجال .

هوغو : وقد كانت خير وسيلة وجدتها للتضال ضد هذه الطبقة ، هي ان تنصحوها اقتسام الحكم معكم ، اليس كذلك ؟

هودر : تماماً . إنها اليوم خير وسيلة . (هنية) ما اشد حرصك على طهارتك يا صغيري ! وما اشد خوفك من ان تقلد يديك . حسناً ، ابق طاهراً اذا شئت ! من ذا الذي يفيد من ذلك ؟ ولم تراك جئت الينا ؟ ان الطهارة هي فكرة الدراويش والرهبان . اما انتم معشر المثقفين ، والفوضيين البورجوازيين ، فانما تنذرون بها حتى لا تكونوا عملاً ما . لا تعلقون شيئاً ، تبكون بلا حراك ، تظنون هكذا مكتوفي اليدين ، ترتدون الغفازات . أما أنا ، فان يدي قدرتان ، حتى المرفقين . لقد غسستها بالفاط وبالدلم . أتخيل بعد ذلك أنه بالإمكان ممارسة الحكم بصورة بريئة ؟

هوغو : لعل الناس يتبينون يوماً ، انني لا أخاف الدم .

هودر : حقاً ، قفازات حراء ، يا للأقاة ! ما يجيفك انما هو الباقي . ان هذا هو الذي يفهم انك الأستورقراطي الصغير رائحة التبن .

هوغو : ما نحن قد عدنا الى النعمة نفسها ، انني أرتقراطي ، شخص ما عرف البوع ابدأ ! ولسو حظك ، فانا لست الوحيد الذي يرى هذا الرأي .

هودر : لست الوحيد ؟ لقد كنت تعرف اذن شيئاً عن مفاوضاتي قبل مجيئك الى هنا ؟

هوغو : ك... كلا . لقد تحدثنا عن ذلك بشكل عارض في الحزب ولم يكن معظم الأعضاء على وفاق معك . وبإستطاعتني ان اقسام لك انهم لم يكونوا أرتقراطيين .

هودر : ان هناك سوء تفاهم يا صغيري ، إنني أعرفهم ، رفاقنا في الحزب

اولئك الذين ليسوا على وعاء معي في السياسة . وانا أستطيع ان أقول لك انهم من طينتي ، وليسوا من طينتك ، وان ثلث طويلاً حتى تكتشف ذلك . وان هم استنكروا هذه المفاوضات ، فلأنهم يرونها في غير وقتها ، ولم كانوا في غير هذه الظروف اذن لكانوا أول من يباشروها . أما انت ، فأنك تحصل منها قضية مبادئ .

هوغو : من ذا الذي تكلم عن المبادئ ؟

هودر : الا تجعل منها قضية مبادئ ؟ حسناً . إذن فهذا هو الذي ينبغي ان يفتك : اذا نحن تعاوننا مع الوصي ، فإنه يوقف الحرب ؟ وان الجيوش الالبرية تنتظر طائفة أن يأتي الروس فيجرحوها من سلاحها ؟ أما اذا قطعنا المباحثات ، فهو مدرك أنه ضائع وسوف يقاتل ككلب محتاج ، وسيقتل مئات الألوف من البشر حياتهم في تلك المارك . ما تقول في ذلك ؟ (هـ) هـ . " ما تقول في ذلك ؟ أتستطيع ان تحوطة الف رجل بحجرة قلم ؟

هوغو : (يهد) إن الثورة لا تنهض على الزهور . فإذا وجب عليهم البقاء فيها ...

هودر : اذن ؟

هوغو : إذن فليموتوا !

هودر : أخرى ؟ أخرى جيداً كيف انك لا تحب البشر يا هوغو ؟ انك لا تحب الا المبادئ .

هوغو : البشر ؟ لماذا تريد ان احبهم ؟ اترامهم يحبونني ؟

هودر : إذن لماذا اتيبت الينا ؟ اذا لم تحب البشر ، فانا لا نستطيع ان نتنازل من اجلهم .

هوغو : لقد انسلبت الى الحزب لان قضيته عادلة ، وسأخرج منه اذا ما كتبت قضيته عن ان تكون عادلة . اما البشر ، فان الذي يعني ليس ما هم عليه وانما ما قد يصبحون .

هودر : اما أنا ، فاني أحبهم لما هم عليه . احبهم بكل ما هم فيه من

فشاره وعيوب . احب اصواتهم وايديهم الحارة التي تصافح ، وجدهم اعزى الجلود ، ونظرتهم الحائرة ، ونضاهم اليأس الذي يسوقونه كل بدوره ، ضد الموت وضد القلق . ان رجلاً واحداً ينقص من هذا العالم او يزيد فيه ، له وزنه في نظري . انه ثمين . اما انت يا صغيري فاني اعرفك حق المعرفة ؛ انك لهدام . انت تردري البشر لأنك تردري نفسك ؛ ان طهارتك تشبه الموت ، والثورة التي تحمل بها ليست ثورتنا : انك لا تريد أن تغير العالم ، بل تريد ان تسفه .

هوغو : (ينض) هودرر !

هودرر : ليس الذنب ذنبك : انكم جميعاً متشابهون . ان الثقف ليس ثورياً حقيقياً ؛ انه لا يصلح الا ليكون قاتلاً .

هوغو : قاتل . اجل !

جسيكا : هوغو !

(قلب ينيها . صرير مفتاح في القفل . يفتح الباب فيدخل جورج وسليك) .

## المشهد الرابع

المثلون انفسهم ، سليك وجورج

جورج : هذا انت ؟ كنا نبحث عنك في كل مكان .

هوغو : من أعطاك مفتاحي ؟

سليك : ان معنا مفاتيح الابواب جميعها . ألسنا من الحرس ؟

جورج : (لهردرر) لقد أخفئنا كثيراً . لقد استيقظ سليك فلم يجد هودرر .

ان عليك ان تحبوا حين تخرج لاستنشاق الهواء الطلق .

هودرر : لقد كنا نائمين ...

سليك : (مبهوتاً) واذن ؟ متى حدث ان تركتنا نائمين ، حين تكون لك

رغبة بايقاظنا ؟

هودرر : ( ضاحكاً حقاً ، ما الذي انتابني ؟ ( منية ) انني عائدٌ ممكناً . الى القيد يا صغيري . الى الساعة التاسعة . ستمحدث عن كل هذا مرة اخرى ( هوغو لا يجيب ) الى اللقاء يا جسيكا .

جسيكا : الى القيد ، يا هودرر . ( يخرجون ) .

## المشهد الخامس

جسيكا ، هوغو

( صمت طويل )

جسيكا : اذن ؟

هوغو : لقد كنت هنا وسمت .

جسيكا : ما هو رأيك ؟

هوغو : ماذا تريد ان يكون رأيي ؟ لقد قلت لك انه صيني !

جسيكا : لقد كان على حق يا هوغو .

هوغو : يا مسكينتي جسيكا ! كيف يمكنك ان تدري ذلك ؟

جسيكا : وأنت ما يدريك من ذلك ؟ لم تخض معه جدالاً مفصلاً .

هوغو : حقاً ! لقد كان النقاش في صالحه . وقد كنت اود ان يتطارع مع

لويس ؟ اذن لما استطاع ان ينجو منه بهذه السهولة .

جسيكا : من يدري ؟ بل لعله كانت يضعه في جيبه .

هوغو : ( ضاحكاً ) ها ! لويس ؟ انك لا تعرفينه ؛ فهو لا يمكن ان يخطيء .

جسيكا : ولماذا ؟



هوغو : لأنه ... لأنه لويس .

جسيكا : هوغو ! انك تتكلم خلافاً لما في قلبك . لقد نظرت اليك بينما كنت تناقش هودور . لقد اقمناك .

هوغو : لم يقتني . ولا احد يستطيع ان يقتني بأن من الواجب الكذب على الرفاق . ولكن لو كان اقمنا ، اذن لتوفرت حجة اخرى بضرورة صرعه ، لان هذا يبرهن ان بإمكانه ان يفتح آخرين . غداً صباحاً سأجيز الممل .

( ستر )

## الفصل السادس

### مكتب هودور

( مليشا النافذة المزدوجان • وقد اسندنا الى الجدار . شطايا الزجاج قد كسرت . النافذة قد اخفيت بغطاء يتدلى حتى الارض ، وثبتت بدبابيس . )

### المشهد الاول

#### هودور ثم جسيكا

( في مقدم السرح • هودور واقفاً امام المرقد يسد القهقهة وهو يدين الفيلوت . يرفع الباب ويرسل سليك رأسه من تحتها . )

سليك : هناك الصغيرة تريد ان تراك .

هودور : كلا .

سليك : تقول انها مسألة هامة جداً .

هودور : حسناً . فلتدخل . ( تدخل جسيكا ويقتفي سليك ) ماذا؟ ( تسكده )

أقترني . ( تبقى امام الباب وشعرها مثثار على رجليها . يمشي نحوها ) احسب ان لديك ما تقولينه ؟ ( تومئ برأسها إيجاباً ) إذن قوليه وانتهي .

جسيكا : انك دوماً على عجل ..

هودر : اني اهل .

جسيكا : لم تكن تعمل ، بل كنت تمدّ القهوة . هل استطيع ان احصل  
هل فنجان ؟

هودر : نعم . ( منية ) واذن ؟

جسيكا : لا بدّ من ان تدع لي قليلاً من الزمن . ان من الصعوبة بكان أرت  
أحدثك ، إنك تنتظر هوغو وهو لم يبدأ بعد بالحلاقة .

هودر : حسناً . امامك خمس دقائق لتستيدي هديرك . وهذه هي  
لهولك .

جسيكا : حدثني .

هودر : هيه ؟

جسيكا : لكي استعيد هدوتي . حدثني .

هودر : ليس لديّ ما أقوله لك ولا أحسن الحديث الى النساء .

جسيكا : بلى . تحسنه جيداً .

هودر : آه ؟ ( منية ) .

جسيكا : مساء امس ...

هودر : ماذا ؟

جسيكا : لقد وجدت أنك افنت الذي كنت على حقّ .

هودر : على حق ؟ آه ! ( منية ) اشكره فانت تشجعيني .

جسيكا : إنك تهزأ مني .

هودر : نعم . ( منية )

جسيكا : ما تفعلون بي اذا انتسبت الى الحزب ؟

هودر : ليُسمح لك أولاً بالانتساب اليه !

جسيكا : ولكن اذا سمح لي بأن انتسب اليه ، فماذا تراكم فاعلين بي ؟

هودر : هذا ما اتساءل عنه . ( منية ) أهذا ما أتيت لكي تقولي لي ؟

جسيكا : كلا .

هودر : إذن ؟ ماذا هناك ؟ هل تخصمت مع هوغو وتريدين الرحيل ؟

جسيكا : لا ، هل يزججك ان ارحل ؟

هودر : بل يسمدني . فان يوسمي ان ارحل يهدوه .

جسيكا : انك لا تعني ما تقول .

هودر : انتظنين ؟

جسيكا : نعم . ( منية ) حين دخلت علينا مساء امس ، كنت تبدو متوحداً .

هودر : وما معنى ذلك ؟

جسيكا : جميل هو الرجل اذ يكون وحيداً .

هودر : جميل جداً ، حتى تساورة الرغبة حالاً لمراقبته . ومرعان ما

يكفّ عن ان يكون وحيداً ؛ ان العالم قد أسيء صنعه !

جسيكا : اوه ! انك تستطيع معي ان تبقي وحيداً تماماً . فانا لست مربكة .

هودر : ممك ؟

جسيكا : هذا اسلوب في الكلام . ( منية ) هل كنت متزوجاً ؟

هودر : نعم .

جسيكا : امرأة من الحزب ؟

هودر : لا .

جسيكا : كنت تقول انه يلغوي الزواج دائماً بنساء متسربات للحزب .

هودر : تماماً .

جسيكا : هل كانت جميلة ؟

هودر : كان ذلك يختلف حسب الايام والآراء .

جسيكا : وانا ، هل تجدني جميلة ؟

هودر : هل تسخرين مني ؟

جسيكا : ( ضاحكة ) نعم .

هودر : لقد مرت الدقائق الحسن فتكلمي او غاذني .

جسيكا : انك لن تلتحق به أذى ما .

هودر : من تعين ؟

جسيكا : هوغو ! انك تشعرك بالصدقة ، أليس كذلك ؟

هودر : آه ! لا عمل للعواطف ، انه يريد ان يقتلني أليس كذلك ؟ اهذه هي قصتك ؟

جسيكا : لا تؤذه .

هودر : ولكن لا ، لن امسه بسوء .

جسيكا : اكننت ... اكننت تعلم ذلك ؟

هودر : منذ امس . لم يريد أن يقتلني ؟

جسيكا : كيف ؟

هودر : بأي سلاح ؟ بقبضة ، ام بمسدس ، ام بفأس حادة ام بسيف ، ام بسم ؟

جسيكا : بمسدس .

هودر : هذا ما افترضه .

جسيكا : حين يأتي هذا الصباح ، سيكون حاملاً مسدسه .

هودر : حسناً ، حسناً ، حسناً . لماذا تخونينه ؟ هل انت ساخطة عليه ؟

جسيكا : كلا . ولكن ...

هودر : ماذا ؟

جسيكا : لقد طلب إليّ مساعدته .

هودر : وبهذه الطريقة تساعدني ؟ إنك لتدهشيني .

جسيكا : انه غير راغب بقتلك . على الاطلاق . انه يحبك حباً بالغا . غير

ان لديه اوامر . وان على يقين من أنه سيكون مسروراً في صمم فؤاده ، اذا ما حبل بينه وبين تنفيذها ، ولكنه لن يزوج بذلك .

هودر : هذا ما ستره .

جسيكا : ما الذي ستفعله ؟

هودر : لست أدري بعد .

جسيكا : جرّده من سلاحه برفق بواسطة سليك . ليس لديه الا مسدس ، فاذا ما أخذ منه ، انتهى الامر .

هودر : كلا . ان هذا ليدلّه . ويلبّي الاشدّ الناس . اني سوف اكلّمه .

جسيكا : ستدعه يدخل بسلاحه ؟

هودر : ولم لا ؟ اريد أن أقنعه . ان هناك خمس دقائق اجازف فيها

بجواني ، لا اكتر . فاذا لم يقم بعمله هذا الصباح ، فلن يقوم به ابداً .

جسيكا : (لجأة) انا لا اريد ان يقتلك .

هودر : أيسيتك ان أقتل ؟

جسيكا : أنا ؟ بل ان ذلك ليسعدني !

(يطرق الباب)

سليك : هذا هوغو .

هودر : لحظة . (يفتح سليك الباب من جديد) أهربي من النافذة .

جسيكا : لا أريد أن اتوكل .

هودر : اذا بقيت هنا ، فإن من المؤكد أن يطلق النار . انه لا يسمع أن

يتراجع بحضورك . اذهبي هيا (تخرج من النافذة ويسدل الستار عليها) أمدخوه .

## المشهد الثاني

هوغو ، هودر

(يدخل هوغو . يمشي هودر حتى الباب ويرافق هوغو بعد ذلك حتى الطرقة ، يظن قريباً منه ، مراقباً حركاته وهو يحذره ومستعداً للقبض على مصمم هوغو . اذا ما اراد ان يأخذ مسدسه) .

هودر : إذن ؟ هل نمت جيداً ؟

هوغو : بين بين .

هودور : هل انت تعب ؟

هوغو : بشكل فطيع .

هودور : هل انت مصمم حقاً ؟

هوغو : ( متلفها ) مصمم علام ؟

هودور : لقد قلت لي امس أنك ستركني اذا لم تفلح في تحويري عن رأيي .

هوغو : انني ما ازال على تصميمي

هودور : حسناً . سنرى ذلك عملاً قليل ، وابتظار هذا فلنعمل . اجلس .

( يجلس هودور الى طاولة حديد الى اين وصلنا ؟ )

هوغو : ( قارئا اوراقه ) استناداً الى ارقام الاحصاء المهني هبط عدد العمال

الزراعيين من ثمانية ملايين وسبعمئة وواحد وسبعين ألفاً في سنة ١٩٠٦ الى ...

هودور : قل لي : اتملم ان الذي رمى الفرقعة امرأة ؟

هوغو : امرأة ؟

هودور : لقد لاحظت سلك افرها في حاشية الحديقة . هل تعرفها ؟

هوغو : وكيف لي ان أعرفها ؟

( صمت )

هودور : اليس هذا غريباً ؟

هوغو : جداً .

هودور : يبدو انك لا ترى ذلك غريباً . ما بك ؟

هوغو : انني مريض .

هودور : اترغب في ان اعفيك من العمل قبل الظهر ؟

هوغو : كلا . فلنعمل .

هودور : اهد اذا هذه الجملة . ( يعود هودور الى اوراقه ويقرأ من جديد )

هوغو . . . استناداً الى ارقام الاحصاء ... » ( يبدأ هودور بالضحك

يرفع هودور رأسه فجأة )

هودور : هل تدري لماذا أخطأنا ؟ أراهن انها رمت الفرقعة وهي مغمضة

العينين .

هوغو : ( بشروط ) لماذا ؟

هودور : بسبب الضجيج . انهن يغمضن أعينهن حتى لا يسمعن . فسر هذا

كما تستطيع . انهن يخفن الضجيج جميعاً . هذه الفرغان . ولولا ذلك لأصبحن

قاتلات ماهرات . انهن يعتمدن على الآخرين ، أقام انت ؟ يتلقين الافكار

مصنوعة عاجزة ، فقومن بها ايمانن بالله تماماً . أما نحن فأقل يسراً علينا ان

نطلق الرصاص على رجل ما من اجل مبادئه ، ذلك لانتسا نحن الذي نصنع

الافكار ونعرف كيف طبعنا : فلنسا على يقين ابدأ أننا محقون كل الحق . هل

انت على يقين من انك محق انت ؟

هوغو : على يقين .

هودور : أياً ما كان ، فليس يمكنك أن تصبح قاتلاً . انها قضية ميل

طبيعي .

هوغو : ان أياً منا يستطيع ان يقتل اذا أمره الحزب .

هودور : اذا أمرك الحزب بأن ترقص على حبل مشدود ، فهل تعتقد ان

بإستطاعتك القيام بذلك ؟ اتما المرء قاتل بالولادة . أمّا انت ، فانك تفكر

اكثر مما ينبغي : انك لا تستطيع .

هوغو : أستطيع لو عرمت على ذلك .

هودور : أتستطيع ان تقدمني الحياة باطلاقك ببرودة رصاصتي بين عيني

لأنني لست من رأيك في السياسة ؟

هوغو : نعم ، اذا عزمنا على ذلك او اذا أمرني الحزب به .

هودور : انك تدهشي . ( يحاول هودو أن يدخل يده في جيبه ولكن هودور

يعبض عليها ويرفعها يده الى ما فوق الطاولة ) افرض ان هذه اليد تمسك بمسدس ،

وان هذا الاصبع موضوع على الزناد ..

هوغو : امرك يدي .

هودر : ( من غير ان يدركه ) افترض أنني امامك تماماً كما أنا الآن ، وانك تسدد إليّ ..

هوغو : دعني ولنعمل .

هودر : تنظر إليّ وفي اللحظة التي تعزم فيها على الاطلاق تفكر : « واذ كان الحق في جانبيه هو ؟ » أتدرك ذلك ؟

هوغو : لن افكر في ذلك . انني لن افكر في شيء إلا في القتل .

هودر : بل ستفكر في ذلك : لا بد للشغف من التفكير . فقبل ان تصطف الزناد فستكون قد رايت جميع العواقب المحتملة لمملك : انهيار جهد حياة برمتي ، وسبامة مطروحة في الارض ، وليس ثمة احد يمكنه ان يخلفني ، وقد يحكم على الحزب نهائياً بالألا يتسلم الحكم ..

هوغو : أقول لك بأنني لن أفكر في ذلك !

هودر : ان تستطيع الامتناع عن ذلك . وهذا أفضل لأنك ان لم تفكر في ذلك قبل ، وانت ما انت عليه ، فلن تكفيك حياتك برمتها لان تفكر فيه بعد ، ( منية ) ما الذي يعصف بك جميعاً لتمثلوا دور القتل ؟ انهم اشخاص لا شيال لهم . سيأتون لديهم ان يحيا الموت ما داموا خالين من اية فكرة عما هي الحياة . إني أؤثر أولئك الناس الذين يخافون موت الآخرين : فذلك دليل على انهم يعرفون كيف يموتون .

هوغو : انني لم اخلق لأعيش ، ولست اعرف ما هي الحياة ، وليست بي حاجة لأعرف ذلك . إذا أنا شيء فافض عن الحياة ، وليس لي من مكان . وأنا ازهد جميع الناس . لا احد يحبني ، ولا احد يتقني بي .

هودر : انا اتق بك ..

هوغو : انت ؟

هودر : بكل تأكيد . انك طفل صغير يصعب عليه ان ينتقل من الطفولة الى الرجولة ، ولكنك ستصبح رجلاً ذاك يوم اذا ما سئل احد لك هذا الانتقال . فاذا نجوت من مقرعاهم ، فاسحفظ بك الى جانبي وسأعينك .

هوغو : لماذا تقول ذلك لي ؟ لماذا تقول لي اليوم ؟

هودر : ( تاركاً يده ) لأبرهن لك فقط أنه لا يمكن للمرء أن يستهدف رجلاً بعودة الا اذا كان من الاخصائين .

هوغو : اذا صحت على ذلك ، فينبغي ان استطيع القيام به ( كما لو انه يكتم نفسه بشيء من اليأس ) فينبغي ان استطيع القيام به .

هودر : أيمكنك أن تقتلني بيتاً أنا انظر اليك ؟ ( يتبادلان النظر . يستعد هودر عن الطلقة ويراجع خطوة ) إن ما يحول في الرؤوس لا يخطر لحظة واحدة في بال القتل الحقيقيين . وانت تعرف ذلك : هل تستطيع أن تحمل ما قد يحول في رأسي ، اذا رأيتك تصوب إليّ ؟ ( منية يستمر في النظر ) أريد قهوة ؟ ( هوغو لا يجيب ) انها معدة ! سأعطيك منها قنجاناً . ( يولي هوغو ظهره ويصعب القنوة في قنجان . ينهض هوغو ويضع يده في الجيب التي تحتوي المسدس . يبدو انه يصارع نفسه . وبعد منية ينتقل هودر ويعود على مهل نحو هوغو وهو يحمل قنجاناً مثلاً بيده له ) خذ . ( يأخذ هوغو القنجان ) والان اعطني مسدسك . ميّا هاته : انك ترى جيداً انني أتحت لك فرصتك وانك لم تقتتها . ( يدخل يده في جيب هوغو ويخرجها مع المسدس ) ولكنك دمية صغيرة ؟

( يثني نحو مكتبه ويلقي عليه المسدس )

هوغو : اني امتلكك ( يسره هودر نحوه ) .

هودر : ولكن لا ، انك لا تقتلني . ولاي سبب تقتني ؟

هوغو : انك تعتبرني جباناً .

هودر : لماذا ؟ انك لا تعرف ان تقتل ، ولكن ليس في هذا دليل على انك لا تعرف ان تموت . بل على العكس .

هوغو : كان اصبعي على الزناد .

هودر : نعم .

هوغو : ولم ... ( حركة هز )

هودر : نعم . قلته لك . ان ذلك اقصى ما تصوره .

هوغو : كنت أعرف أنك أوليفي ظهر لك عن عمد . ولهذا السبب لم ...

هودر : أوه ! على أي حال ...

هوغو : لست خائناً !

هودر : ومن يكلِّمك عن هذا ؟ وإن الخيانة أيضاً ، هي قضية ميل

طبيعي .

هوغو : أمّا هم ، فيستقدون أنني خائن لأنني لم أقم بما عهداً إليّ فيه .

هودر : من هم ؟ (صمت) أليكون لويس هو الذي أوفدك ؟ (صمت) أراك لا

تريد أن تقول شيئاً : هذا أمرٌ طبيعي . (هتية) اسمع : إن مصيرك مشهود إلى

مصيري . لنأخذ أمس حصلت على أوراق رابحة في لعبتي وسأحاول أن أنقذ

جلدينا معاً . أنني ذاهبٌ غداً إلى المدينة لأتحدث مع لويس . أنه صلب ،

ولكنني مثله أنا أيضاً . وإن بالإمكان إصلاح الأمور مع رفاقك . ولكن اصعب

ما لي القضية أن تصلح الأمر مع نفسك .

هوغو : صعب . بل سأصلحه بسرعة فما عليك إلا أن تعيد لي المسدس .

هودر : كلا .

هوغو : وماذا يضرك إن أطلقي رصاصة على نفسي ؟ أنني عدوك .

هودر : إنك أولاً لست عدوي . ويمكّنك بعداً أن تؤدي خدمات .

هوغو : أنت تعرف جيداً أن أمري قد انتهى .

هودر : ما أشد ما تبالح ! لقد شئت أن تبرهن لنفسك أنك قادر على

العمل وقد اخترت الطرق الصعبة : كما يفعل الذين يريدون استحقاق الجنية ،

هذا طبيعيٌ في سنك . أنك لم تنجح ! حسناً ، وبعد ذلك ؟ لا شيء هناك

بفتنسي الإبرهان ، فالثورة - كما تعلم - ليست قضية استحقاق ولكنها قضية

قمالية ناجحة ، وليست هناك جنة ، إن كل ما هنالك عمل ينبغي أن يؤدي

وعلى المرء أن يعمل ما هو مهياً له : فإذا كان سهلاً فتمتصّه هو . ليس خير الأعمال

ما يكلّفك أكثر وأما خيرها ما نصيب فيه نجاحاً أوفر .

هوغو : لست مهياً للعمل ما .

هودر : بل أنت مهياً للكتابة .

هوغو : للكتابة ! كلمات ! دائماً كلمات !

هودر : ولم لا ؟ الربيع ضروري . وصحفي ناجح غير من قاتل فاشل .

هوغو : ( متزعجاً ولكن بلهجة من لغة ) حين كنت في سني يا هودر ...

هودر : ماذا ؟

هوغو : ما الذي كنت تفعله لو كنت في وضمي ؟

هودر : أنا ؟ كنت أطلقت الرصاص . ولكن ذلك ما كان يكون خير ما

افعله . ثمّ اننا لسنا من طينة واحدة .

هوغو : وددت لو كنت من طينتك : فلا بدّ لمن كان كذلك أن يشعر

بلاطمثتان .

هودر : أنظنّ ؟ ( ضحكة متضبة ) سأحدثك عن نفسي ذات يوم .

هوغو : ذات يوم ؟ ( هتية ) لقد فوتّ عليّ الفرصة يا هودر وأنا أعرف

الآن أنني لن أستطيع أبداً أن أطلق عليك لأنك .. لأنك أثير عندي . ولكن

ينبغي ألا نتخذه في ذلك : فأنني لن أكون أبداً على وفاق معك في ما ناقشناه

مساء أمس . أنني لن أكون أبداً من أنصارك ، ولست أريد أن تدافع عني . لا

غداً ولا في أي يوم آخر .

هودر : كما تشاء .

هوغو : والآن أستاذك في أن أغادر . أنني أودّ أن أفكر في هذه العصة

كلها .

هودر : اتقسم لي بأنك لن ترتكب أية حماقة قبل أن تراهي ثانية ؟

هوغو : إذا شئت أقسمت .

هودر : اذهب ، اذن . اذهب فاستنشق الهواء وعد حالماً تستطيع ، ولا

تنسّ أنك أمين سرّي . ستظل تعمل معي ، ما لم تستهدفني بالأذى أولم

اسرّحك . ( يخرج هوغو )

هودر : ( يتجه إلى الباب ) سليك .

سليكم : ماذا ؟

هودر : انت الصغير في هم . راقبوه من بعيد ، واذا لزم الامر امنعوه  
من ان يذلف نفسه في الفضاء . ولكن على مهل . واذا كانت له رغبة في العودة  
الى هنا بعد قليل ، فلا توقفوه بحجة الاعلان عن مجيئه . ليذهب وليأت كما  
يريد له : وحذار خصوصاً من اثاره اعصابه .

( يفتح الباب ، ويومض الى الطارئة التي عليها الرقود ويصعب لنفسه فتحها من القوة . جيسكا  
تربح الستار الذي يخفي النافذة وتبرز )

### المشهد الثالث

جيسكا ، هودر

هودر : اهدء أنت ثانية ، السَّم ؟ ماذا تريدن ؟

جيسكا : كنت جالسة على حافة النافذة وقد سمعت كل شيء .

هودر : وبعد ذلك ؟

جيسكا : خفت .

هودر : لم يكن لك الا انت تذهبي .

جيسكا : لم اكن لاسطيع ان اترككما .

هودر : ما كان حضورك لينجدة كثيراً .

جيسكا : اعرف ذلك . ( منية ) ربما كان في وسمي ان ارثي امامك

فأنتلني الرصاص بدلاً عنك .

هودر : اية بطة روائية انت ..

جيسكا : وانت ايضا .

هودر : ماذا ؟

جيسكا : انت ايضا بطل روائي : لقد جازفت بحياتك حتى لا تذله .

هودر : ينبغي المجازفة بها من وقت الى آخر ، اذا شئنا أن ندرك منها .

جيسكا : لقد كنت تعرض عليه مساعدتك ولم يكن يريد قبولها ، فلم  
يشطك هذا وكان يبدو عليك انك تحبه .

هودر : وبعد ذلك ؟

جيسكا : لا شيء . هذا ما كان . انه كل شيء . ( يتبادل النظر ) .

هودر : اغربي ! ( لا تتحرك ) اجمعني يا جيسكا ، انني لم اعتد ان أرفض ما  
يقدم لي ، وهذه ستة أشهر تقضي من غير ان امس امرأة . ما زال في وسعك ان

تذهبي ، ولكن بعد خمس دقائق ، يفوت الاوان . أسمعيني ؟ ( لا تتحرك )

ليس لهذا الصغير احد سواك في العالم ، وانه لجدير به ان يرتكب أسوأ الحماقات .

انه بحاجة الى من يرد له شجاعته .

جيسكا : ان يوسعك انت ان عود له شجاعته . لا انا . إننا لا نفعل إلا

ان نسيء الى بعضنا .

هودر : ولكنكما متعايبان .

جيسكا : ولا هذا . إننا متشايهان اكثر مما ينبغي . ( منية )

هودر : متى كان ذلك ؟

جيسكا : ماذا ؟

هودر : ( بحركة ) كل هذا . كل هذا في رأسك ؟

جيسكا : لا أدري . بالامس على ما اظن ، حين كنت تنظر الي وكان يبدو

عليك أنك وحيد .

هودر : لو علمت ذلك .

جيسكا : أما كنت أتيت ؟

هودر : انني ( ينظر اليها ريز كفيه . منية ) اذا كانت نفسك تتازعك الى

شيء ، فان سليك وليون هناك للارفيه عنك . لم تراك اخبرتي ؟

جيسكا : ان نفسي لا تتازعني الى شيء ، ولم أختر احداً . لم تكن في

حاجة للاختيار .

هودر : انك زوجيني . ( منية ) ولكن ماذا تنتظرين ؟ ليس لدي وقت لامع بك . واحسبك بعد لا تريدان ان أطلبك على هذا المقعد وأن أتركك بعد ذلك .

جسيكا : احزم أمرك .

هودر : عليك مع ذلك ان تطلي ..

جسيكا : لا أعلم شيئاً ، لست امرأة ولا فتاة . لقد عشت في حلم . وحين ذاك ، قدوني كنت أشعر برغبة في الضحك . أما الآن فأنا هنا أمامك ، وبغيت لي أنني استيقظت منذ منية وأنه الصباح . إنك حقيقي . رجس حقيقي من طعم ردم ، وأني لأخاف منك حقاً واعتقد أنني أحبك حقاً . افعل لي ما تشاء ، وصيها حدث ، فلن أنكر عليك شيئاً .

هودر : حين يفتونك ، تشعرين برغبة في الضحك . ( تضيق جسيكا فتنطق ) ليس كذلك ؟

جسيكا : نعم .

هودر : إذن فأنت بإرادة ؟

جسيكا : هذا ما يقولونه !

هودر : وأنت ، ما رأيك في ذلك ؟

جسيكا : لست أدري .

هودر : لتر .. ( يهلبا ) ماذا تقولين ؟

جسيكا : ان هذا لم يشعرني برغبة في الضحك .

( يفتح الباب فيدخل هوغو )

## الشهد الرابع

هودر ، هوغو ، جسيكا

هوغو : هو ذاك اذن ؟

هودر : هوغو ..

هوغو : حسناً ( منية ) من أجل هذا وفرتني اذن . لقد كنت أتناول : لماذا لم يأمر باعدامي أو لماذا لم يوعز لرجاله بأن يطردوني ؟ وكنت أقول لنفسي : لا يمكن ان يكون الى هذا الحد مجنوناً أو كريماً . ولكن كل شيء يتضح الآن ؛ لقد كانت امرأتني هي السبب . أنني أوش هذا .

جسيكا : اسمع ...

هوغو : دعيك من هذا اذن يا جسيكا ، دعيك من المذاير . أنني لست حاقداً عليك ، ولست غيوراً ؛ إن احداً لم يكن ليحب الآخر . ولكنه هو ، كاد يرقمني في شركه . « سأعينك » ، وسأجعلك تنتقل الى سن الرجال ، « ما كان اغياني ! لقد كان يهزأ مني .

هودر : اتريد يا هوغو ، ان أقسم لك أنني ..

هوغو : ولكن لا تعتذر . بل أنني على العكس أشكرك لانك اتحت لي اللذة مرة واحدة على الأقل لاشاهدك مرتبكاً . ثم . ثم أنك ... ( يشب نحو الطارة ، فيتناول المسدس ويسده الى هودر ) ثم انك قد حررتني .



جيسكا ! ( صارخة ) هوغو !  
هوغو : أترى إلي يا هودور ، كيف اني أحدثك الى عليك وأصوب عليك ،  
فلا تضطرب يدي وأهزأ بما يدور في رأسك .  
هودور : انتظر ايها الصغير ! لا ترتكب حماقات . لا ترتكبهما من  
أجل امرأة !  
( يطلق هوغو ثلاث رصاصات ، تبدأ جيسكا بالصراخ . يدخل عليك وجورج الى الغرفة )  
هودور : يا لك من أحمق . لقد أفسدت كل شيء .  
سلهك : ايها القذر ! ( يخرج مسدسه )  
هودور : لا تؤذوه . ( يسقط طر مقعد ) لقد أطلق الرصاص بدافع من الغيرة .  
سلهك : ما معنى ذلك ؟  
هودور : كنت اضاجع الصبية ( منية ) آه ! يا لها من حماقة ! ( يموت )

## الفصل السابع

في غرفة اولفا

مشهد وحيد

( يسمع صوتها ليلا في البدء ثم ينتشر النور بعد ذلك شيئا فشيئا )

اولفا : هل هذا صحيح ؟ هل قتلته بسبب جيسكا ؟  
هوغو : لقد .. لقد قتلته لانني فتحت الباب . هذا كل ما أعلمه . فلو انني  
لم افتح ذلك الباب ... كان هناك ، وكان يمانق جيسكا ، وكانت أتر من احر  
الشفاه على ذقنه . كان هذا شيئا مبتذلاً . لقد كنت أعيش منذ زمن بعيد في  
المأساة . ولقد أطلقت الرصاص لكي انقذ المأساة .  
اولفا : ألم تكن غيوراً ؟

هوغو : غيور ؟ ربما . ولكن ليست هي الغيرة على جيسكا .  
اولفا : انظر اني ، وأجبن بصراحة ، لأن ما سأسألك اياه على جانب  
كبير من الاهية . هل انت فخور بملكك ؟ هل تطلب اعادته ؟ وهل تراك تقوم  
به ثانية اذا كان عليك ان تميده ؟  
هوغو : ولكن هل قتت به حقاً ؟ لست انا الذي قتلت ، بل المصادفة . لو



الاطلاق . لقد امضيت عشرة ايام في الريف ، وستين في السجن ؛ فلم أبتدل ؛  
إنني ما زلت ثنائياً كما كنت . لا بد أن القلعة يحملون شارة مميزة . زهرة منثور  
في العروة . (منبهة) حسناً . وبعد ذلك ؟ الخلاصة ؟

اولفا : ستعود الى الحزب .

هوغو : حسناً .

اولفا : المفروض أن يمود لويس وشارل في منتصف الليل ليقتلاك . ولكنني  
ان افتح لها . سأقول لها إنك قابل للاسترداد وصالح للعمل .

هوغو : (يضحك) قابل للاسترداد وصالح للعمل ! أية كلمة غريبة . انها  
تقال عن القاذورات ، أليس كذلك ؟

اولفا : هل أنت موافق ؟

هوغو : ولم لا ؟

اولفا : غداً سلتقى اوامر جديدة .

هوغو : حسناً .

اولفا : أف ! (ترني على كرسي)

هوغو : ما بك ؟

اولفا : إنني سعيدة . (منبهة) لقد تكلمت ثلاث ساعات متواصلة وكنت  
خائفة طوال الوقت .

هوغو : خائفة مم ؟

اولفا : بما أنا مضطرة الى ان اقله لها . ولكن كل شيء يسير سيراً حسناً .

ستعود الينا وستولى أعمال الرجال .

هوغو : وسأساعدني كالمسابق ؟

اولفا : اجل يا هوغو سأساعدك .

هوغو : احبك كثيراً يا اولفا . فأنت ما زلت كما كنت نقيّة حقاً ، صافية  
حقاً . انك انت التي علمتني التقاوة .

اولفا : لقد شغلت .

هوغو : كلا . (يسك بيدها)

اولفا : لقد فكرت بك طوال الوقت .

هوغو : قولي يا اولفا !

اولفا : ماذا ؟

هوغو : للطرد ، ألسنت انت ؟..

اولفا : اتي طرد ؟

هوغو : الشوكولا .

اولفا : كلا . لست انا التي ارسلته . ولكنني كنت اعرف انهم سيرسلونه .

هوغو : وركتهم يفعلون ؟

اولفا : نعم .

هوغو : ولكن ما الذي كنت تعتقدينه في صميمك ؟

اولفا : ( تبه شعرها ) انظر .

هوغو : ماذا ؟ شمرات شائبة ؟

اولفا : لقد شابت في ليلة واحدة . انك لن تتركني بعد ابداً . واذا كنت

ثة ضربات قاسية ، فسنحتلها معا .

هوغو : ( مبتسماً ) اتذكرين : راسكولنيكوف .

اولفا : ( متنفضة ) راسكولنيكوف ؟

هوغو : انه الامم الذي اخترته لي للمقاومة السرية . اوه ، يا اولفا ، انك

لا تذكرين بعد .

اولفا : بلى ، اذكر .

هوغو : سأستعيده .

اولفا : كلا .

هوغو : لماذا ؟ لقد كنت احبّه كثيراً . كنت تقولين انه يلبسني كالقفاز .

اولفا : إنك معروف بهذا الاسم اكثر مما ينبغي .

هوغو : معروف ؟ بمن ؟

أولفا : ( يبدو عليها العياء جافة ) كم الساعة الآن ؟

هوغو : إلا خمس دقائق .

أولفا : اسمع يا هوغو . ولا تقاطعني . إن لديّ ما أقوله لك بعد . شيء غير ذي بال . وينبغي ألا توليه أهمية ما . سوف .. ستدّهن بادي الأمر ، ولكنك ستهم رويداً ، رويداً .

هوغو : ماذا ؟

أولفا : انني .. انني سعيدة بما حدثتني عنه ، فيما يتعلق ، .. بتصرفك .. فلو انك كنت فخوراً به ، أو حتى راضياً فقط ، لكان يشق عليك أكثر .

هوغو : يشق عليّ ؟

أولفا : يشق عليك أن تتساء .

هوغو : انساء ؟ ولكن يا أولفا ..

أولفا : إي هوغو ! ينبغي لك أن تتساء . إنني لا أطلب اليك أمراً ذا بال ؛ لقد قلت ذلك أنت نفسك . إنك لا تعرف ما الذي فعلته ولا لماذا فعلته . بل أنت لست متأكداً من أنك قتلت هودر . حسناً . إنك في الطريق القويم ؛ وينبغي أن تحضي 'قدماً' ، هذا كل ما في الأمر . إننّسه ، فليس هو الا كابوساً . ولا تتحدث عنه أبداً بعد الآن ؛ حتى ولا لي . ان هذا الشخص الذي قتل هودر قد مات . كان يدعى راسكولنيكوف ، لقد تمّ بالشوكولا المشوّمة بالشراب . ( تداعب شعره ) وسأختار لك اسماً آخر .

هوغو : ماذا الذي حدث يا أولفا ؟ ماذا فعلتم ؟

أولفا : لقد غيّر الحزب سياسته . ( يمدد فيها مرفوعه بصره ) لا تنظر إليّ هكذا . حاول ان تفهم . حين ارسلناك الي هودر كانت الاتصالات مقطوعة مع الاتحاد السوفييتي ، فكان علينا ان نختار وحدتنا مسلكتنا . لا تنظر الي هكذا يا هوغو ! لا تنظر إليّ هكذا .

هوغو : وبعد ذلك ؟

أولفا : ومنذ ذلك الحين عادت الاتصالات . وفي الشتاء المنصرم أعلننا

الاتحاد السوفييتي أنه يرغب في ان تتعاون مع الوصي لأسباب عسكرية محض .

هوغو : وقد اطعتم ؟

أولفا : نعم . واستأنا لجنة سرية مؤلفة من ستة أعضاء مع الحاكمين و « البانتاغون » .

هوغو : ستة أعضاء . وحصلتم على ثلاثة أصوات ؟

أولفا : نعم ، كيف عرفت ذلك ؟

هوغو : مجرد حدس . تابعي .

أولفا : ومنذ تلك اللحظة لم تتدخل الجيوش بعد في العمليات الحربية . لقد وفّرتنا على ما اظن مئة الف رجل . غير ان الالمان اجتأحوا البلاد فجأة .

هوغو : حسناً جداً . وأنا اظن ان السوفييت افهموك انهم لا يتمنون تسليم الحزب العمال وحده ، خشية ان يخلق لهم ذلك متاعب مع الحلفاء ، وانه من الممكن من جهة اخرى ان يحتاجكم بسرعة فتنة شعبية .

أولفا : ولكن ...

هوغو : يتخيل اليّ انه سبق لي ان سمعت كل ذلك . وهودر اذن ؟

أولفا : لقد كانت محاولته سابقة لأوانها ، ولم يكن ذلك الرجل الذي يصلح لقيادة سياسة كهذه .

هوغو : كان ينبغي ان تقتله اذن : شيء رائع ! ولكنني احسب انكم أعدتم اليه اعتباره وأحييتم ذكره !

أولفا : كان لا بد من ذلك .

هوغو : سيقام له تمثال في نهاية الحرب ، وستسمى شوارع باسمه في جميع مدننا ، وسيخلد اسمه في كتب التاريخ . ان ذلك ليسعدني من اجله . وقاتله ذلك ، من كان ؟ أجبراً في خدمة المانيا ؟

أولفا : هوغو ..

هوغو : أجيبي .

أولفا : لقد كان الرفاق يعملون انك منّا . وهم لم يؤمنوا يوماً بالجرمية

العاملية . فشرحنا لهم .. على قدر طاقتنا .

هوغو : لقد كذبتم على الرفاق ؟

اولفا : كذبتنا ، لا . ولكننا .. ولكننا في حرب يا هوغو . ولا يستنـا

ان نبوح بكل شيء للجيش .

( ينفي هوغو بالضحك )

اولفا : ماذا هناك يا هوغو ! هوغو !

( يرتج هوغو طمعه وهو يضحك حتى الترع )

هوغو : كل ما كان يقوله ! كل ما كان يقوله ! انها اضحوكة !

اولفا : هوغو !

هوغو : انتظري يا اولفا ، ودعيني اضحك . فخذ عشر سنوات لم اضحك

بهذه القوة . هي ذي جريمة مريكة لا يريد احد أن يثبتها ، اني لا ادري لماذا

الفرقتها ، وانتم لا تعرفون ماذا تصنعون بها ( ينظر اليها ) انكم متشابهون .

اولفا : هوغو ، ارجوك ...

هوغو : متشابهون . هودر ولويس وان ، انكم من طينة واحدة . من

الطينة المتآزة . طينة الأشداء ، الفاتحين ، القادة . وليس ثمة من انحط

الباب غيري .

اولفا : هوغو ، لقد كنت تحب هودر .

هوغو : اظن اني لم احبه قط كما احبته في هذه الدقيقة .

اولفا : اذن عليك ان تساعدنا على متابعة محله . ( ينظر اليها فتراجع ) هوغو !

هوغو : ( ينده ) لا تخافي يا اولفا . قلن اصيبك بسوء . ولكن ينبغي أن

تصمتي دقيقة ، دقيقة واحدة ، حتى انظم انكاري . اذن أنا قابل للاسراء ،

صالح للعمل . حسناً جداً . ولكن وحدي ، هكذا عارياً ، من غير حقائب .

شريطة أن أبذل جلدي — وإذا كان بإمكان ان أفقد ذاكرتي ، كان هذا افضل .

اما الجريمة فلا تسرد ، ليس كذلك ؟ لقد كانت غلطة غير ذات بال . وستترك

حيث هي ، في سة القاذورات . اما أنا فاني مفتي احمي منذ الفسـد . سأدعي

جوليان سوريل أو راسيليناك أو مويشكين ، وسأعمل مع قيادة البانتاغون  
يداً بيد .

اولفا : سوف ..

هوغو : اصمتي يا اولفا . انضرع اليك ألا تنبسي بكلمة . ( يفكر لحظة ) كلا .

اولفا : ماذا ؟

هوغو : كلا . لن اعمل معكم .

اولفا : ألم تفهم اذن يا هوغو ؟ سيحضرون مع مدسبها .

هوغو : أعرف ذلك . بل انها قد أبطأ .

اولفا : انك لن تلم نفسك للقتل كالكلب . ولن ترضى بان تموت من اجل

لا شيء ! ستثق بك يا هوغو . وسوف ترى كيف ستصبح رفيقاً لنا بحق ، لقد

امتصت يا هوغو ..

( سيارة . ضجيج المحرك )

هوغو : ها ها .

اولفا : انه لجرم يا هوغو ! فالخزب ..

هوغو : دعينا من الكلمات الكبار يا اولفا . فلقد تخفل هذه القضية اكثر

ما ينبغي من الكلمات الكبار . ولقد سببت هذه الكلمات شرأ كثيراً ( ترالسيارة )

ليست هي سيارتها . واحسب ان لدي بعض الوقت لأشرح لك . اسمعي : اني

لا ادري لماذا قتلت هودر ، ولكنني اعرف لماذا كان علي ان اقتله :

ذلك انه كان يتبع سياسة خاطئة ، وكان يكسب على الرفاق ، وكان يوشك

ان يفسد الحزب . ولو اتتني الشجاعة لأطلق عليه الرصاص حين كنت وحيداً

معه في المكتب ، مات من اجل هذا ، وكان بسعي ان افكر بنفسي من غير

خجل . اني استشعر الحجل من نفسي لانني قتلته ... بعد ذلك . وانتم ، انتم

تطلبون الي ان امنن في استثمار هذا الحجل وان أقرر اني قتلته من اجل لا

شيء . اني يا اولفا ما زلت على رأي في سياسة هودر . حين كنت في

السجن ، كنت اظن انكم على وفاق معي ، وهذا ما كان يشد من أزرعي ؛ اما

الآن فاذ اعرف انني وحدي في اعتقادي هذا ، ولكنني لن أعبر رأيي .

(ضجج عرك)

اولفا : انها هه هذه المرة . اسمع ، لا يمكنني ... خذ هذا المسدس ، فاخرج من باب غرفتي وجرب حظك .

هوغو : (من غير أن يتناول المسدس) لقد جعلتم من هودر رجلاً عظيماً . ولكنني احببته اكثر بكثير مما يمكنكم ان تحبوه . فاذا تنكّرت لعملي ، فسيصبح جثة مغلقة ، نقابة من نقابات الحزب . (تقف السبابة) مقتولا بالمصادفة . مقتولا من اجل امرأة .

اولفا : اذهب !

هوغو : إن شخصاً كهودر لا يموت بالمصادفة . انه يموت في سبيل آرائه ، في سبيل سياسته ؛ انه مسؤول عن موته . واذا انا طالبت بحريتي امام الجميع ، واذا رغبت في استرداد اسمي راسكولنيكوف ، واذا وضيت بدفع الثمن الذي ينبغي ، فاذ ذلك سيكون لوفته المعنى الذي يجدر به ،

( يطرئ الباب )

اولفا : هوغو ، إني ...

هوغو : (تجها نحو الباب) انني لم اقتل هودر بعد يا اولفا . لم اقتله بعد . انني الآن سأقتله ، وسأقتل نفسي معه .

( يطرئ الباب من جديد )

اولفا : (صارخة) اذهب من هنا ! اذهب من هنا !

(يقع هوغو الباب برفسة من قدمه)

هوغو : (يصرخ) لا ، لست قابلك للاسترداد بعد ولا صالحاً للعمل !

(ستار الختام)